



مذكرة تخرج

مقدمة لنيل شهادة الماجستير

دور الإعلام الرياضي المكتوب في تنمية
قيم المواطنة

- جريدة الشروق اليومي أنموذجاً -

الشعبة

الاتصال والتنمية المستدامة للمؤسسات

للطالب

خالد أونيسي

المؤسسة: جامعة عنابة

مدير مذكرة التخرج: د. فضاة عباسي بصلي الرتبة: أستاذة محاضرة أ

أمام اللجنة

المؤسسة: جامعة عنابة

الرتبة: أستاذة محاضرة أ

الرئيس: د. وحيدة سعدي

المؤسسة: جامعة عنابة

الرتبة: أستاذ محاضر أ

الفاحص: د. جمال العيفة



Faculté des Lettres, Sciences Humaines et Sociales Année: 2011-2012

Département des Sciences de L'information et de la Communication

MEMOIRE

Présenté en vue de l'obtention du diplôme de MAGISTERE

**Le rôle des médias sportifs écrits dans le développement
de valeurs de la citoyenneté
- Comme modèle: El Chourouk Quotidien -**

Option: Communication et développement durables des institutions

Présenté par :
OUNISSI KHALED

| Directeur de Mémoire: | Grade | Etablissement |
|-----------------------|-------------------------|--------------------------|
| Fadha Abbaci Basli | Maitre de conférences A | Université Badji Mokhtar |

Devant le jury

| Nom et prénom | Grade | Position | Etablissement |
|-------------------|-------------------------|------------------|--------------------------|
| Dr. Saadi Ouahida | Maitre de conférences A | Président | Université Badji Mokhtar |
| Dr. Djamel Laifa | Maitre de conférences A | Membre | Université Badji Mokhtar |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"

{البقرة 32}

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"

{المائدة 35}

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ خَشْيَةٌ، وَطَلْبُهُ عِبَادَةٌ وَمُذَاكَرَتُهُ تَسْبِيحٌ"

رواه البخاري

إِن يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ خَالِجَ لَكُمُ



الله

إهداء

خاص

إلى من كآله الله بالصيبة والوقار....

إلى من علمني العطاء بدون انتظار....

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار....

أدعو من الله أن يحشره في زمرة النبيين والصديقين والشهداء الأبرار...

ستبقى كلماتك نجومًا أهدني بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..

والذي العزيز رحمه الله

إلى من أرضعتني الحبه والعنان...

إلى رمز الحبه وبلسم الشفاء...

إلى القلب الناصع بالبياض والديتي العبيبة

إلى ملاكي في الحياة ..

إلى معنى الحبه وإلى معنى العنان والتفاني ..

إلى بسمة الحياة وسر الوجود...

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى العبايج

أختي العبيبة فاطمة (زهيرة) رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

خالد

شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي وقّني لإنجاز هذا البحث وألهمني صبر الباحثين أتقدم بخالص الشكر الجزيل، والعرفان بالجميل، والاحترام والتقدير، لمن غمرتني بالفضل واختصتني بالنصح وتفضلت عليّ بقبول الإشراف على رسالة الماجستير، أستاذتي ومعلمتي الفاضلة، الدكتورة: فضة عباسي بصلي: فقد كانت قبس الضياء في عتمة البحث، ولعليّ لا أعدو الحق إذ أقول أنّها لي نعم الناصحة الأمينّة، منحنتني الثقة وغرست في نفسي قوّة العزيمة ولم تدخر جهدا ولم تبخل عليّ بشيء من وقتها الثمين، حفظها الله وأبقاها ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناتها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل، الدكتور: جمال العيفة الذي لم يبخل بنصائحه وتوجيهاته، ماذا عساني أن أقول: "جميل أن يضع الإنسان هدفا في حياته... والأجمل أن يثمر هذا الهدف طموحا يساوي طموحك لذلك تستحق مني كل عبارات الشكر، بعدد ألوان الزهر، وقطرات المطر".

واعترافا بالفضل لأهله حيث لا يشكر الله من لا يشكر الناس لذا أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذتي القديرة، الدكتورة سعدي وحيدة، فلنجاح أناس يُقدّرون معناه، وللإبداع أناس يحصدونه، لذا أقدر جهودك الجبارة ، فأنت أهل للشكر والتقدير... فوجب عليّ تقديرك.... فللكّ منّي كلّ الثناء والتقدير ، كما أشكر أيضا

زميلي

الأستاذ الصّحفي عطا الله طريف.

ملخص الدراسة

المواطنة هي مجموعة من القيم والمعارف (الحقوق، الواجبات، المساواة والعدالة الاجتماعية والمسؤولية والتسامح ... الخ)، فمن خلال تنمية وتربية الفرد على قيم المواطنة الصالحة يصبح مواطنًا واعيًا ومسؤولًا وفعالًا، والاهتمام بذلك ليس وليد الأمس وإنما يرجع لأول وسيلة إعلامية على مرّ التاريخ (الصحف)، فهي تؤدي دورًا فعالًا داخل المجتمع في نقل المعلومات والأخبار والآراء المتعلقة بقيم المواطنة، ويزداد اهتمام الأفراد والجماعات بهذه الوسائل كلما طرأت على المجتمع تغييرات وصاحبته ظواهر وأحداث تجلب اهتمام المواطن في ميادين مختلفة.

ولقد أخذ القطاع الرياضي النصيب الأكبر من اهتمام المواطن الجزائري في وقت ليس ببعيد ، فالإنجازات التي حققتها النخبة الوطنية في المحافل الدولية، في مقدمتها الفريق الوطني الجزائري لكرة القدم جعل الجمهور الجزائري بمختلف فئاته يلتف ويشجع كل ما هو جزائري، وتجلّى ذلك بوضوح في ترديد الأغاني الوطنية وتعليق العلم الجزائري في شرفات المنازل وعلى السيارات، وكذلك الاعتزاز بالأشياء التي ترمز للوطن، لكن هل للإعلام الرياضي المكتوب نصيب في مساهمة كل هذه التطورات؟

وإذا كانت الإجابة بنعم، فما حجم الاهتمام الذي يوليه الإعلام الرياضي المكتوب في الجزائر لأخبار ومواضيع قيم المواطنة؟، سعيًا للإجابة على هذا السؤال تمحورت الدراسة الرّاهنة حول واقع المعالجة الصحفية لمواضيع وأخبار قيم المواطنة بإجراء دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي لسنة كاملة (النصف الثاني من سنة 2009 والنصف الأول من سنة 2010)، استنادًا إلى خطة متوازنة تحوي مقدّمة وأربع فصول وخاتمة.

وقد أعطت نتائج الدراسة صورة واضحة عن الخصائص المميزة لأسلوب المعالجة الصحفية لمواضيع وأخبار قيم المواطنة، وكذا ميزات الإعلام الرياضي المكتوب في الجزائر والمتمثل في جريدة الشروق اليومي.

فرغم اهتمامها الكبير بمعالجة موضوع التربية على قيم المواطنة، والدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه في تربية المجتمع الجزائري - بمختلف فئاته - على تلك القيم إلا أنها لم تنتهج مبدأ التنسيق والتكامل بين مواضيع وأخبار قيم المواطنة المختلفة عبر صفحاتها إلا على نطاق ضيق، ومردّد ذلك إلى نمط التحرير الصحفي الذي أعطى لها طابعًا خاصًا ومميّزًا، وهذا راجع إلى عوامل ثلاث تتلخّص في: توقيت الصدور (يومية)، ووفرة المادة الإعلامية (أخبار ومواضيع قيم المواطنة)، وكذلك الجمهور المستهدف.

Résumé de l'étude

La citoyenneté est l'ensemble des valeurs et des connaissances (droits, devoirs, égalité et justice sociale, responsabilité et tolérance... etc.), et c'est à travers le développement et l'éducation de l'individu sur de bonnes valeurs de la citoyenneté qu'il soit un citoyen d'une attention consciente, responsable et efficace, l'intérêt n'est donc pas né d'hier mais il est attaché au première moyen médiatique à travers l'histoire (les journaux), qui jouent un rôle actif au sein de la communauté dans le transfert des 'information, des nouvelles et d'opinions liés avec les valeurs de la citoyenneté. L'intérêt des individus et des groupes pour ces moyens augmente dès que les changements accompagnés par des phénomènes et des événements surgissent au sein de la société, en captant l'attention des citoyens dans divers domaines.

Dans un temps pas lointain, le secteur sportif a pris la grande part d'intérêt l'attention du citoyen algérien, les réalisations accomplies par l'élite nationale dans les forums internationaux, à la pointe de l'équipe nationale de football algérienne de rendre le public algérien dans diverses confessions en encourageant tout ce qui est algérien, et qui s'est manifestée clairement dans des chants patriotiques et la suspension du drapeau algérien dans les balcons des maisons et sur les voitures, et tout ce qui évoque la fierté dans les choses qui symbolisent la nation.

Mais Est-ce que le média sportif écrit a une part d'informer et d'être en mesure avec ces évolutions?

Si la réponse est «oui», quel est le volume de l'attention accordée par les médias sportifs est écrit en Algérie pour des nouvelles et les sujets des valeurs de la citoyenneté?, Pour répondre à cette question notre recherche s'est centrée autour de l'actualité du traitement des sujets de valeurs journalistiques de presse de la citoyenneté. Pour mener une étude analytique du « El Chourouk Quotidien » pour une année complète (seconde moitié de l'année 2009 et la première moitié de 2010). Basée sur un plan équilibré contient une introduction et quatre chapitres et une conclusion.

Les résultats d'étude ont donné une image bien claire des caractéristiques de la méthode de traitement des sujets et de nouvelles valeurs de la citoyenneté, ainsi les fonctionnalités des médias sportifs en Algérie à l'exemple du « El Chourouk Quotidien ».

Malgré le grand intérêt pour la question de l'éducation face aux valeurs de la citoyenneté et le rôle important qu'ils peuvent jouer dans l'éducation de la société algérienne - les divers groupes - ces valeurs, mais n'a pas poursuivi le principe de la coordination et l'intégration entre les thèmes et les valeurs nouvelles de nationalité à travers leurs premières pages et lui a donné un caractère spécial et unique, cela est dû à trois facteurs qu'on résume comme suit: le calendrier de publication (Quotidien), l'abondance des supports matériels (nouvelles et thèmes des valeurs de la citoyenneté), et ainsi que le public cible.

Summary of the study

Citizenship is a set of values and knowledge, Rights, Duties, equality and social justice, tolerance and responsibility etc It is through the development and education of the individual values of good citizenship he/she becomes a conscious , responsible and effective individual. And attention given to such a situation is not recent but up to the first means of communication throughout history - the newspapers which play an active role in society in the transfer of information , news and views on the values of citizenship and an increase of interest of the individual's and communities by these means whenever occurred in the community and such means each time a changement occurs on society with phenomena and actions that attract the attention of the citizen in different fields.

The sports sector has recently taken the largest part of the Algerian 'citizen's attention .The achievements made by the national elite in international forums in the forefront of the national team football to make the Algerian public in various denominations wraps and encourages all that is Algerian and demonstrated massge in repeating the national music and a hung the pride of things that symbolize the Algerian nation written sports media a role t play to cope all these perceptions.? And if the answer is yes, what volume of interest given by written sports in Algeria for news and topics of the values of citizenship? in order to answer this question our research focused on the reality of treatment of media for topics and news values of citizenship, an analytical study of the newspaper "El Chourouk" daily newspaper for a full year 2009 and the second half of 2010 based on the parallel plan that contains the introduction and four chapters and an epilogue.

And results of the study had given a clear view of the distinguishing characteristics of the style of treatment of topics of press releases and news values of citizenship features of sports media in " El Chourouk ' .

Despite the great interest in addressing the issue of education on the values of citizenship and the significant role parents can play in raising the Algerian society - the various groups on those values, but it did not pursue the principle of coordination and integration between the themes and news values of citizenship across it's different pages, but on a small scale and this is chiefly due to the special and distinctive style and this is because of three vital factors resumed as follow: timing "edition if the newspaper, abundance of material media - news and topics of the values of citizenship and target audience.

* الفهرس *

رقم الصفحة

الموضوع

| | |
|-----------|---|
| | الإهداء |
| | كلمة شكر وتقدير |
| | فهرس المواضيع |
| | فهرس الجداول |
| | ملخص الدراسة باللغة العربية |
| | ملخص الدراسة باللغة الفرنسية |
| | ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية |
| أ - ب - ج | مقدمة |
| | الفصل الأول: حدود الدراسة وإجراءاتها التطبيقية |
| 02 | تمهيد |
| 03 | ❖ الإشكالية |
| 08 | ❖ أهمية الدراسة وأهدافها |
| 09 | ❖ منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات |
| 09 | ➤ منهج الدراسة (المنهج الوصفي) |
| 11 | ➤ أدوات جمع البيانات |
| 11 | ✓ الملاحظة |
| 12 | ✓ تحليل المضمون |
| 13 | - وحدة التحليل |
| 13 | - فئات التحليل |
| 18 | ❖ عينة الدراسة |
| 18 | 1 - إطار العينة |
| 19 | 2 - حجم العينة |
| 24 | 3 - تحديد وحدة العينة |

| | |
|---|---|
| 24 | ❖ مجالات الدراسة |
| 24 | 1 - الإطار المكاني |
| 24 | 2 - الإطار الزمني |
| 26 | ❖ متغيرات الدراسة |
| 27 | خلاصة |
| الفصل الثاني: البعد النظري للإعلام الرياضي المكتوب | |
| 29 | تمهيد |
| ❖ تحديد بعض المفاهيم | |
| 30 | الإعلام |
| 31 | الرياضيّة |
| 33 | الإعلام الرياضي |
| 35 | الصحافة الرياضية |
| ❖ الإعلام الرياضي المكتوب | |
| 38 | 1 - الإعلام الرياضي |
| 38 | ✓ عناصر الإعلام الرياضي |
| 40 | ✓ أنواع الإعلام الرياضي |
| 42 | ✓ أهمية الإعلام الرياضي |
| 43 | ✓ أهداف الإعلام الرياضي |
| 44 | ✓ خصائص الإعلام الرياضي |
| 48 | ✓ وظائف الإعلام الرياضي |
| 51 | 2 - سيكولوجية الإعلام الرياضي |
| 51 | ✓ الإعلام الرياضي سيكولوجيا |
| 52 | ✓ الإعلام الرياضي والحاجات النفسية |
| 52 | ✓ الإعلام والتنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي |
| 54 | ✓ أنواع تأثير الإعلام الرياضي |
| 58 | 3 - الرياضية وأهميتها في حياة الفرد |
| 58 | ✓ أهمية الرياضية |
| 61 | 4 - أغراض الممارسة الرياضية |
| 68 | خلاصة |

الفصل الثالث: التربية على قيم المواطنة في المجال الرياضي

| | |
|-----|--|
| 70 | تمهيد..... |
| 71 | 1- التربية على المواطنة..... |
| 71 | ✓ مفهوم التنمية..... |
| 72 | ✓ مفهوم التربية..... |
| 73 | 2- أهمية التربية على المواطنة..... |
| 75 | ✓ لمحة تاريخية حول مفهوم المواطنة..... |
| 76 | ✓ أبعاد المواطنة..... |
| 79 | 3- المواطنة في الإسلام..... |
| 81 | 4- المواطنة في الفكر السياسي الحديث..... |
| 84 | ✓ عناصر نظرية جون لوك في العقد الاجتماعي..... |
| 84 | ✓ جون جاك روسو ونظرية العقد الاجتماعي..... |
| 87 | 5- قيم المواطنة..... |
| 87 | ✓ الانتماء..... |
| 88 | - مظاهر الانتماء..... |
| 90 | - مدعّمات الانتماء..... |
| 91 | ✓ الهوية..... |
| 92 | - مؤشرات ومحددات الهوية الوطنية..... |
| 94 | - أبعاد مؤشرات الهوية الوطنية..... |
| 98 | ✓ الوطنية..... |
| 99 | - مظاهر المواطنة (الوطنية)..... |
| 100 | 6- المؤسسات المجتمعية والتربية على المواطنة..... |
| 100 | أولاً: الأسرة..... |
| 101 | ✓ وظائف الأسرة..... |
| 102 | ✓ الأسرة والتربية على قيم المواطنة..... |
| 104 | ثانياً: المدرسة..... |
| 106 | ✓ وظائف المدرسة..... |
| 107 | ✓ المدرسة والتربية على قيم المواطنة..... |
| 109 | ✓ أهمية التفاعل (التواصل) بين الأسرة والمدرسة..... |

| | |
|--|--|
| 110 |ثالثًا: المجتمع |
| 111 | ✓ مجتمع العمل |
| 112 | ✓ مجتمع الأصدقاء (جماعة الرفاق) |
| 113 | خلاصة |
| الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة | |
| 115 | تمهيد |
| 116 | 1 - واقع الإعلام الرياضي المكتوب في الجزائر |
| 118 | ✓ مشاكل الإعلام الرياضي |
| 121 | ✓ الصحافة الرياضية في الجزائر |
| 123 | ✓ الصفحة الرياضية في الصحافة المكتوبة |
| 125 | ✓ خصائص الصفحة الرياضية في الصحيفة اليومية |
| 127 | ✓ أهداف ووظائف الصحافة الرياضية |
| 134 | ✓ دور الصحافة الرياضية في تكوين الرأي العام |
| 136 | ✓ مبادئ الصحافة الرياضية |
| 138 | ✓ خصائص الصحافة الرياضية |
| 143 | ✓ تأثير الإعلام الرياضي على المجتمع |
| 147 | 2 - تحليل وتفسير البيانات الميدانية |
| 147 | الاستمارة الخاصة بتحليل المضمون |
| 149 | دليل الاستمارة |
| 153 | ✓ البيانات الخاصة بالجانب الشكلي |
| 153 | - عدد المواضيع |
| 155 | - المساحة |
| 159 | - موقع مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي |
| | - الأشكال والقوالب الصحفية المعتمدة في تغطية مواضيع وأخبار قيم |
| 161 | المواطنة |
| 165 | ✓ البيانات الخاصة بمحتوى المادة التحريرية |
| | - المصادر المعتمدة في التغطية الصحفية لمواضيع وأخبار قيم |
| 165 | المواطنة |
| 169 | - اتجاه مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي.. |

| | |
|---------|--|
| 171 | - وظائف مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي |
| | - الوظائف والأشكال الصحفية لمضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في |
| 174 | جريدة الشروق اليومي..... |
| 175 | - مجالات مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي..... |
| 181 | خلاصة |
| 183 | 3 - النتائج العامة للدراسة |
| 188 | الخاتمة |
| 196-190 | قائمة المصادر والمراجع المعتمدة |

* فهرس الجداول *

| الرقم | عنوان الجدول | الصفحة |
|-------|---|--------|
| 01 | الأعداد المشكّلة لعينة البحث من أشهر وأيام سنة الدراسة..... | 20 |
| 02 | تواريخ الأعداد المشكّلة لعينة الدراسة..... | 23 |
| 03 | الأعداد الكليّة المشكّلة لعينة الدراسة من جريدة الشروق اليومي..... | 23 |
| 04 | نماذج مؤشرات الهوية..... | 95 |
| 05 | عدد مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي..... | 153 |
| 06 | المساحة المخصّصة لمواضيع وأخبار قيم المواطنة..... | 156 |
| 07 | مساحة مواضيع وأخبار قيم المواطنة إلى المساحة الإجمالية لجريدة الشروق اليومي..... | 157 |
| 08 | موقع مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي..... | 160 |
| 09 | الأشكال والقوالب الصحفية المعتمدة في تحرير مواضيع قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي..... | 162 |
| 10 | نسبة الأشكال والقوالب الصحفية المعتمدة في تحرير مواضيع قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي..... | 163 |
| 11 | مصادر المواضيع المعالجة في جريدة الشروق اليومي..... | 166 |
| 12 | مصادر الخبر والأشكال الصحفية المعتمدة في تحرير مواضيع قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي..... | 168 |
| 13 | اتجاه مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي..... | 170 |
| 14 | وظائف مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي..... | 172 |
| 15 | الوظائف والأشكال الصحفية لمواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي.. | 174 |
| 16 | قيم المواطنة التي تضمنتها جريدة الشروق اليومي..... | 177 |

مقدمة:

تعيش الجزائر اليوم أوضاعا خاصة، تتميز بتسلسل الأحداث على اختلاف مجالاتها وسرعة تطورها وانتشارها، إلا أنّ الأحداث الرياضية طغت على كافة الأوضاع الأخرى السائدة في المجتمع، وهذا راجع إلى السياسة التي انتهجتها الدولة تجاه المنشآت الرياضية لما قدّمه الرياضيين الجزائريين في مختلف الاختصاصات (الرياضات الجماعية- كرة القدم وكرة اليد-، الرياضات فردية -الجيدو- ألعاب القوى - الملاكمة-... إلخ) ، وتشريف الرّاية الوطنية في المحافل الدّولية، التي بدورها نالت الكثير من الاهتمام سواء في الوسط الرياضي أو الوسط الإعلامي وكذلك على صعيد الإعلام الرياضي المكتوب الذي يتخطّى المسافات التي تفصل بين جمهور القراء من المواطنين ويجمعهم في تصوّر مشترك من خلال مضمون المادة الإعلامية التي يرسلها لكل شرائح وفئات المجتمع في نطاق الوطن الواحد، فهو يستحق الكثير من الدراسة في محاولة للوصول إلى النتائج المرجوة التي من شأنها الوصول إلى الكشف عن كميّة معالجته للتربية على قيم المواطنة في إطار المنافسة والروح الرياضية الشريفة، ذلك أنّ تنمية قيم المواطنة معنية ببناء المواطن الجزائري الذي يُعتبر أداة بناء الوطن، وإذا كان الحال كذلك فلا بدّ من إعداد أفراد المجتمع إعدادا شموليا علميا وجسديا ومهاريا وحتى عاطفيا كذلك، ليكونوا مواطنين صالحين، يعملون -بشكل فعّال ومؤثر- على تلبية حاجاتهم وحاجات المجتمع، وأن يؤدّوا للوطن ما عليهم من واجبات وفي الوقت نفسه يتمتّعوا بحقوقهم التي ينص عليها الدّستور والقانون (الجزائري)، وبالتالي لا بدّ على الدولة أن تتفق الأموال على الأفراد من أجل تعليمهم وإعدادهم المهني ورعايتهم لأن ذلك يمثل ضرورة لتمتّيع قيم المواطنة لها عائدها ونتائجها الاجتماعي.

ويعتبر الاهتمام بقضية المواطنة في العالم بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص في تزايد

مستمر، فأخذت تتزايد في وسطنا الرياضي خلال السّنوات الأخيرة، فهناك الكثير من التصرفات

والسلوكات التي يقوم بها سواء اللاعب داخل الملعب أو الجماهير خارجه، فالأول يقوم بتعليق شارة

تحمل الرأية أو الألوان الوطنية في معصمه أو يدخل مكان المنافسة والعلم الوطني على كنفه، أو تعبير الجمهور عن فرحة الانتصارات بالصاق العلم الوطني على السيارات وشرفات المنازل. فكلها تعكس بشكل أو بآخر وطنية المجتمع بمختلف فئاته، فالمواطنة تدفع هؤلاء إلى تحميل العقل المفكر في البحث والرجوع إلى تاريخ بلده (الجزائر) وحضارته فهي بذلك تربطه بماضي الأمجاد والأجداد بما في ذلك الشهداء الأبرار ويستطيع التعريف بحضارته أينما حل واستقر*.

ومن هذا المنطلق يبدأ التحديد الأولي لمفهوم المواطنة، وهذا بدوره يعني تحديد قيمها الأساسية (والتي ركّزنا عليها في دراستنا على ثلاث قيم رئيسية هي: الوطنية، الانتماء، الهوية) باعتبارها المادة الإعلامية التي يتناولها الإعلام الرياضي المكتوب والذي هو موضوع بحثنا، ويبقى هذا المفهوم النظري مرجعا لصياغة مفهوم علمي لكل قيمة على حدى، حتى نتكّن من عرض ما جاءت به جريدة الشروق اليومي في نقلها ومعالجتها للتربية على هذه القيم، نظرا لسهولة وصولها إلى القارئ وقلة تكلفتها وسهولة التزوّد بها وإمكانية الاطلاع عليها في أي وقت وعلى أي موضع هو عليه، فهي تنقلنا إلى مكان الحدث عبر صفحاتها وتزيد من قيمة الخبر أو المقال أو الحوار بالصور التي تُضفي على موضوع الدراسة (التربية على قيم المواطنة) صفة الجدّية والإقناع مما يجعلها وسيلة يمكن استغلالها وتوظيفها في تربية العقول وتوجيه السلوك نحو قيم وطنية بعينها، وقد وقع اختيارنا على الصحافة المكتوبة التي تعني بمجال الرياضة والمتمثلة في جريدة الشروق اليومي لكونها أكثر الجرائد مقروئية في بلادنا.

كما أنّها لا تكتفي بإعطاء نتائج المنافسات الرياضية فقط بل تفسّر وتحلّل وتعالج القضايا الرياضية في عدة أشكال صحفية، وهي موجّهة لجميع فئات المجتمع، والأهم من هذا هو أنها تتطرق

* في إشارة إلى المغترب عن وطنه، وتعبيره عن وطنيته.

للمواضيع الرياضية بأكثر عمقا خاصة إذا ما تعلق الأمر بمعالجة موضوع من المواضيع المهمة والتي تتعلق بالوطن والمواطن وهي معالجتها للتربية على قيم المواطنة.

وبهدف الكشف عن تعامل ومعالجة جريدة الشروق اليومي للتربية على قيم المواطنة في

الجزائر على امتداد الفترة الزمنية الممتدة من جويلية 2009 إلى جوان 2010، احتوى هذا البحث

على أربعة فصول توزعت وفقا لمطلب طبيعة الدراسة، حيث جاء في **الفصل الأول**: إطار الدراسة

وإجراءاتها المنهجية، بدءا بطرح الإشكالية وتساؤل البحث وتوضيح أهمية الدراسة وأهدافها، ثم منهج

الدراسة والذي تمثّل في المنهج الوصفي، ثم أدوات جمع البيانات والتي تشمل كلّ من الملاحظة

وتحليل المضمون.

أمّا **الفصل الثاني** فتطرّق إلى البعد النظري للإعلام الرياضي المكتوب، والهدف من اهتمامه بالرياضة

التي تساهم في التخفيف على الفرد من مختلف الضغوط التي يمكن أن يعاني منها، في حين جاء في

الفصل الثالث من الدراسة ليبين أهمية التربية على المواطنة ودور الأسرة والمدرسة والمجتمع في

ذلك، وكان **الفصل الرابع** يمثّل الجانب التطبيقي للدراسة بداية بالتطرّق إلى واقع الإعلام الرياضي

المكتوب في الجزائر ثم تحليل بيانات الدراسة الميدانية إلى النتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول

حدود الدراسة وإجراءاتها التطبيقية

الفصل الأول

حدود الدراسة وإجراءاتها التطبيقية

تمهيد:

يستوجب المنهج العلمي استخدام الطرق والوسائل السليمة للتوصل إلى الحقائق والمعرفة العلمية، وإمكانية تنبئها والتأكد من صحتها باعتماد أسلوب منظم للتفكير وبناءً على الإحساس بالإشكالية نتوجه إلى وضع الخطوات المنهجية الملائمة لدراستنا بداية بتحديد عينة الدراسة، إيجاد الأدوات المستعملة لجمع المعلومات التي تحيط بالدراسة وفق أسلوب منظم ومنطقي قائم على الملاحظة العلمية والاعتماد على الاختبارات والمقاييس الموضوعية (بعيدا عن المؤثرات الشخصية والاتجاهات الذاتية).

إشكالية الدراسة

تعدّ وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ميدانا أساسيا وهامًا يتحكّم بالتوجهات، ويفرض على الجماعات قناعات ينسحب تأثيرها على المجتمع الكلي من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالإضافة إلى كمية المعارف التي يزودّ بها المجتمع، فمن خلال هذه الوسائل تبتّ الفئات المشرفة آراءها مؤثرة على الرأي العام بواسطة الإيديولوجيا التي تستخدمها، الأمر الذي يجعل المعرفة الإعلامية معرفة مؤجلة إلى حد بعيد وهي تسم بالتالي البنية المعرفية بسمات خاصة.

وعملية الإعلام في حدّ ذاتها هي عملية الاتصال بين المرسل (الإعلامي) وبين المستقبل (الجمهور) عن طريق وسيلة إعلامية، تُنقل بواسطتها الرسالة الإعلامية في شكل رموز لغوية ومصوّرة حسب طبيعة كل وسيلة من طرف إلى آخر، وعليه فإنّ الاستجابة للرسالة الإعلامية في المجال الرياضي تتوقّف على ما إذا كانت هذه الرسالة بسيطة أم مركّبة، مباشرة أو غير مباشرة، كافية أم غير كافية، واضحة أم غير واضحة¹.

والإعلام الرياضي هو عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضي²، كما يعتبر -الإعلام الرياضي- قديما وحديثا بمثابة المدرسة العامة التي تواصل عمل المؤسسات الرياضية المختلفة كالأندية ومراكز الشباب بل والتعليمية بمراحلها

¹ خير الدين علي عويس وعطا عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص 85.

² حسن أحمد الشافعي، الإعلام في التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د. ط، 2003،

المختلفة¹، وله دور متشعب في المجتمع ظهر بجلاء بعد انتشاره على نطاق واسع أواخر القرن العشرين ولذلك أخذت الحكومات على اختلاف سياساتها الفكرية تُخصّص لها الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية وتوجّهها نحو تحقيق أهدافها الداخلية من حيث رفع مستوى الثقافة الرياضية للجمهور وزيادة الوعي الرياضي لهم وتعريفهم بأهمية ودور الرياضة في حياتهم العامة والخاصة².

وتعتبر الصحافة الرياضية من أكثر الصحف المتخصصة جماهيرياً، فلا تخلو صحيفة عامة من الأبواب والصفحات الثابتة عن الرياضة، بل أصبح للأنباء الرياضية مكانها في عناوين الصفحة الأولى وتلجأ كثيراً من المؤسسات الصحفية إلى إصدار ملاحق رياضية أسبوعية تُوزع مع الصحيفة لزيادة توزيعها، ولقد تطوّرت هذه الملاحق لتصبح صحفاً مستقلة تهتم بنشر الأخبار الرياضية والمنافسات الرياضية وتُجري الأحاديث مع المشاهير من اللاعبين -في مختلف الرياضات- الذين يثيرون إقبال الجمهور³.

وقد أدى ظهور الإذاعة والتلفزيون إلى إيجاد منافسة مع الصحف حول جذب الجمهور إلى الرياضة وطرقها المتعددة فلجأت بعض المؤسسات والأندية إلى إصدار صحف ومجلات متخصصة في كافة ما يتعلّق بالشؤون الرياضية، ولقد ارتبط انتشار الصحافة في كثير من الدول العربية بانتشار الصحف الرياضية التي تعددت وأشرف عليها مسؤولون وصحفيون تولّوا بعد ذلك رئاسة تحرير

¹ خير الدين علي عويس وعطا عبد الرحيم، مصدر سبق ذكره، ص 22.

² ياسين فضل ياسين، الإعلام الرياضي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 47.

³ خير الدين علي عويس وعطا عبد الرحيم، مصدر سبق ذكره، ص ص 96، 97.

الصّحف الكبيرة والعامّة، فكأنّ الرّياضة ساهمت في إعداد جيل رائد من الصّحفيين في العالم العربي¹.

وتكمن وظيفة الإعلام الرّياضي الرّئيسيّة في إحاطة الجمهور علما بالأخبار الصّحيحة والمعلومات الصّادقة الواضحة والحقائق الثّابتة والموضوعيّة التي تساعد على تكوين رأي عام صائب في واقعة أو حادثه أو مشكلة أو موضوع هام يتعلّق بالمجال الرّياضي²، كما يسعى إلى تحقيق أهداف تتجلّى في تثبيت قيم اجتماعيّة تتمثّل في مجموعة من المبادئ لا بدّ من ترسيخها، ويأتي في مقدمتها الإحساس بالهويّة الوطنيّة والاعتزاز بها والتّضحية من أجلها واحترام مقدّسات الوطن والتعامل مع قضاياها في جو من الانسجام والتّسامح والحوار المبني على الاحترام.

"وتؤدّي الرّياضة دوراً هاماً على الصّعد الفرديّة والمجتمعيّة والوطنية والعالمية، فعلى الصّعيد الفردي، تعزّز الرّياضة من قدرات الفرد والمعرفة العامّة لديه، أمّا على الصّعيد الوطني، فهي تساهم في النّمو الاقتصادي والاجتماعي وتطوّر الصّحة العامّة وتقارب بين مختلف المجتمعات، وعلى الصّعيد العالمي، إذا ما استُخدمت الرّياضة بصورة صحيحة، يمكن أن يكون لها دور إيجابي طويل الأمد على التّسمية والصّحة العامّة والسّلم والبيئة، فالرّياضة أصبحت في عصرنا الحاضر ظاهرة اجتماعيّة وثقافيّة واقتصاديّة وسياسيّة، تستقطب اهتمام جميع شرائح المجتمع"³. -خاصّة فئة الشّباب التي تمثّل النّسبة العظيمة في الهرم السّكاني الجزائري وهي شريحة يعول عليها في تنمية

¹ نفس المصدر السّابق، ص 97.

² ياسين فضل ياسين، مصدر سبق ذكره، ص 49.

³ نعمان عبد الغني، دور الرّياضة في التّربية على المواطنة ، منتدى الكتاب العربي،

<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?49757>

تمّ تصفّح الموقع يوم: 2010/12/21، على الساعة 20:30

المجتمع بالإضافة إلى أنها القوة الدافعة والمحركة لشراء المستحدثات التكنولوجية واستخدامها مقارنة بالفئات السنية الأخرى-، "وذلك في زمن اتسع فيه الاستهلاك الإعلامي للنشاط الرياضي، مما نتج عنه زيادة في وعي الجمهور وإكسابه ثقافة رياضية، ما ميّز الساحة الرياضية في بلادنا خلال السنوات الأخيرة هو الإقبال المتزايد على الممارسة الرياضية بمختلف أنواعها وأضحى لزاما علينا مواكبة التطورات المُطرّدة للرياضة ذات المستوى العالي والتي أصبحت صناعة تتطلب استثمارات هامة في مجالات متعدّدة"¹.

ومما لا شكّ فيه أنّ الثقافة الرياضية من أهم عوامل النهضة الرياضية لأيّ مجتمع شرط أن تكون هذه الثقافة علمية وسليمة وتقدّم بشكل جذّاب، كما توفرّ الأرضية لتعلّم الانضباط والثقة بالنفس وروح القيادة وتنقل مبادئ أساسية ضرورية للديمقراطية كالتسامح والتعاون والاحترام، كما تُعلّم الإنسان القيم الأساسية لتقبّل الهزيمة والانتصار(الروح الرياضية)، كذلك تعتبر ممارسة الأنشطة الرياضية بطريقة منتظمة ومستمرّة والتفوّق فيها، خاصّة في المجتمعات النامية، بمثابة نشاط سلوكي هام يقوم بدور رئيسي في تحقيق التوافق النفسي للفرد، وتكوين شخصية صحيّة قادرة على التصرّف في المواقف بطريقة ذات قيمة في المجتمع الذي تعيش فيه هذه الشخصية، كما أنّها بوابة النجاح لكل رياضي يسعى لأن يكون لاعباً كبيراً يلبّي طموحه الذي لا حدود له ليصل إلى مراحل متقدّمة لم تكن في حساباته الرياضية المستقبلية كأن يكون أحد لاعبي الأندية الكبرى أو المنتخب الوطني أو حكماً دولياً، كما أن قدرة الفرد على التصرّف في مواقف الحياة هي جزء من عملية أكبر، ونعني بذلك قدرته على التوافق النفسي مع نفسه من جهة ومع المجتمع من جهة أخرى، وما يقدمه له الإعلام الرياضي بوسائله المختلفة فله القدرة على الوصول إلى قطاع كبير من الجمهور، "ففي البطولات

¹ نعمان عبد الغني، <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?49757>، مصدر سبق ذكره.

الرّياضية الدّولية يقوم الإعلام الرّياضي بمهمّة الحشد الجماهيري لضمان مؤازرة فرقها الوطنيّة حيث تعمل على استنهاض الحس الوطني أو الشعور القومي للجماهير لدفعها إلى الالتفاف حول الفريق من أجل تحقيق الفوز هذا ما يسمى بالإثارة الجماعية، كما يمكنها أن تكون في وقت الأزمات كالسّخط الجماهيري من إحدى البطولات الدّولية كالتصفيّات النهائيّة لكأس العالم لكرة القدم الذي يُعدّ الحلم لهذه الجماهير (في أن ترى منتخبها الوطني يُنافس أبطال العالم) نتيجة للتقصير الواضح في أداء بعض اللاعبين والأخطاء الفادحة في التشكيل، في وقت كانوا فيه أقرب للتأهّل على حساب الفرق الأخرى وخاصّة وإن كان التّأهّل على أرضها وأمام جمهورها¹، فالتربيّة على قيم المواطنة تتمثّل في تكوين الإنسان المواطن الواعي الممارس لحقوقه وواجباته في إطار الجماعة التي ينتمي إليها، كما تتمثّل في العمل المُبرمج من أجل أن تُتمّي لديه، باستمرار منذ مراحلهِ الأولى، القدرات والطّاقات التي تؤهّله مستقبلا لحماية خصوصيّاته وهويّته وممارسة حقوقه وأداء واجباته بكل وعي ومسؤوليّة حتّى يتأهّل للتّواصل مع محيطه، فهي تخاطب وجدان المواطن لتشكّل لديه منظومة قيم وأخلاق تُتمّي لديه الإحساس بالافتخار والاعتزاز، وتحفّزه على العطاء والإخلاص والتّضحية.

فالانتماء للوطن يعني أنّ المواطن كما عليه واجبات فله أيضا حقوق ولكن هذا لا يعني أن هذه مقابل تلك، أي عندما لا يعطيك الوطن ما تريد يكون من حقك أن تخونه أو ترفضه، ولنا في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أسوة حسنة فعلى الرّغم من إخراجه من موطنه الأصلي مَكّة وهجرته إلى المدينة، ظلّ يردّد أنّها أحبّ البلاد إلى قلبه وما كان ليخرج منها لولا أن أخرجته قومه.

يعرف المجتمع الجزائري اليوم استقرارا في شتّى المجالات والأنشطة الحيويّة، بما فيها الرّياضة التي أخذت نصيبها في ذلك، والذي كان له انعكاسات إيجابية على هذا القطاع وما عرفه من

¹خير الدين علي عويس و عطا عبد الرحيم، مصدر سبق ذكره، ص47-48.

الفصل الأول.....محدود الدراسة وإجراءاتها التطبيقية

اهتمام وتطور، أين أصبح الإعلام الرياضي على اختلاف أنواعه المسموع والمرئي وخاصة المكتوب، أين حققت بعض الصحف أرقاما قياسية في نسبة السحب والمدة الزمنية في البيع والانتشار، وله دورا رئيسيا في استقطاب أفراد المجتمع على اختلاف فئاتهم وأعمارهم وانتماءاتهم السياسية ومستوياتهم التعليمية، خاصة بجلب انتباه هؤلاء وجعلهم يلتفون حول الفريق الوطني لكرة القدم خلال التصفيات لكأسي أمم إفريقيا والعالم لسنة 2010، والتي أظهرت حبها للجزائر ولألوان العلم الوطني، والتعبير على ذلك أخذ أشكالا متنوعة، بترديد الأغاني الوطنية، ارتداء ملابس بألوان العلم الوطني وصور اللاعبين الجزائريين وإقامة الأفراح متحدّين أحيانا الظروف المناخية الصعبة.

في ضوء ما تم عرضه، نحاول في دراستنا هذه الإجابة على السؤال التالي:

- كيف يعالج الإعلام الرياضي المكتوب في الجزائر التربية على قيم المواطنة؟.

وذلك من خلال تحليل مضمون جريدة "الشروق اليومي" -نموذجاً-.

أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع، لذلك أحاول عرض الأهداف التي دفعتني إلى دراسة

هذا الأخير والمتمثلة في:

- الحصول على شهادة علمية في ما بعد التدرّج.

- الرغبة في إثراء المكتبة الجامعية بمعلومات في مجال الإعلام الرياضي المكتوب الذي أرى فيه

نقصا (خاصة الدراسات العلمية)، التي لها علاقة بهذا المجال وانعكاساته على إكساب المجتمع قيم

المواطنة.

- الكشف عن اهتمام الإعلام الرياضي خاصة المكتوب منه، بالجانب التربوي اعتبارًا لدوره التوجيهي لسلوك الأفراد والذي يشكل أهمية كبرى للمجتمع وتماسكه.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

• منهج الدراسة:

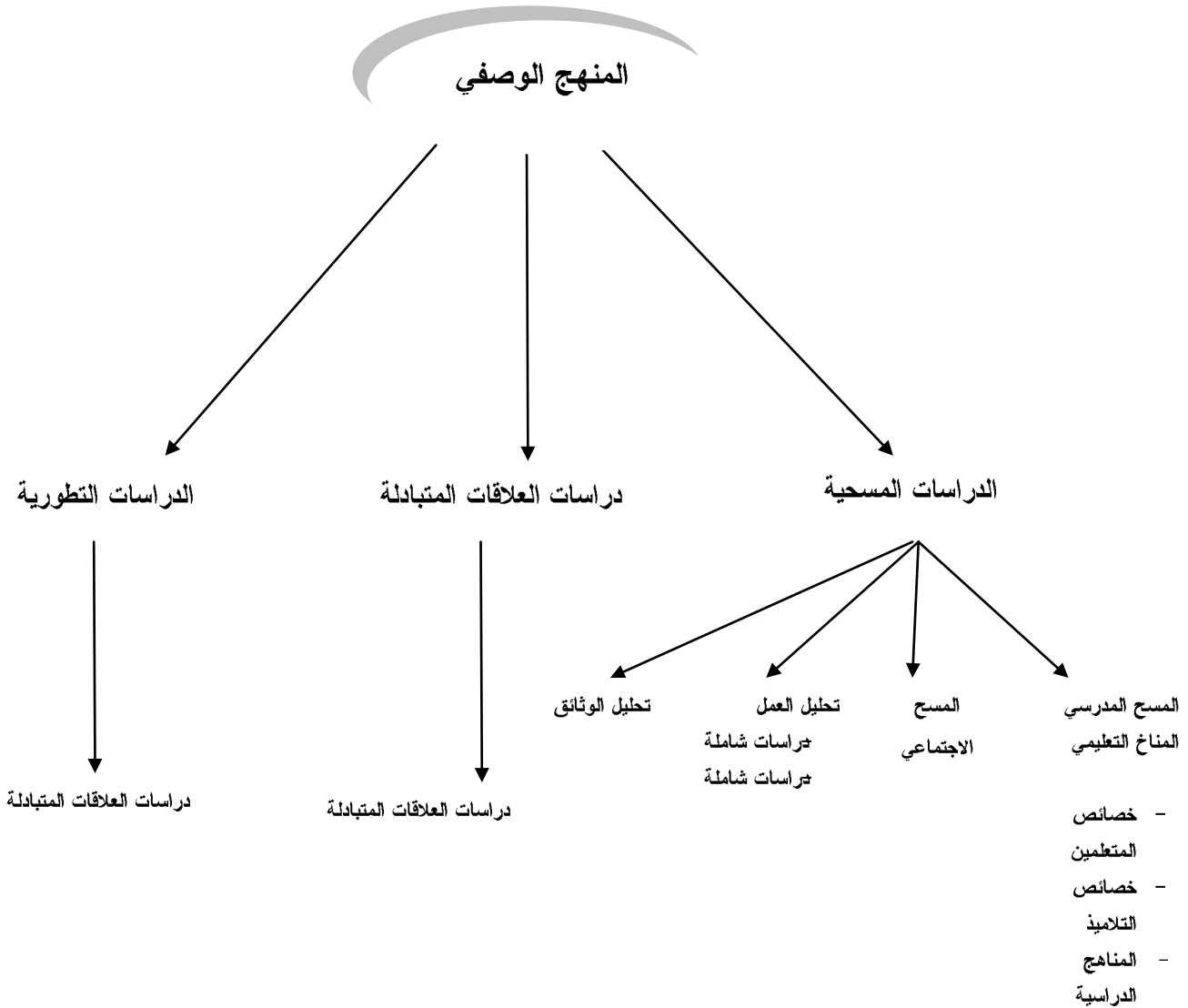
إنّ طبيعة الموضوع وميدان البحث هما اللذان يفرضان علينا طبيعة المنهج المناسب لاستقصاء الحقائق والمعلومات والوصول إلى نتائج حتى وإن كانت جزئية، لذا جاء منهج دراستنا يعتمد على الوصف والتحليل، الذي يتماشى وطبيعة الموضوع الذي يتطلّب تفصّي وجمع المعلومات. "ويعرّف المنهج الوصفي على أنه "المنهج الذي يهتم بوصف ما هو كائن وتفسيره، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، كما يهتم أيضا بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرّف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، ويستخدم الباحث الوصف من أجل التّحقّق وفهم أفضل لظاهرة موضوع الدراسة (البحث)، وهو لا يقتصر على جمع البيانات وتدوينها إنّما يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لأنّه يتضمّن تفسيرها كذلك، ومعرفة العلاقات التي توجد بين هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر المتشابهة، ومقارنتها بما يجب أن يكون للتعرّف على سبب حدوث المشكلة وطريقة حلّها ووضع التنبّؤات المستقبلية للأحداث"¹.

¹ بوداود عبد اليمين وعطاء الله أحمد، المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية، ديوان المطبوعات

الفصل الأول حدود الدراسة وإجراءاتها التطبيقية

واعتمادنا على الوصف يرجع أساسا إلى كوني أنتمي إلى المجتمع الذي هو مصدر الموضوع المدروس، لذا يبقى وصف تعامل الإعلام الرياضي المكتوب والتربية على قيم المواطنة في الجزائر، مطلب منهجي حتى نتمكن من معرفة كيف تعالج جريدة الشروق اليومي موضوع التربية على قيم المواطنة خلال السنة أشهر الأخيرة لسنة 2009 والسنة أشهر الأولى لسنة 2010.

والشكل التالي يمثل أهم محاور الدراسة في المنهج الوصفي¹:



¹ بوداود عبد اليمين وعطاء الله أحمد مصدر سبق ذكره، ص 124.

أدوات جمع البيانات:

الملاحظة:

إنّ للملاحظة عدّة جوانب إيجابية فهي لا تتطلّب من الأشخاص موضع الملاحظة أن يقرّروا شيئاً وهم في الكثير من الأحيان قد لا يعلمون أنّهم موضع الملاحظة (تتخلص من عيوب المقابلات والاختبارات التي يتردّد المبحوثين في الإسهام فيها)، كما أنّها (الملاحظة) أداة صالحة لقياس فاعليّة العمليّة التربويّة في تحقيق الأهداف والغايات المرسومة لها¹، كان يدرك الملاحظ مدى اكتساب المجتمع الجزائري قيم المواطنة من خلال قراءاته للصفحات الرياضية لجريدة الشروق اليومي، والتي لا يمكن تقويمها بصورة مرضية بالطرق والاختبارات التي تتم من خلال المقابلة أو التي تعتمد على الورقة والقلم.

ورغم هذه المميّزات إلّا أنّه توجد مجموعة عيوب تتّسم بها الملاحظة ينبغي التّعرف عليها لتلافيها ومن أهمّها: صعوبة التنبؤ مقدّماً بوقوع حادث معين، حتى في حياتنا اليوميّة قد يفاجأ الباحث بعوامل طارئة تحول دون متابعتها أو ملاحظتها².

¹ عاطف عدلي العبد، بحوث الإعلام و الرأي العام - تصميمها و تنفيذها-، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ط 4، 2007، ص 240.

² نفس المصدر السابق، ص 241.

الفصل الأول.....محدود الدّراسة وإجراءاتها التّطبيقية

والشّريء اللّافت للانتباه ولاحظته خلال فترة التّصفيات المزدوجة لكأسي إفريقيا بأنغولا والعالم بجنوب إفريقيا سنة 2010، هو التقاف أفراد المجتمع الجزائري على اختلاف فئاتهم وأعمارهم وانتماءاتهم السّياسيّة والاجتماعية ومستوياتهم التّعليميّة، حول الفريق الوطني لكرة القدم، وعبرّت على ذلك بأشكال متنوّعة (بتريديد الأغاني الوطنيّة، وارتداء ملابس بألوان العلم الوطني وصور اللّاعبين الجزائريين، وإقامة الأفراح في كل مكان وزمان مُتحدّين أحيانا الظّروف المناخيّة الصّعبة)، والإقبال الكبير على مطالعة جريدة الشروق اليومي، حيث أكّدت آخر دراسة أعدّها معهد (إمار ماغريب)* - في ذلك الوقت- حول الخارطة الإعلاميّة في الجزائر أن الشّروق الأولى.....الأوسع انتشارا والأكثر تأثيرا في الشارع الجزائري، وكشفت الدّراسة مجموعة من المعطيات الجديدة التي تبيّن تحوّل المشهد الإعلامّي الجزائري خلال السّنوات الأخيرة بالنّسبة للصحافة المكتوبة حيث تمكّنت الشّروق اليومي من قلب المشهد الإعلامّي رأسا على عقب في ظرف وجيز بالمقارنة مع نظيراتها باللغتين العربيّة والفرنسيّة، حيث أصبحت «الشّروق اليومي» الجريدة الأولى لحوالي 40% من المجتمع الجزائري فوق 15 سنة منهم حوالي 50% من سكان ولايات الشّرق الجزائري حيث شملت العيّنة التي تمّ استجوابها بطريقة الاستجواب المباشر بولايات شرق البلاد، 761 عائلة مستجوبة بولايات سطيف وباتنة وعنابة وقسنطينة وتمثّل هذه الحصّة 30% من مجموع المستجوبين على المستوى الوطني¹.

تحليل المضمون:

* يعد "إمار ماغريب" الفرع المغاربي بمعهد "إمار" الفرنسي الذي تأسس سنة 1999 بالعاصمة الفرنسيّة باريس، والمتخصص في دراسات الخبرة و الإحصاء و عمليات سبر الآراء و الاستشارة في مجال التسويق، و هو أكبر معهد في مجال نشاطه في أسواق شمال إفريقيا، عبد الوهاب بوكروح، الشّروق الأولى...الأوسع انتشارا والأكثر تأثيرا في الشارع الجزائري، جريدة الشروق اليومي، 05-04-2010، الجزائر، العدد 2895، ص 15.

¹ نفس المصدر السّابق، ص 15.

الفصل الأول.....محدود الدراسة وإجراءاتها التطبيقية

يعتبر بيرلسون تحليل المحتوى بأنه أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً وكمياً إلى جانب ذلك، يوضحه جانيس بشكل مفصل لأنه في رأيه الأسلوب الذي يُستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساساً على تقدير الباحث -أو مجموعة البحث- ويقسم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة، وتحدّد نتائج التحليل تكرارات ظهور وحدات التحليل في السياق¹.

واعتمدنا في بحثنا على تحليل المحتوى كأسلوب وتقنية لوصف محتوى جريدة الشروق اليومي (عينّة الدراسة) وصفاً موضوعياً وكمياً من خلال الملاحظة غير المباشرة للسلوك اللفظي للجماهير في الجريدة، وذلك في الحالات التي تَعَدُّ علينا معرفة دور الإعلام الرياضي المكتوب-من خلال جريدة الشروق اليومي- في إكساب المجتمع الجزائري قيم المواطنة عن طريق الملاحظة المباشرة لسلوكياتهم، كما يزيد هذا من دعم النتائج التي تكون قد توصلنا إليها باستخدام الأداة السابقة (الملاحظة).

وحدة التحليل:

اتّخذنا في هذه الدراسة، الموضوع كوحدة أساسية للتحليل، إلى جانب الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية (خبر، مقال، افتتاحية، حوار....الخ)، واختلاف موقعها في الصحيفة مجال الدراسة، وكذلك اختلاف العبارات والأفكار المتعلقة بموضوع المواطنة، فضلاً عن إنّ وحدة الموضوع تعدّ أكثر وأهم وحدات تحليل المحتوى استخداماً في مادة الاتصال².

فئات تحليل المحتوى:

¹ عاطف عدلي العبد، بحوث الإعلام والرأي العام، مصدر سبق ذكره، ص46، 47.

² عاطف عدلي العبد، مصدر سبق ذكره، ص 49.

تتقسم فئات التّحليل إلى قسمين، والتي نحاول من خلالها الإجابة على الأسئلة الآتية:

• ماذا قيل؟ وإجابة هذا التساؤل تتناول مادة المحتوى والأفكار والمعاني والقيم التي يحتويها مضمون

الصحيفة (جريدة الشروق اليومي).

• كيف قيل؟ أي الشّكل الذي يقدّم به المحتوى في الصحيفة مجال الدراسة¹.

القسم الأول: نبدأ بفئات الشّكل والتي تشمل:

(1) فئة الموقع:

ونعني بها تحديد موقع الموضوع مجال الدّراسة في جريدة الشّروق اليومي:

-في الصّفحة الأولى.

-في الصّفحة الثانية "مرصد الشروق".

-في الصّفحة الداخليّة.

-في الصّفحة الرياضيّة.

-في الصّفحة الأخيرة.

(2) فئة المساحة:

ونعني بها تحديد الحيّز الذي خصّص في جريدة الشّروق اليومي فيما يتعلّق بموضوع قيم

المواطنة، وذلك من خلال حساب مساحة:

العنوان: حساب مساحة العنوان الرّئيسي، ومساحة العناوين الفرعية المرفقة إن وُجدت.

النّص: حساب مساحة النّص ومساحة الصّور المرفقة إن وُجدت.

(3) فئة الشّكل أو القالب الصحفي:

¹ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط، 2009، ص 120.

ونقصد بها جميع الأشكال الصحفية التي قُدمت بها لمعالجة موضوع قيم المواطنة وإحصاءها

سواء كانت في شكل: خبر، مقال، عمود، حوار أو حديث، تحقيق، ندوة، كاريكاتور.

القسم الثاني: ويتمثل في فئات المضمون (الموضوع) والتي تشمل بدورها الفئات التالية:

1) فئة الموضوع:

تجيب على تساؤل الدراسة الخاص بالمحتوى الرياضي المتعلق بقيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي، ويترتب على ذلك تقدير درجة الأهمية والتّركيز النسبي وكذلك طريقة معالجة الجريدة للتربية على قيم المواطنة، ومن بين القيم الرئيسيّة للمواطنة نذكر:

"الوطنية، الانتماء، الهوية"، وغيرها من المجالات التي شكّلت أهم الفئات في جداول التحليل المتعلقة بالمواضيع مجال الدراسة، والتي بإمكانها أن تستوعب كل المعاني والقيم التي ليس من السهل إحصاؤها، خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع كالمواطنة والوطنية والروح الرياضية والتي مازالت الاتحادية الدولية لمختلف الرياضات وعلى وجه الخصوص "الاتحادية الدولية لكرة القدم فيفا" تحث على التّحليّ بها، وعند قراءتي الضمنيّة لأعداد العيّنة اكتشفت بعض القيم الأخرى والتي يمكن تحديدها كما يلي:

• الحقوق والواجبات:

وقد أدرجت تحت هذا كل المواضيع والأخبار الرياضية المتعلقة بالمواطنة والوطنية والتي تصب في نطاق أنه كما أنّ للفرد الجزائري حقوق على الدولة والتي تقدم له الامتيازات ونذكر منها:

✓ الحريات الشخصية (حرية التنقل، حرية العمل، حرية الاعتقاد، حرية الرّأي).

✓ توفير الخدمات الأساسية.

كما سبق الذكر وقلنا أنّ للمجتمع (بمختلف فئاته) حقوق فعليه واجبات والتي نلخصها في النقاط التالية:

✓ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

✓ المساهمة في تنمية الوطن.

(2) فئة المصدر:

تستخدم فئة مصدر المعلومة للكشف عن الشخص أو الجهة مصدر المعلومة¹، فأَيَّ صحيفة تعتمد في كتابة مواضيعها على مصادر مختلفة: صحفي، وكالة أنباء "وطنية، دولية"، مراسل، مختص، بدون توقيع.

(3) فئة اتجاه المضمون:

توضّح فئة الاتجاه التأييد أو الرّفص أو الحياد في المضمون، أي مدى تأييد أو رفض قضية ما²، وقد قسّمت هذه الفئة كالآتي:

• الاتجاه المؤيّد (الإيجابي):

وهو الذي يُظهر الجوانب الإيجابية في كلّ المواضيع الرياضية التي تنطرق لقيم المواطنة والحثّ على انتهاج السلوك السوي الذي من خلالها تقدّم الرفاهية والرفي للوطن وتمكّن الشعب الجزائري من التغلّب على العقبات التي قد تواجهه من العالم الخارجي.

• الاتجاه السلبي:

¹ - عاطف عدلي العبد، مصدر سبق ذكره، ص 51.

² - عاطف عدلي العبد، مصدر سبق ذكره، ص 50.

الفصل الأول.....محدود الدرامة وإجراءاتها التطبيقية

وهو الاتجاه الذي نجد فيه الجوانب السلبية في المواضيع الرياضية، التي تتطرق للعنف في الملاعب -دون الإشارة إلى الطرق الكفيلة للحد منه- أو التحريض عليه (العنف)، وما أكثرها أساليب العنف في ملاعبنا...!

• الاتجاه المحايد:

وهو الاتجاه الذي تقدّم فيه المواضيع الرياضية التي تحتّ وتغرس في أفراد المجتمع المواطنة وحب الوطن بطريقة عفوية.

(4) فئة وظيفة المضمون:

تهدف هذه الفئة بصفة عامة إلى الشرح والتفسير والتحليل، والنقد والتعليق وطرح الرأي وهو الجانب الذي حدّدت تناوله للمواضيع الرياضية في "جريدة الشروق اليومي":

• الإخبار:

وتمثّل الموضوعات والأخبار الرياضية في "جريدة الشروق اليومي".

• الشرح والتفسير:

وتمثّل كلّ المواضيع والأخبار التي تهدف إلى مساعدة القراء على فهم الأحداث الرياضية خاصة تلك التي لا يمكن فهمها من دون معرفة خلفيتها (الأحداث الرياضية) وتطوّرها التاريخي، كالتعريف ببعض أنواع الرياضات أو الشخصيات الرياضية التي ليست لها شعبية كبيرة وغير معروفة لفئة عريضة من الجمهور.

• التسلية والترّويح:

وهي تلك المواضيع والأخبار الرياضية التي من خلالها تقوم جريدة الشروق اليومي عبر صفحاتها بملء وقت فراغ الجمهور الرياضي عن طريق نشر القصص الرياضية وأحياناً الكاريكاتور، وهذا كلّ بهدف إراحة الجمهور المستهدف وجذبه إليها.

- تحقيق التّكامل والتّرابط بين أفراد المجتمع الرّياضي ونقل التّراث الرّياضي من جيل لآخر: وتناولنا فيها الموضوعات التي يمكن لها أن تحقق التّرابط والتّماسك بين أفراد المجتمع الرّياضي إضافة إلى نقل التّراث الرّياضي عبر الأجيال.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدّراسة وفق ثلاثة مستويات، حدّدناها كما يلي:

1 - إطار العينة (مستوى العينة الخاصة بالمصدر):

وهو عبارة عن تصنيف لكل المصادر الإعلاميّة التي تحقّق أهداف البحث وتتخذ أساسا للتعميم¹، ويتعلّق الأمر في هذه الحالة بالمجتمع الأصلي للدراسة والمتمثّل في الصّحف اليوميّة المكتوبة الغير متخصصة، وقد استقرّ رأيي في عينة الدّراسة على صحيفة الشّروق اليومي، والتي تمّ اختيارها بطريقة عمدية وراعت الدراسة في ذلك معايير أساسية هي:

• معيار التّوزيع:

فهي تُوزّع على مستوى وطني "الشّروق الأولى.....الأوسع انتشارا والأكثر تأثيرا في الشّارع

الجزائري"².

¹ محمد عبد الحميد، مصر سبق ذكره، ص 93.

² عبد الوهاب بوكروح، جريدة الشّروق اليومي، مصدر سبق ذكره، العدد 2895، ص 15.

• معيار المقروئية:

تملك صحيفة الشروق اليومي حيزاً معتبراً من مساحة المقروئية في الجزائر، ففي الدراسة التي أعدّها معهد "إما ماغريب" خلُصت إلى أنّ 53% من مجموع الجزائريين يطالعون الشروق يومياً، بالإضافة إلى أنّ ربع سكّان منطقة القبائل يقرؤون الشروق اليومي، مع التأكيد أنّ نصف سكان الشرق شروقيون¹.

• معيار الانتماء:

تم اختيار جريدة الشروق اليومي كونها صحيفة مستقلة تملك هامشاً كبيراً من حرية التعبير وتتناول مواضيع رياضية مختلفة بجرأة.

• معيار اللغة:

تمّ اختيار صحيفة ناطقة باللغة العربية "الشروق" لتضرب بقوة وتعيد للحرف العربي أمجاده، كما أكّدت نفس الدراسة السابقة "معهد إمار ماغريب"، والتّراجع الرّهيب لمقروئية الجرائد الصّادرة بالفرنسيّة في الجزائر وهو تأكيد على حالة إعادة التّشكيل التي عرفها المجتمع الجزائري خلال العقود الثلاثة الأخيرة بخصوص البنية الثقافيّة للمجتمع الجزائري فهو يتعرّض الآن إلى ضغوط ثقافيّة تهدف إلى إعادة بعث الرّوح في رصيده اللّغوي لصالح إعادة تكوين طبقة فرانكفونيّة مجدّداً².

2- حجم العينة (مستوى اختيار مجموعة من الأعداد التي صدرت في الصحيفة):

¹ نفس المصدر السابق، ص15.

² عبد الوهاب بوكروح، مصدر سبق ذكره، ص16.

الفصل الأول.....محدود الدراسة وإجراءاتها التطبيقية

يعتمد تحديد حجم العينة على طبيعة المجتمع وأغراض الدراسة¹، لذلك ارتأيت أن آخذ عدد من كل شهر لصحيفة الدراسة، وذلك يرجع على وجه الخصوص إلى صعوبة إحصاء كافة الأعداد التي صدرت عن هذه الأخيرة، وأن زيادة العينة على 12 عددا لا تقدم تفاوتاً ملموساً في النتائج، كما استدل به ستامبل²، وعليه كان مجموع الأعداد المختارة 12 عدداً (اخترت 10 أعداد لأنه تعذر عليّ الحصول إلكترونياً على العددين الممثلين لشهري جويلية وسبتمبر)، تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية المنتظمة، التي تطبق عادة عند إجراء الدراسة على الصحف اليومية، وفيها تم اختيار فترة صناعية (نقوم بصناعتها مع التعليل طبعا) وبعدها نستخدم التقييم السنوي حيث نرتب أيام المجتمع الأصلي بصورة تغطي الدراسة فيها جميع أيام الأسبوع، جميع الأسابيع، وكذلك جميع أشهر السنة بشكل دوري ومنتظم ويمكن توضيح كل ذلك من خلال: الأعداد المشكلة لعينة الدراسة من أشهر وأيام سنة الدراسة، تواريخ الأعداد المشكلة لعينة الدراسة بالأعداد الكلية المشكلة لعينة الدراسة من جريدة الشروق اليومي في جداول كما يلي:

الجدول رقم 01: الأعداد المشكلة لعينة البحث من أشهر وأيام سنة الدراسة.

| الأشهر | الأيام | الأربعاء | الخميس | الجمعة | السبت | الأحد | الاثنين | الثلاثاء | الأربعاء | الخميس |
|--------|-----------|----------|--------|--------|-------|-------|---------|----------|----------|--------|
| شهر | الأسبوع 1 | XXXXX | | | | | | | | |
| | الأسبوع 2 | | | | | | | | | |

¹ محمد عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص 95.

² نفس المصدر السابق، ص 96.

| | | | | | | | |
|--|-------|-------|-------|--|--|-----------|---------------|
| | | | | | | الأسبوع 3 | جويلية |
| | | | | | | الأسبوع 4 | |
| | | | | | | الأسبوع 1 | شهر أوت |
| | | | Xxxxx | | | الأسبوع 2 | |
| | | | | | | الأسبوع 3 | |
| | | | | | | الأسبوع 4 | |
| | | | | | | الأسبوع 1 | شهر سبتمبر |
| | | | | | | الأسبوع 2 | |
| | | | Xxxxx | | | الأسبوع 3 | |
| | | | | | | الأسبوع 4 | |
| | | | | | | الأسبوع 1 | شهر أكتوبر |
| | | | | | | الأسبوع 2 | |
| | | | | | | الأسبوع 3 | |
| | | xxxxx | | | | الأسبوع 4 | |
| | xxxxx | | | | | الأسبوع 1 | شهر نوفمبر |
| | | | | | | الأسبوع 2 | |
| | | | | | | الأسبوع 3 | |
| | | | | | | الأسبوع 4 | |
| | | | | | | الأسبوع 1 | |

الفصل الأول حدود الدراسة وإجراءاتها التطبيقية

| | | | | | | | |
|-------|--|-------|-------|-------|-------|-----------|--------------|
| XXXXX | | | | | | الأسبوع 2 | شهر |
| | | | | | | الأسبوع 3 | ديسمبر |
| | | | | | | الأسبوع 4 | |
| | | | | | | الأسبوع 1 | شهر جانفي |
| | | | | | | الأسبوع 2 | |
| | | | | | XXXXX | الأسبوع 3 | |
| | | | | | | الأسبوع 4 | |
| | | | | | | الأسبوع 1 | شهر فيفري |
| | | | | | | الأسبوع 2 | |
| | | | | | | الأسبوع 3 | |
| | | | | Xxxxx | | الأسبوع 4 | |
| | | | XXXXX | | | الأسبوع 1 | شهر مارس |
| | | | | | | الأسبوع 2 | |
| | | | | | | الأسبوع 3 | |
| | | | | | | الأسبوع 4 | |
| | | | | | | الأسبوع 1 | شهر أفريل |
| | | XXXXX | | | | الأسبوع 2 | |
| | | | | | | الأسبوع 3 | |
| | | | | | | الأسبوع 4 | |

| | | | | | | | |
|-------|-------|--|--|--|--|-----------|----------|
| | | | | | | الأسبوع 1 | شهر ماي |
| | | | | | | الأسبوع 2 | |
| | XXXXX | | | | | الأسبوع 3 | |
| | | | | | | الأسبوع 4 | |
| | | | | | | الأسبوع 1 | شهر جوان |
| | | | | | | الأسبوع 2 | |
| | | | | | | الأسبوع 3 | |
| XXXXX | | | | | | الأسبوع 4 | |

الجدول 02: تواريخ الأعداد المشكّلة لعينة الدراسة

| الخميس | الأربعاء | الثلاثاء | الاثنين | الأحد | السبت | |
|-----------|-----------|-----------|---------|----------|----------|------------------------------|
| 10 ديسمبر | 04 نوفمبر | 27 أكتوبر | -- | 09 أوت | -- | الأعداد |
| 24 جوان | 19 ماي | 14 أبريل | 01 مارس | 28 فيفري | 16 جانفي | المشكّلة لعينة الدراسة |

الجدول رقم 03: الأعداد الكلية المشكّلة لعينة الدراسة من جريدة الشروق اليومي

| جريدة الشروق اليومي | التاريخ الموافق لكل عدد |
|---------------------|-------------------------|
| 2684 | 2009-08-09 |
| 2753 | 2009-10-27 |

| | |
|------|------------|
| 2760 | 2009-11-04 |
| 2791 | 2009-12-10 |
| 2823 | 2010-01-16 |
| 2861 | 2010-02-28 |
| 2862 | 2010-03-01 |
| 2903 | 2010-04-13 |
| 2938 | 2010-05-19 |
| 2974 | 2010-06-24 |

(3) - تحديد وحدة العينة (نوع المادة التي يتم تحليلها):

وهي مجموعة من المفردات التي ستخضع للبحث والدراسة¹، والتي تمثل في دراستنا هذه كل المفاهيم والموضوعات الرياضية التي لها علاقة بالتربية على قيم المواطنة، والقوالب والأشكال الصحفية التي قُدمت بها، وبالتالي معرفة مدى اهتمام جريدة الشروق اليومي بالتربية على قيم المواطنة.

مجالات الدراسة:

الإطار المكاني:

¹ محمد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص 92.

تُجز هذه الدراسة بجامعة باجي مختار، بعنابة ومن خلالها ندرس الحيز المكاني، الذي تشغله "جريدة الشروق اليومي" التي تعد حسب الدراسة التي قام بها معهد إمار ماغريب - كما سبق وذكرنا - الأكثر انتشارًا ومقروئية، إلى جانب تمركزها، حيث ركّزنا اهتمامنا على جريدة الشروق اليومي كونها توزّع على نطاق وطني، ودولي بالاعتماد على شبكة الإنترنت.

الإطار الزمني للدراسة ككل:

تمتد الفترة الزمنية للدراسة من أبريل 2010 إلى غاية مارس 2012 (إلى حدّ الآن مازلنا نقوم بالتحليل)، وقمنا بدراسة عينة ممثلة للأعداد التي صدرت في ستّة أشهر الأخيرة من سنة 2009 والستّة أشهر الأولى لسنة 2010، ولهذا الاختيار مبرراته:

فهذه الفترة شهدت خوض الفريق الوطني لكرة القدم بقيادة المدربّ الوطني رابح سعدان للتصفيات المزدوجة لكأسي إفريقيا والعالم لسنة 2010، واجتازوها بامتياز حيث استهلّوا ذلك بالفوز على المنتخب المصري بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، من إمضاء كل من على التوالي: مطمور، غزال، جبور، كيف لا وأن كل المتتبعين لهذه التصفيات - بما فيهم الجزائريين- كانوا يرشّحون المنتخب المصري لتصدّر هذه المجموعة الرابعة التي ضمّت إلى جانب الجزائر ومصر كذلك كل من رواندا وزامبيا، وبالتالي التّأهل إلى نهائيات كأس العالم بعد غياب دام 20 سنة كاملة*، لكن مع إخفاق رفقاء أبو تريكة في ملعب القاهرة، في أول مباراة لهم أمام منتخب زامبيا بهدف في كل شبكة، تليها الخسارة الكبيرة التي ألحقها بهم رفاق رفيق زهير جبور المتألق في تلك المباراة التي جرت وقائعها في ملعب مصطفى تشاكر بالبليدة يوم 07 جوان 2009 بنتيجة (3-1)، كل هذه المعطيات جعلت

* حيث كانت آخر مشاركة للمنتخب المصري في كأس العالم سنة 1990 بإيطاليا.

الفصل الأول.....محدود الدعاية وإجراءاتها التطبيقية

المنتخب الوطني الجزائري ومن خلفه الجماهير الغفيرة التي كانت تحلم أن تشاهد فريقها يقارع الفرق الكبيرة في المونديال على غرار: البرازيل، إسبانيا، هولندا، إنجلترا، و. م. أ،.....الخ.

لكن فوز المنتخب المصري في مبارياته الثلاث التالية في المجموعة جعل مبارياته مع منتخبنا الوطني في القاهرة يوم 14 نوفمبر 2009، ذات طابع خاص ومصيرية بالنسبة للفريقين، فالمصريين كان عليهم تحقيق الفوز بفارق هدفين على الأقل أو ترك بطاقة التأهل لنهائيات كأس العالم 2010 للجزائر.

وعند هذه النقطة بالذات من مشوار المنتخبين في التصفيات أُقيمت في الصحافة عامّة وفي الصحافة المكتوبة خاصة ما يُثير ويُشحن الجماهير بأمل الفوز والتأهل على حساب الفريق المنافس، ما جعل الجمهور الجزائري -على اختلاف فئاته- يلتف حول المنتخب الوطني، حيث قام بعض الفنانين بتأليف أغاني للفريق الوطني ما يزيد من شحن جماهيرها والتشجيع على التأهل.

إلى أن تحقّق النصر لمنتخبنا الوطني في جمهورية السودان بأمر درمان- من خلال الهدف الذي سجّله اللاعب عنتر يحيى في مرمى عصام الحضري في الدقيقة 39 من الشوط الأول-، واستمر مشوار المنتخب الوطني الجزائري في الفترة المتبقية من الدراسة إلى أن شارك في مونديال جنوب إفريقيا حيث خرج في الدور الأول بهزيمتين أمام كل من سلوفينيا و الو. م. أ، وتعادل أمام المنتخب الإنجليزي.

تحديد متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: يتمثل المتغير المستقل لدراستنا هذه في "الإعلام الرياضي المكتوب"

المتغير التابع: "التربية على قيم المواطنة " حيث نسعى إلى معرفة كيفية معالجة الإعلام الرياضي المكتوب للتربية على قيم المواطنة في الجزائر.

خلاصة

لقد تمّ تسليط الضوء على كافة الخطوات المنهجية التي رسمناها من قبل وذلك للكشف عن وقائع المعالجة الصحفية لمواضيع وأخبار قيم المواطنة في الإعلام الرياضي المكتوب (جريدة الشروق

الفصل الأولمحدود الدراسة وإجراءاتها التطبيقية

اليومي)، والمختارة كعينة للدراسة، ولتوضيح مدى ملاءمة المنهج المختار وتقنية جمع البيانات وأداة الدراسة لتحقيق ذلك.

وحتى نتمكن من الكشف عن الواقع الحقيقي للمعالجة الصحفية لمواضيع وأخبار قيم المواطنة، والذي يُترجم بدوره درجة الاهتمام التي توليها جريدة الشروق اليومي للقضايا الرياضية، يلزم علينا تحليل البيانات الميدانية المتحصّل عليها وتفسيرها للوصول إلى إجابة واضحة ودقيقة عن التساؤل المطروح في سياق الإشكالية، وذلك بعد عرض الجانب النظري الذي يوضّح لنا معالم الدراسة الميدانية.

الفصل الثاني

البُعد النظري للإعلام الرياضي المكتوب

البُعد النظري للإعلام الرياضي المكتوب

تمهيد:

مرّت وسائل الإعلام قبل أن تصل إلى ما عليه الآن بمراحل كثيرة عبر التاريخ، فهي كانت بدائية في الأزمنة القديمة طويلاً في الأدغال ودخان يصعد في السماء، إضافة إلى استعمال الحيوانات في توصيل الأنباء الهامة من بلد لآخر.

ومع ظهور وسائل الإعلام والاتصال (تكنولوجيا الاتصال الحديثة)، أصبح العالم قرية صغيرة تلاشت بموجبه المسافات وأصبح تبادل المعلومات ونقلها من مكان لآخر سهلاً وسريعاً ما يدفع الناس إلى المزيد من البحث والاضطلاع، كل هذا ساهم في تطوّر وسائل الإعلام والاتصال التي عزّزت في نفوس الأفراد حب المعرفة لما يجري حولهم من أحداث. والإعلام الرياضي بمختلف وسائله (مسموعة، مرئية، مقروءة) يقرب الناس عن طريق ما ينشره بينهم بهدف تعديل سلوكهم سواء كانوا كباراً أو صغاراً.

من خلال موضوع بحثنا نجد أنّ الفصل الثّاني منه يتضمّن عدة مفاهيم يتمّ تحديدها على النحو

التالي:

الإعلام، صحافة، رياضية، إعلام رياضي، صحافة رياضية (إعلام رياضي مكتوب).

الإعلام :

لغة:

اشتقت كلمة إعلام من الفعل علم، تقول العرب استعلمه الخبر فاعلمه إياه أي صار يعرفه بعد أن

طلب معرفته، فلغويا معنى الإعلام هو نقل الأخبار¹.

جاء في لسان العرب " عَلِمَ وَفَقَهُ، أَي تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ وَتَعَالَمَهُ الْجَمِيعُ أَي عَلِّمُوهُ وَيُقَالُ: اسْتَعْلَمَ لِي

خبر فلان وأعلمنيه إياه، وقوله عزّ وجلّ " وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْيَةٌ فَلَا تَكْفُرْ"²

(البقرة 102)، أي أنّ الملكين بعد إعلام الناس بتحريم السحر يؤمران باجتنابه بعد الإعلام وذكر ابن

الأعرابي أنّه قال: تعلّم بمعنى أعلم... فهذا معنى يعلمان، إنما يعلمان، ولا يكون تعليم السحر إذا كان

إعلاما كلفرا، ويجوز أن تقول علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته².

اصطلاحا:

أمّا مفهوم الإعلام اصطلاحا: فيعرفه أوتوجرت بأنّه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير

ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت³، والإعلام بصفة عامّة هو إيصال المعلومات والفهم وذلك

¹ المنجد في اللغة العربية والآداب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط18، د. س. ن، ص527.

² رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، عالم الكتب الحديث (إربد)، جدار للكتاب العالمي (عمان)، ط1، 2008، ص15.

³ عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، نظريات الاتصال وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي القاهرة، د. ط، 2008، ص 16.

يهدف إحياء التحفيز المطلوب في سلوك الآخرين¹، وهو عملية نشر وتقويم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محدّدة وأفكار منطقيّة وأداء راجح للجماهير مع مصادر خدمة للصالح العام².

ويقول الدكتور عبد اللّطيف حمزة أنّ الإعلام هو تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق ويكون الإعلام ذاته سليماً وقويّاً³.

الرياضة:

وردت في الأدبيات تعريفات كثيرة للرياضة جاء فيها: أنّ الرياضة هي أعمال عضلات الجسم لتقويتها وهي تهذيب الأخلاق النفسية، وهي استبدال الحال المحمودة، وهي أيضا خلوة أيام للعبادة والتفكير في حقائق الإيمان، وذلك هو أحد التعريفات المعجميّة التي أوردها بطرس البستاني وعنها يقول: الرياضة مصدر راض، وقال أهل اللغة: هي استبدال الحال المذمومة بالحال المحمودة، وقال بعض الحكماء هي: الإعراض عن الأغراض الشهوانية، وقيل: الرياضة ملازمة الصلّاة والصّوم، ومحافظة آناء اللّيل والنّهار عن موجبات الإثم، والرياضة عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية، وهي عند الأطباء الحركة التي يحسّ منها بالتعب لحفظ الصّحة⁴.

¹ حسن أحمد الشافعي، الاتصال في التّربية البدنيّة والرياضيّة، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر الإسكندريّة، 2004، ص11.

² حسن أحمد الشافعي، الاتصال في التّربية البدنيّة والرياضيّة، مصدر سبق ذكره، ص12.

³ منى سعيد الحديدي، الإعلان؟، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2002 ص 34.

⁴ رفيق الزنكاوي، أثر القنوات الفضائية على المعرفة الرياضية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د. ط، 2010، ص87-88، عن بطرس البستاني، محيط العلوم، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، 1977، ص256.

وجاء في إعلان الرياضة الصادر عن المجلس الدولي للرياضة والتربية بالتعاون مع منظمة اليونسكو: أن كل نشاط بدني له صفة اللعب، ويتضمن صراعا مع الذات أو مع الغير، أو مواجهة مع الطبيعة، هو رياضة¹.

والرياضة هي إحدى الأشكال الرامية للظاهرة الحركية لدى الإنسان، وهي طور متقدم من الألعاب، وبالتالي من اللعب وهي أكثر تنظيما والأرفع مهارة.... وكلمة رياضة في اللغتين الإنجليزية والفرنسية sport وفي اللاتينية Diport والأصل الاتيمولوجي لها هو Disport ومعناها التحويل والتغيير، ولقد حملت معناها ومضمونها من الناس عندما يحولون مشاغلهم واهتماماتهم بالعمل إلى التسلية والترّوح من خلال الرياضة².

ويرى الدكتور أديب خضور "أن الرياضة فعالية فردية وجماعية و أمهرة اجتماعية، تاريخية، فهي جزء من بنية حضارية متكاملة، وتتجسد في الرياضة القيم والأخلاق والثقافة والتربية وهي (الرياضة) تنشر بالعلم والتكنولوجيا وتقدم أدوارا وتحقق وظائف وتنجز مهام مختلفة، والرياضة لعب منظم وتعتبر حاجة أساسية من حاجات الإنسان، يتحتم عليه أن يمارسها، كما يمارس الطعام والشراب، وغيرها من حاجاته الضرورية، فهي بذلك تربية وصحة وفعالية ووقاية وحضارة³.

الرياضة علم وأخلاق، فن وجمال، وهي صراع ضد الذات، صراع ضد الآخرين، تنمية وفوز، انتصار وتفوق وربح.

¹ أديب خضور، الحياة الرياضية في المجتمع المفهوم والأبعاد، دون دار نشر، دمشق، ط1 2002 ص 11.

² رفيق الزنكاوي، مصدر سبق ذكره، ص88.

³ أديب خضور، الإعلام الرياضي- دراسة علمية للتحليل الرياضي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، المكتبة الإعلامية، دمشق، ط1، 1994 ص8.

أمّا عن الرياضة في الإسلام، فعلى الرغم أنه لم يأت ذكرها صراحة في القرآن، إلا أن ذلك لا ينفي وجود مضامين قرآنية تناولت المفاهيم الفرعية المكوّنة لمفهوم الرياضة، كما ندركه في العصر الحديث، ولأنّ الأصل في الأشياء هو التحليل وليس التحريم، فلم يرد في القرآن الكريم ما يُشير بشكل مباشر أو غير مباشر إلى تحريم الرياضة أي أنها حلال ولاشك¹، ولقد ارتبط مفهومها في الإسلام بمفهوم الصّحة، حيث يقول تعالى "تَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ" وهو الصّحة وقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم "من أصبح مُعافى في جسده، أماناً في سرّبه عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا" وارتبطت الرياضة في الإسلام كذلك بمفهوم القوّة البدنية والقوّة النفسية للإنسان الرياضي، ومن ذلك قوله تعالى "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ" وقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم وهو على المنبر: و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إنّ القوّة الرمي، ألا إنّ القوّة الرمي، "قالها ثلاثاً" والمراد من هذا الحديث أنّ القوّة ليست مقتصرة على نوع معيّن من السّلاح أو العتاد، بل القوّة عامة (مادية ومعنوية)²، ويحفل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة، بنصوص متعدّدة تحضّ على الإقبال على الممارسة الرياضيّة، والنبي صلّى الله عليه وسلم ربط بين ممارسة الرياضة والجهاد، وتذكر السنة وقائع لممارسة الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه للرياضة، واهتمامه بملاعبة وتربية الأطفال وقد سار على نهج الصحابة والتابعين³.

الإعلام الرياضي:

الإعلام الرياضي يعكس عموماً الوزن الحقيقي للرياضة في المجتمع في مرحلة ما من مراحل تطوّره، ويحتل في المجتمع داخل المنظومة الإعلامية له ذا المجتمع المكانة ذاتها التي تحتلّها الرياضة

¹ رفيق الزنكاوي، مصدر سبق ذكره، ص 103، 104

² رفيق الزنكاوي، مصدر سبق ذكره، ص 104-105، عن محمد حسن علاوي، علم التّدريب الرياضي، دار المعارف، القاهرة، د. ط، 1983، ص 30.

³ رفيق الزنكاوي، مصدر سبق ذكره، ص 105.

ك مجال مستقل بين المجالات الأخرى في هذا المجتمع، فلأدى بروز الرياضة في مرحلة ما من مراحل تطوّر المجتمع، إلى أن تؤدي دوراً متميّزاً و إلى أن تصبح نشاطاً واسعاً ومعقّداً¹، والإعلام الرياضي هو عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضي².

أمّا محمد الحماحي يرى أنّ "الإعلام الرياضي يعدّ تلك المنظومة التي تهتم بنشر الأخبار والمعلومات والمعرفة المرتبطة بهذا المجال الرياضي، بعرض وتفسير القواعد والقوانين والمبادئ التي تنظّم الألعاب والرياضات المختلفة وتحكم المنافسات الرياضية، والإعلام في المجال الرياضي يهتم بتوضيح الرّؤى العلمية نحو العديد من المشكلات والقضايا المعاصرة للتربية البدنية والرياضية، وذلك من خلال وسائل الاتصال أو الإعلام الجماهيري بغرض نشر الثقافة المرتبطة بهذا المجال لدى المواطنين، وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو ممارسة أوجه النشاط البدنية والحركية وتوجيههم نحو استثمار أوقات فراغهم في متابعة الأحداث الرياضية³.

تعريف إجرائي:

إذن فالإعلام الرياضي يهدف إلى إيصال المعلومة إلى جمهور القراء بصفة عامة و الرياضيين والعاملين في المجال الرياضي بصفة خاصة، من خلال وسائل متطورة حديثة واسعة الانتشار

¹ أديب خضور الإعلام المتخصص، المكتبة الإعلامية، دمشق، د. ط، 2003، ص187.

² حسن أحمد الشافعي، الإعلام في التربية البدنية و الرياضية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د. ط، 2003، ص37.

³ محمد الحماحي، أحمد سعيد، الإعلام التربوي في مجالات الرياضة واستثمار أوقات الفراغ، مركز الكتاب، القاهرة ، ط1، 2006، ص98.

كالصحافة العادية، الصحافة الإلكترونية*، المجالات والإذاعة والتلفزيون والمسرح، السينما.....الخ، وهذا الجزء من الإعلام يهتم بمجال واحد وهو المجال الرياضي حيث يهتم بالقضايا والأخبار الرياضية المختلفة والرياضيين (فهي مادته الأساسية)، وتُنقل بواسطة وسائل متنوعة منها، الصحافة الرياضية وهي تلك الصحافة التي تعالج أساسا الموضوعات الرياضية والتي توجّه أساسا إلى الجمهور المعني بالرياضة، والمهتم بها، صحيح أن الصحافة الرياضية هي صحافة متخصصة بالرياضة، ولكن وكل صحافة متخصصة، لا يمنع إطلاقا أن تعالج قضايا - موضوعات أخرى لها هذا القدر من العلاقة أو الارتباط المباشر بالرياضة (علم النفس، التربية، الأخلاق، الصحة، الاقتصاد،..... الخ) -، أو التي ليس لها علاقة مباشرة بالرياضة (سياسة، اقتصاد، أدب.... الخ)، ولكن يبقى ذلك ضمن حدود ضيقة لا يجوز أن تتعداها حتى لا تطغى هذه الموضوعات، وتؤثر على شخصية الصحيفة، وصحيح أيضا أن الصحافة الرياضية موجهة أساسا إلى الجمهور الرياضي، المختص أو المهتم، ولكنها لا تغفل إطلاقا شرائح أخرى من الجمهور درجة اهتمامها بالرياضة قليلة

* والتي تتميز بسمّة التفنيت: حيث أن الاتصال أصلا كان مفتت (شخصيا) يتمثل في الحديث المباشر، بين شخص وآخر أو بين شخص وجماعة" اتصال جمعي" كالخطب، ثم نشأت وسائل الاتصال الجماهيري مثل الكتاب، الصحافة والإذاعة والتلفزيون...الخ والاتصال الجماهيري ليس مواجهي في الصحافة والراديو والتلفزيون وهو اتصال غير مباشر ولا يوجد هناك رجوع فوري للصدى، ونستطيع القول أن الاتصال الجماهيري أصبح مجمعا ومن مزايا الصحافة الإلكترونية أنها أعادت التفنيت من جديد، وأثبتت التجارب أن التفنيت أقوى وأفضل من الاتصال الجمعي حيث أتاحت الصحافة الإلكترونية رد فعل فوري.

كما تتميز بسمّة التفاعلية يعني تفاعل بين المرسل والمستقبل (الجمهور)، كما تتميز بالشخصنة فذابت كل الفوارق بين المرسل و المتلقي، وتتميز كذلك بسمّة العمق المعلوماتي: فهي توصف أحيانا بالهاير ميديا: أي الوسيلة الفاتقة وأصبحت تعطي عمقا معلوماتي كبير للقارئ من خلال إحالته إلى موضوعات واسعة سبق نشرها في نفس الموضوع بالإضافة إلى فتح بالأرشيف الخاص بالموضوع المعين أمام المتلقي وكذلك فتح باب المعلومات المحلي ء بالعمق المعلومات التي تفيد بكتابة المواضيع و اصبح قسم المعلومات مفتوحا أمام القارئ مما جعل الصحيفة الإلكترونية تتميز بمعلومات، جمعت كل السمات الاتصالية في وسيلة واحدة، و بذلك تجعل القارئ أو المتلقي يختار جانبا واحدا أو مادة معينة.

أو شبه معدومة، وذلك بقصد زيادة درجة اهتمامها، و جذبها، وكسبها إلى جمهور الرياضة¹. ويمكن التمييز فيها بين²:

أ - الصحافة the press: وهو مفهوم أقرب ما يكون إلى مهنة الصّحافة والمؤسّسات الصّحفية، وهو يستخدم للدلالة على:

- المطبوعات الدّورية وغير الدّورية، ولكن غالبا الدّورية.

- النشاط والإنتاج الصحفيان.

- الصّحف والمجلّات الدّورية، وغالبا الجرائد فقط، ونشرات الأخبار في الإذاعة والتلفزيون.

- رجال الصّحافة ومذيعو نشرات الأخبار في الإذاعة والتلفزيون.

يعرّف معجم الوسيط الصّحافة، بأنها " مهنة من يجمع الأخبار والآراء، وينشرها في صحيفة أو مجلة " وبالنسبة إليها صحافي.

ب - الصحافة journalisme: وهو مفهوم أقرب للدلالة على الصّحافة كعلم، وكدراسة وكتابة

صحفية وكنظريّة، ولذلك نراه يستخدم بمعان متعددة:

- النّشاط- العمل الفكري - الأدبي للصحفيين.

- مجموعات الصّحف الدّورية.

- جميع الصّحف - ووكالات الأنباء، والقسم التّحرير في الإذاعة والتلفزيون.

- فرع من العلوم الاجتماعية.

¹ أديب خضور، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص 87.

² أديب خضور، الصحافة نظرية وممارسة، د. د. ن، دمشق، ط3، 2008، ص09.

ومن الواضح أن المعنى الأكثر حداثة لهذا المفهوم –journalisme – هو استخدامه للدلالة على الصحافة كـنظرية – وكعلم جديد من العلوم الاجتماعية يدرس نظرية وممارسة الصحافةthe presse. - تاريخ وإصدار وإنتاج وإخراج الجرائد والمجلات ويدرس أيضا نظرية وممارسة الإذاعة (ما أصبح يعرف الآن باسم الصحافة الإذاعية) وكذلك نظرية وممارسة التلفزيون (ما أصبح يعرف الآن باسم الصحافة التلفزيونية) بالإضافة إلى مجمل الصحافة المصورة وصحافة وكالات الأنباء، وهكذا نجد أن مصطلح –journalisme– أوسع وأعم من the presse.

والصحافة هي صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام¹.

فالقارئ الذي ارتفع مستواه التعليمي والثقافي وازداد بالتالي اهتمامه بما يجري في وطنه وعالمه وعصره والمتطلع إلى مزيد من الفهم في المجال الرياضي أو المواضيع الرياضية التي تهمة وتعنيه أو نوع الرياضة التي يحبها ويمارسها، نقول أن هذا القارئ الجديد يمتلك حاجات إعلامية رياضية متنوعة ومعقدة جعلت الصحيفة العامة عاجزة في مرحلة من مراحل التطور عن تلبية وإشباع هذه الحاجات، الأمر الذي جعل وجود الصحافة الرياضية ضرورة حتمية لتقوم بهذه المهمة. فالتطور المستمر في مستوى القارئ، يجعله يمتلك باستمرار حاجات ومتطلبات أكثر تنوعا، وأكثر صعوبة، كما يجعله يسعى إلى البحث الحثيث لإشباعها من مصادر متنوعة، فظهور الصحافة الرياضية كضرورة موضوعية لتلبية هذه الحاجة أوجدت كادرا صحفيا متخصصا في المجال الرياضي، قادرا بالتالي على

¹ بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات الإعلام، إنجليزي، فرنسي، عربي، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1994، ص 124.

أن يفهم الأحداث الرياضية والأنواع الرياضية المختلفة و أن يقدمها بقدر من العمق والشمولية لهذا القارئ العصري المتعلم والمتفهم والرياضي، والمعنى، محاولا إشباع حاجته الإعلامية.

الإعلام الرياضي المكتوب

1- الإعلام الرياضي:

1-1- عناصر الإعلام الرياضي:

عناصر الإعلام الرياضي هي نفس عناصر الإعلام العام، فهو يحوي أربعة: بداية بالمرسل فالمستقبل ثم الأداة أو الوسيلة وأخيرا نجد الرسالة أو المضمون وهي كما يلي:

1-1-1- المرسل:

المرسل هو صاحب الرسالة الإعلامية، أو الجهة التي تصدر عنها هذه الرسالة سواء كانت هذه الجهة الاتحاد أو النادي أو اللاعب أو المدرب... إلخ.

1-1-2- المستقبل:

هو من توجه إليه الرسالة الإعلامية سواء كان فردا أو جماعة.

1-1-3- الأداة أو الوسيلة:

هي ما تؤدي به الرسالة الإعلامية سواء كانت صحيفة أو مجلة أو إذاعة أو تلفزيون... إلخ.

1-1-4- الرسالة أو المضمون:

وهو ما تحمله وسيلة الإعلام الرياضية لتبليغه أو توصيله إلى المستقبل، ويعتمد الإعلام الرياضي في أهدافه على الرسالة والمضمون الذي تقدمه هذه الرسائل ومدى اعتماده على الحقائق والأرقام ومسايرته لروح العصر والشكل الفني الملائم ومناسبته لمستوى المستقبلين من الجمهور من حيث أعمارهم وحاجاتهم. ويتم نقد الإعلام الرياضي وتقويمه إيجابا أو سلبا في ضوء توفر هذه الشروط والمعايير التي إن تحققت تجعل تأثيرها في الناس أكبر وتستحوذ على ثقتهم وتفاعلهم معها. وحول عناصر الإعلام الرياضي هذه بنيت نظرية الاتصال وتفسيراتها لسيكولوجية الإعلام الرياضي¹. من خلال ما سبق يمكن القول أن للإعلام الرياضي عناصر تحدد مدى نجاح العملية الاتصالية في المجال الرياضي بدءا بالمرسل (المصدر) صاحب المعلومة والذي يرى برلو ضرورة أن تتوفر فيه خمس مهارات أساسية للاتصال التي تتمثل في "مهارتين متصلتين بوضع الفكرة في كود هما: الكتابة والتحدث أي مراعاة الإطار الدلالي للمتلقي، ومهارتين متصلتين بفك الفكرة أو الكود وهما: القراءة والاستماع، أما المهارة الخامسة فتتمثل في المقدرة على وزن الأمور أو التفكير، فالمقدرة اللغوية للمرسل عنصر هام في عملية الاتصال، فنحن كمصدر للاتصال، مقيدون بمقدرتنا على التعبير عن أهدافنا أي بمهارات الاتصال الضرورية المتوافرة لدينا والتي تمكّنا من وضع فكرنا في كود يعبر

¹خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، مصدر سبق ذكره ، ص22.

تعبيراً دقيقاً عن هدفنا، كما أن ضعف مهارات الاتصال تحد أو تقيد أفكارنا وقدرتنا على التأثير في تلك الأفكار".¹

بعد المرسل نجد العنصر الثاني المتمثل في المتلقي (المستقبل) والذي يعتبر أهم حلقة (عنصر) في العملية الاتصالية كون ذلك إن لم تصله الرسالة -إذا لم يصل المصدر إلى المتلقي بالرسالة- يكون بذلك كأنه يتحدث إلى نفسه ، ففي الإعلام الرياضي المكتوب يكون القارئ هو المهم، أما في الإعلام الرياضي المسموع (حينما نتكلم) يكون المستمع هو المهم، فالمصدر يصل إلى المستقبل مرورا على الأداة التي تحوي الناتج المادي للمصدر الذي يضع فكرة في كود (الرسالة) والتي تتمثل عند الإعلام الرياضي المكتوب في الكتابة أو الرسوم (الصور) أما في الإعلام الرياضي المسموع فهي تتجلى في الحديث وفي الإعلام الرياضي المرئي فالحديث والصور والحركة كلها تعبر عن الرسالة التي يهدف من خلالها المرسل الوصول إلى المتلقي والتأثير فيه.

2-1- أنواع الإعلام الرياضي:

يمكن القول أن للإعلام الرياضي أنواع وأشكال عديدة حيث تضم المنظومة وسائل إعلام متعددة ومتنوعة، ولكل وسيلة إعلامية خصوصيتها التكنولوجية والإبداعية، فمن بين هذه الأنواع نذكر:

1-2-1- الإعلام الرياضي المقروء:

فهو الذي يعتمد على الكلمة المكتوبة مثل الصحف والكتب والمجلات والنشرات والملصقات¹، فالصحافة الرياضية هي الوسيلة الإعلامية الكتابية التي تتبع أهميتها من كونها أداة اتصال يومي

¹ رحيمة عيساني، مصدر سبق ذكره، ص53، عن جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، 1975، ص ص 129-134.

بالجمهور، هدفها نقل الخبر والرأي والتحليل الرياضي أو الصورة إلى القارئ، فعبر الجريدة أو المجلة الرياضية اليومية أو الدورية (أي الأسبوعية أو الشهرية أو الفصلية)، يقوى هذا الاتصال إلى درجة تصبح معها آراء الجمهور الرياضي حصيلة ما تضمه الصحيفة الرياضية من آراء ومعلومات وتحليل رياضي.

ونظرا للتغطية الإخبارية السريعة للحدث الرياضي من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، والتي تكون أحيانا عاجزة عن تقديم توضيحات كاملة وشاملة للأحداث والتطورات والشخصيات الرياضية*، جاءت الصحافة الرياضية لكي تفعل كل هذه الأشياء بشكل ربما كان أفضل من أي وسيلة أخرى، وتسمح بتطوير الموضوع الرياضي في أي طول وبأي تعقيد تظهر الحاجة إليه، فالصحافة الرياضية تسعى إلى تحقيق توازن بين تقديم خدمة إخبارية رياضية سريعة ومتنوعة وأنية وبين نشر ثقافة رياضية جادة ومتنوعة ومتخصصة.

1-2-2- الإعلام الرياضي المسموع:

وهو الذي يعتمد على سمع الإنسان مثل الراديو وأشرطة التسجيل ووكالات الأنباء، فالإذاعة تعتمد على حاسة السمع، والفهم بالسمع لا بالقراءة، كما أنّ المستمع لا يستطيع التحكم بظروف التعرض (الإعادة، التفكير، التحليل)، وتتميز الإذاعة بخصوصية تكنولوجية معينة، فهي تعتبر أسرع وسيلة اتصال جماهيري في تقديم الحدث الرياضي، حيث لم يعد الأمر يدور حول السرعة في تقديم

¹ خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، مصدر سبق ذكره، ص91.
* ومثال ذلك قضية الصلح بين محمد روراوة رئيس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم ونظيره من الاتحاد المصري سمير زاهر بقطر، حيث تطرقت مختلف الصحف الجزائرية اليومية سواء الرياضية كالأهداف الذي عنون "روراوة وزاهر يتعانقان ويفتحان صفحة جديدة بالدوحة" 2010/12/16، أو غير الرياضية كالخبر اليومي فوضعها تحت عنوان "رئيس الفاف للخبر: وافقت الصلح مع زاهر" العدد: 6207، أما النهار الجدي فعنون "روراوة يبيع دم الجزائر مقابل مقعد في الفيفا"!!

الحدث، بل أصبحت الإذاعة قادرة على تقديم الحدث الرياضي لحظة وقوعه، هذه الحقيقة فرضت على الصحفي الرياضي الإذاعي أن يحصل على أبرز وأهم المعلومات ويركز على ما هو عام ومركزي ونموذجي في الحدث الرياضي، وعلى آخر المعطيات والمستجدات في الحدث¹.

1-2-3- الإعلام الرياضي المرئي:

هو الإعلام الرياضي الذي يعتمد على بصر الإنسان، ويطلق عليه كذلك الإعلام المرئي المسموع كونه يعتمد على حاستي السمع والبصر في نفس الوقت ومن أمثلة ذلك نجد: التلفزيون، الفيديو، وشبكة المعلومات (الأنترنت). فالتلفزيون يقدم الصوت والصورة والحركة، وبالتالي يستطيع أن يتوجه إلى أكثر من حاسة والتي تحتاج إلى تركيز معين. فهو يجمع بين الصوت والصورة، ويكون مشهدا يعتبر خلاصة إمكانات الراديو والسنما، حيث يضيف التلفزيون إلى سحر الصوت إغراء الصورة المتحركة، حيث تساعد الصورة عموما وحركات يدي المذيع وتعبيرات وجهه في توصيل الرسالة الإعلامية الرياضية وتكتملتها، وتعتبر أولى العناصر الرئيسية المكونة للبرامج الرياضية التلفزيونية ولذلك يفوق تأثير التلفزيون كل وسائل الاتصال الأخرى².

1-3- أهمية الإعلام الرياضي³:

يعتبر الإعلام الرياضي قديما وحديثا بمثابة المدرسة العامة التي تواصل عمل المؤسسات الرياضية المختلفة كالأندية ومراكز الشباب بل والتعليمية بمراحلها المختلفة وتتجاوزها فتقرب الفروق

¹ أديب خضور، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص 204.

² عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الأمان للطباعة، القاهرة، د. ط، 2008، ص 175.

³ خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، مصدر سبق ذكره، ص ص 22-23.

بين الناس عن طريق ما تنتشره بينهم من خبرات تعدل سلوكهم كبارا وصغارا بما يتلاءم مع القيم والتقاليد الرياضية السليمة، وللإعلام الرياضي دور متشعب في المجتمع ظهر بجلاء بعد انتشاره على نطاق واسع في القرن العشرين ولذلك أخذت الحكومات على اختلاف سياساتها الفكرية تخصص لها الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية وتوجهها نحو تحقيق أهدافها الداخلية من حيث دفع مستوى الثقافة الرياضية للجمهور وزيادة الوعي الرياضي لها بأهمية دور الرياضة في حياتهم العامة والخاصة، واستخدامها أيضا للوصول إلى أهدافها الخارجية من حيث تعريف العالم بحضارة شعوبها الرياضية والتي تعكس بدوره رقي هذه الدول وتقدمها في شتى المجالات، وفي ظل التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير والسريع في المجال الرياضي تبرز أهمية الإعلام الرياضي وضرورة إحاطة الأفراد بالمجتمع علما بكل ما يجور من أحداث وتطورات في هذا المجال وذلك في ظل الزيادة الكبيرة لأفراد المجتمع وبالتالي صعوبة الاتصال المباشر بمصادر المعلومات والأخبار.

ومن هنا تتضح أهمية الإعلام الرياضي في القيام بواجبه هذا بالإضافة إلى زيادة تدفق المعلومات الرياضية وزيادة مصادرها وتشابك المجال الرياضي بالمجالات الأخرى سواء اقتصادية واجتماعية أو سياسية وعدم قدرة الفرد على ملاحقة ومتابعة هذا التدفق للمعلومات والذي لحق بالكمبيوتر والأقمار الصناعية وظهور شبكة الإنترنت، وهنا تبرز الحاجة الضرورية والملحة في قيام الإعلام الرياضي بالتغلب على هذه الصعوبات بما يساعد جمهور الرياضة على استيعاب كل ما هو جديد في المجال الرياضي والتجاوب معه. والإنسان في نظر رجال الإعلام عبارة عن (نفس إعلامية) تتغذى بالخبز وتنمو بالفكر وتتعاوى باللحن، ومن هنا تبدو أهمية الإعلام الرياضي أيضا في السيطرة على جمهور الرياضة وتوجيه مشاعرهم للوجهة التي يريدونها الموجه، فإذا وجهت نحو الخير كانت وسيلة لا تضاهى في البناء وإذا وجهت العكس صارت شرا مستطيرا، فالإعلام الرياضي

بأنواعه المختلفة يؤثر تأثيراً كبيراً في الوقت الراهن ويشكل جوانب خطيرة من النمو السلوكي والقيمي لأفراد المجتمع في المجال الرياضي¹.

1-4- أهداف الإعلام الرياضي:

إنّ للإعلام الرياضي أهداف يسعى إلى تحقيقها وبلوغها، ويمكننا أن نبيّن بعضاً من تلك الأهداف فيما يلي²:

- نشر الثقافة الرياضية من خلال تعريف الجمهور بالقواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية والمختلفة والتعديلات التي قد تطرأ عليها.

- تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات الرياضية والمحافظة عليها حيث أن لكل مجتمع نسق قيمي يشكل ويحدّد أنماط السلوك الرياضي مُتَّفَقَةً مع تلك القيم والمبادئ كأنّ التوافق سمة من سمات المجتمع.

- نشر الأخبار والمعلومات والحقائق المتعلقة بالقضايا والمشكلات الرياضية المعاصرة ومحاولة تفسيرها والتعليق عليها لكي تكون أمام الرأى العام في المجال الرياضي وإعطائه الفرصة لاتخاذ ما يراه من قرارات اتجاه هذه القضايا أو تلك المشكلات، وهذه هي أوضح أهداف الإعلام الرياضي التي نؤمّي إلى توعية الجمهور وتنقيفهم رياضياً من خلال إمدادهم بالمعلومات الرياضيّة التي تستجد في حياتهم على المستويين المحلي والدولي.

- الترويح عن الجمهور وتسليتهم بالأشكال والطرق التي تخفّف عنهم صعوبات الحياة اليوميّة.

¹ خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، مصدر سبق ذكره، ص 23-24

² نفس المصدر السابق، ص 24.

1-5- خصائص الإعلام الرياضي:

يتميز الإعلام الرياضي بامتلاكه للعديد من الخصائص والسمات التي تميزه على غيره من أنواع الإعلام المتخصص، ومن أبرز هذه الخصائص نذكر:

1-5-1- المجال الرياضي:

أصبح المجال الرياضي في المجتمع المعاصر عبارة عن حياة كاملة وغنيّة، تضمّ جوانب سياسية واقتصادية وثقافية... إلخ، ولم يعرف أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية التطور الذي عرفه المجال الرياضي في النصف الثاني من القرن العشرين، ولم يستفد أي مجال آخر من مجالات الحياة الاجتماعية من الثورة العلمية والتكنولوجية وتطبيقاتها العاصفة في مجال الاتصال أكثر من استفادة المجال الرياضي، ولم يطور أي مجال جمهوره، كما فعل المجال الرياضي¹.

1-5-2- موضوع الإعلام الرياضي:

إن معطيات الحياة الرياضية بجوانبها المختلفة، والرياضة كنظرية وممارسة وجمهور وصناعة وهواية وتربية... إلخ هي موضوع الإعلام الرياضي، ولكن بالرغم من التطور النوعي، والشامل والعميق، الذي شهدته الرياضة فإنها لم تتجذر كما يجب، ولم تصبح حاجة وضرورة وما زالت إلى

¹ أديب خضور، الإعلام المتخصص، مصدر سبق ذكره، ص 189

هذا الحد أو ذلك، تقع ضمن صناعة الترفيه، وما زالت النظرة إليها بحاجة إلى المزيد من العمق والجديّة، هذا كله انعكس على موضوع الإعلام الرياضي¹.

إن توسيع الرياضة وتعميقها كمفهوم وكفاعلية، لتصبح قوة فاعلة ومؤثرة في حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والصحية والنفسية والتربوية... إلخ، يشكل الأساس لدور جديد وفاعل ومنتج للرياضة، وهذا بدوره، يشكل الأساس المتين لنظرة جديدة للرياضة، تسعى إلى تمثين وتوثيق العلاقات بين الرياضة كنظرية وكمارسة بالمجالات الأخرى في حياة المجتمع، وستكون هذه النظرة الجديدة منعطفًا حاسمًا في مسيرة الموضوع الرياضي².

1-5-3- جمهور الإعلام الرياضي³:

يمكن تحديد أبرز سمات جمهور الإعلام الرياضي على النحو التالي:

- جمهور ضخم، واسع ومتنوع، وغير متجانس (وفق معايير السن ودرجة الاهتمام، ومستوى التدوق والإدراك والهواية).

- جمهور مبادر وإيجابي، مهتم ومتابع وانتقادي، يسعى للاطلاع ويتابع الأحداث والأسماء والتطورات الرياضية.

- جمهور تهتم شرائح واسعة منه بما هو إخباري وفوري، وأني ومثير، وسطحي وشخصي.

¹ أديب خضور، الإعلام المتخصص، مصدر سبق ذكره، ص190.

² نفس المصدر السابق، ص191.

³ نفس المصدر السابق، ص194-195.

- جمهور شاب، الكتلة الرئيسية منه تتكون من الشبيبة الحيوية والمعجبة بالبطولة، وربما المحدودة الاهتمام بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فهو جمهور ليس له تقاليد راسخة وعميقة تتعلق بالتذوق، والسلوك، وطريقة التعبير عن المواقف والانفعالات.

1-5-4- لغة الإعلام الرياضي¹:

يتميز الحدث الرياضي بالديناميكية والحركية والصراع، ويتميز الجمهور الرياضي بالمزاجية والانفعالية والحوية، والشباب، وقد ترك ذلك كله آثاره البالغة على لغة وأسلوب وطريقة المعالجة الإعلامية للحدث والموضوع الرياضي، ومن أبرز سمات لغة الإعلام الرياضي:

الحوية والعفوية، والرشاقة والبساطة والجاذبية، وغلبة الجمل الفعلية في العناوين والمتون، وغلبة الأسلوب السردى الصرف أو السرد مع التحليل في الكتابة الصحفية.

-قوة المصطلحات الفنية الخاصة باللعبة والمفردات التي تعبر عن الصراع والمنافسة (الهزيمة، النصر، السحق، القذائف، الصواريخ، الضربات، التحطيم، الهجوم، الدفاع، التسلل، التفوق، الشماريخ، قنبلة... إلخ)، وكثرة استخدام الألفاظ العامية أو المألوفة جدا، والمتداولة في الأوساط الرياضية عموما، وفي مجال لعبة معينة أو في منطقة معينة.

1-5-5- الصورة في الإعلام الرياضي²:

¹ أديب خضور، الإعلام المتخصص، مصدر سبق ذكره، ص195.

² أديب خضور، الإعلام المتخصص، مصدر سبق ذكره، ص196-197.

تتعاظم أهمية الصورة في الإعلام الرياضي المطبوع والمرئي وخاصة بعد أن زاد التطور التقني في مجال الطباعة والتصوير من إمكانات الصورة، تتجلى أبرز خصائص الصورة الرياضية على النحو التالي:

- الصورة الرياضية حركية، تعكس لحظة خصبة في تطور الحدث أو الموضوع الرياضي، وتسجلها.

- الصورة الغالبة في الصحافة الرياضية هي إما الصورة الإخبارية، التي تنقل حدثاً أو تطوراً، أو الصورة الفنية، التي تبرز التقنيات العالية في الأداء الرياضي.

- يكثر أيضاً استخدام الصورة الرياضية الهادفة إلى توثيق الحدث وتسجيله، وإعطاء المادة الرياضية الإعلامية المزيد من المصدقية والموثوقية والمقدرة على الإقناع.

- يزداد وزن صور الأبطال الرياضيين في الصحافة الرياضية (الإعلام الرياضي المكتوب)، وخاصة تلك اللقطات التي تصورهم في مواقع اللعب أو التدريب.

- تتزايد أهمية الصورة في إخراج الصحافة الرياضية، إلى الحد الذي أصبحت تؤدي فيه الدور الحاسم في إخراج الصحف أو المجلة الرياضية، وفي إعطائها شكلها الفني.

- أصبحت المادة المصورة العنصر الحاسم في المادة التلفزيونية الرياضية.

1-5-6- هامش أوسع من حرية التعبير والإبداع:

إن البعد النسبي للموضوع الرياضي عن القضايا الحساسة (السياسية والاجتماعية والاقتصادية) ربما تتيح أحيانا ونسبيا للإعلامي الرياضي هامشا أوسع من الحرية في معالجة الموضوع الرياضي. وفي ضوء ذلك يمكن تفسير غلبة الطابع النقدي في الكتابة الإعلامية الرياضية¹.

1-6-6 وظائف الإعلام الرياضي:

إنّ العمل في المجال الإعلامي متعة بحد ذاته، فما بالك حينما يكون في محيط (الرياضة) التي تحظى بمساحة لا حدود لها من الحرية مقارنة بالأقسام الإعلامية الأخرى، التي قد يكون أمامها خطوط حمراء كثيرة. في الإعلام الرياضي هناك مجال خصب من الأبواب التي يمكن طرقها بكافة فنون العمل الإعلامي، قد يكون الصحفي الرياضي هو الإعلامي الوحيد الذي يعيش كافة أصناف العمل الصحفي خلال فترة وجيزة، فهو يكتب الخبر ويطرح التقدير ويعيش لحظات التحقيق ويسن قلمه لنقد حاد وجريء ويبيدي آراء في مقالات وزوايا ويسافر لتغطية حدث أو بطولة، كل تلك الفنون يعيشها الصحفي الرياضي ربّما في ظرف أسبوع واحد وهي كفيلا بزيادة جدارته وتأصيل مفهوم العمل الاحترافي في ذهنه بشكل لا يُقارن مع أقسام أخرى لها طبيعتها المختلفة².

لكل مجتمع ظروفه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والرياضية الخاصة به، التي من خلالها تتحدّد وظائف الإعلام بصفة عامة والإعلام الرياضي بصفة خاصّة، كما تختلف وظيفة الإعلام من فترة زمنية لفترة زمنية أخرى في نفس المجتمع، ومن أهم وظائف الإعلام الرياضي نجد:

1-6-6-1 الوظيفة الإخبارية

¹ أديب خضور، الإعلام المتخصص، مصدر سبق ذكره ، ص197.

² مقال أحمد السويلم، سلبيات من واقع الإعلام الرياضي، نقلا عن جريدة الرياض السعودية، www.bab.com

تمّ تصفّح الموقع يوم 2010/12/22، على الساعة 21:05

تكمن وظيفة الإعلام الرّياضي الرّئيسيّة في إحاطة الجمهور علما بالأخبار الصّحيحة والمعلومات الصّادقة الواضحة والحقائق الثّابتة والموضوعيّة التي تساعد على تكوين رأي عام صائب في واقعة أو حادثة أو مشكلة أو موضوع هام يتعلّق بالمجال الرّياضي¹.

1-6-2- الوظيفة التّثقيفيّة:

يعني تقديم ثقافة رياضية، فالإعلام الرّياضي يسعى إلى تعميق رؤية وتفهم وتدوّق الجمهور لأحداث الرّياضيّة وللظواهر الرّياضيّة وللقضايا الصحيّة والنّفسية والاجتماعية والثقافية ذات الصّلة الوثيقة بالرياضة، فالموضوعات التي يقدّمها الإعلام الرّياضي بمختلف وسائله يسعى إلى تحقيق مهمّة التّثقيف في المجال الرّياضي².

والإعلام الرّياضي يسعى إلى نقل التراث الرّياضي للأجيال القادمة، وتنمية الحس القومي (الوطني) لدى أفراد المجتمع وبالأخص فئة الشباب والتي تمثل نسبة معتبرة من المجتمع كما يقوم بتعريف الأجيال بالقيم والتقاليد الرّياضية التي تساهم في عملية التنشئة الرّياضية للأجيال القادمة، من خلال تعريفهم بالأبطال الرّياضيين الذين أثّروا في المجتمع الرّياضي بإنجازاتهم الرّياضية وشرّفوا الوطن في المحافل الإقليميّة والدّولية كما هو الحال مع العدائين نور الدين مرسلّي، وحسيبة بولمرقة وغيرهم ممن شرّفوا الوطن في البطولة العالميّة لألعاب القوى على غرار سعيد قرني جبير في فترة التّسعينات.

1-6-3- الوظيفة التّرويحيّة والترفيهيّة:

¹ خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرّياضي، مصدر سبق ذكره، ص25.

² أديب خضور، الإعلام الرّياضي، مصدر سبق ذكره، ص93.

وذلك من خلال نشر وبث القصص الرياضية والمسابقات الخاصة بالمجال الرياضي، وكذا نشر الصور الرياضية الطريفة - بما فيها الكاريكاتير - والمجازفات الرياضية، والرياضات الاستعراضية فهي تروّح وترفّه عن الجمهور وتخفف من آثار التوتر والمعاناة اليومية ومساعدتهم على قضاء أوقات فراغهم بأسلوب مناسب يحقّق لهم المتعة والثقافة الرياضية.

1-6-4- الوظيفة الخدماتية والتجارية:

تتمثل الوظيفة الخدماتية في "تقديم المعلومات والأخبار الرياضية التي تفيد الجمهور مباشرة، بالإضافة إلى إعلام الجمهور بمواعيد المباريات الرياضية وأماكن إقامتها ومواعيد بثها أو إذاعتها، وتقديم بعض الاستفسارات في المجال الرياضي"¹، فهي بهذا تحقّق التّكامل والتّرابط بين أفراد المجتمع الرياضي بمختلف انتماءاتهم ورغباتهم من أجل المشاركة بالنّهوض بالرياضة على جميع المستويات، بينما الوظيفة التجارية تتم عن طريق إبلاغ الرّسائل الإعلانيّة لمختلف السلع أو الخدمات أو الأفكار.

¹ - خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص 107.

2- سيكولوجية الإعلام الرياضي:

2-1- الإعلام الرياضي سيكولوجيا:

تعتبر عملية الإعلام في حد ذاتها عملية الاتصال بين المرسل (الإعلامي) وبين المستقبل (الجمهور) عن طريق وسيلة إعلامية (مقروءة أو مسموعة أو مرئية) تُنقل بواسطتها الرسالة الإعلامية في شكل رموز إعلامية ومصورة حسب طبيعة كل وسيلة من طرف إلى آخر ثم يقوم الجهاز العصبي للإنسان باستيعاب الرسالة الإعلامية باعتبارها مثيرا يستجيب لها الجمهور، والاستجابة للرسالة الإعلامية تتضمن عمليات نفسية كثيرة شأنها شأن الرسالة الإعلامية في المجال الرياضي، فهي كمثير لكي يستجيب لها الجمهور (المستقبل) لابد وأن تكون شيقّة وجذابة وغير مملة تتناسب مع طبيعة هذا الجمهور وتتفق مع طابع الشخصية القومية والمجال النفسي الذي يوجد فيه الفرد والجماعة والدوافع والغرائز والحاجات والخبرة وحيل الدفاع والتعليم وغير ذلك من محددات الاستجابة¹.

ويرى الدكتور حسن أحمد الشافعي أن هناك بعض العوامل التي يجب أن تتوفر في الرسالة الإعلامية الرياضية حتى يمكن أن يتفاعل معها الجمهور الرياضي، وبللتالي تحقق الاستجابة المرجوة والتي تتمثل في²:

-تعميم ومعالجة الرسالة الاتصالية بطريقة تضمن جذب انتباه الجمهور المستهدف.

-استخدام الرسالة الاتصالية (الإعلامية) لرموز وكلمات وصور ذات المعنى المشترك بين

المرسل والمستقبل.

¹ خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص85.

² حسن أحمد الشافعي، الإعلام في التربية البدنية والرياضية، مصدر سبق ذكره، ص204-205.

يجب أن تسعى الرسالة الاتصالية على استثارة الحاجة الإنسانية لدى المستقبلين وأن تقترح إمكانية إشباع هذه الحاجات.

كما يجب مراعاة القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع لإشباع الحاجات الإنسانية.

2-2- الإعلام الرياضي والحاجات النفسية¹:

إنه لمن الضروري إشباع الحاجات النفسية للجمهور المتلقّي لكي نضمن نجاح الإعلام الرياضي وكذلك لكي تحظى الرسالة الإعلامية بالقبول لدى جمهورها المتلقّي، فالرسالة الإعلامية تهدف إلى تحقيق فائدة ملموسة لديهم في حياتهم اليومية وتلبية رغباتهم، وهناك العديد من الحاجات التي يمكن للإعلام الرياضي أن يشبعها وأبرزها نذكر:

للحاجة إلى المعلومات والمعارف والمفاهيم الرياضية.

للحاجة إلى الأخبار الآنية (مشكلات الساعة) في المجال الرياضي.

للحاجة إلى معرفة القواعد والقوانين واللوائح المنظمة للهيئات الرياضية.

للحاجة إلى الإلمام بالقوانين الخاصة بالألعاب الرياضية المختلفة.

للحاجة إلى دعم الاتجاهات النفسية نحو الرياضة وتعزيز المعايير والقيم والمفاهيم الرياضية أو

تعديلها بما يواكب التطور العلمي والتكنولوجي في المجال الرياضي.

2-3- الإعلام والتنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي:

يقصد بعملية التنشئة الاجتماعية ، عملية التنشئة والتّطبيع الاجتماعي أو التّنشئة والتّطبيع

والاندماج الاجتماعي، فهي عملية تعلّم وتعليم وتربية، وتهدف إلى اكتساب الفرد الاتجاهات النفسية

¹خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، مصدر سبق ذكره، ص86.

وقيم ومعايير الجماعة، وتعمل على تشكيل سلوك الفرد حتى يتمكن من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي والاندماج في الحياة الاجتماعية¹.

من خلال التعريف السابق يمكن استخلاص أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الفرد على التكيف السوي مع عادات وتقاليد الجماعة حيث يبدأ الفرد حياته متمركزا حول ذاته و بالتدرج تنمو اتجاهاته ومداركه نحو الغير عن طريق التنشئة الاجتماعية، أي يستطيع أن يتكيف مع الآخرين في إطار القيم الاجتماعية وأهدافها وبذلك يصبح الفرد اجتماعيًا، وقد أطلق على التنشئة الاجتماعية بأنها العمر الاجتماعي Social Age، يعني أن الفرد في مراحل نموّه يمكنه أن يكتسب من الجماعة التي ينتمي إليها من اتجاهات وقيم المجتمع، ومن خلال هذا العمر الاجتماعي يستطيع الفرد أن ينمي لديه الوعي الاجتماعي (ما يحدث في المجتمع) الذي يساعده على إحساسه بالرّضى في تقبل توجيهات المجتمع، وفي نفس الوقت يشعر بالمسؤولية نحو أصدقائه².

أما في إطار التنشئة الاجتماعية في اكتساب المهارات والمعلومات الحركية للياقة البدنية والحركية نجد أنّها (التنشئة الاجتماعية) عبارة عن عملية هامة لنقل الثقافة إلى الأفراد لكي يتعاملوا وحتى يكون أفراد ذوي كفاءة اجتماعية خاصة حيث أننا افترضنا أنّ النادي هو عبارة عن مؤسسة اجتماعية تمارس فيها الألوان المختلفة من الأنشطة الرياضية التي هي بمثابة جماعات ، فهي تعتبر كجزء من النظام التعليمي، لذلك نجد أنّ وظيفة التنشئة الاجتماعية نحو التربية والنشاط الرياضي هي تعلم المهارات والمعلومات لاكتساب اللياقة والحركية، وكذلك تنمية العلاقات الاجتماعية بين أفراد

¹ إخلص محمد عبد الحكيم و مصطفى حسين باهي، الاجتماع الرياضي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط 2، 2004، ص38.

² خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، مقدمة علم الاجتماع الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، بدون سنة نشر، ص86.

الفريق الواحد والفرق الأخرى بكفاءة¹. والإعلام بكافة وسائله (مقروء، مسموع، مرئي) وخصوصا مع التطور التكنولوجي يمكنه أن يقوم بدور التنشئة، فهو أفضل وسائل الاتصال بالجمهور - كما أشرنا إليه سابقا في وظائف الإعلام الرياضي -، وعلم يخاطب عقولهم وحقائق تحرك فيهم أسمى معاني الإنسانية.

إنّ الهدف من دراسة التنشئة الاجتماعية في الرياضة هو تقديم إطار عام يفسّر التأثيرات الاجتماعية والنفسية المختلفة باعتبارها جزء من عملية التنشئة الاجتماعية التي تؤدي إلى قدر أكبر من المشاركة والأداء في النشاط البدني، كما أنّ التنشئة الاجتماعية الرياضية ارتبطت ارتباطا وثيقا بتطور علم الاجتماع الرياضي، فالدراسات التي أجريت على العوامل التي دفعت الأفراد للاشتراك في الأنشطة الرياضية، حاولت الإجابة عن الأسباب التي تجعل الأفراد مشاركين في الأنشطة البدنية والرياضية².

2-4- أنواع تأثير الإعلام الرياضي: ما يمكن الإشارة إليه أن للإعلام الرياضي أنواع عديدة من التأثيرات يحدثها في الجمهور المتلقي للمعلومات الرياضية والتي يمكن أن نبين البعض منها على التالي³:

2-4-1- تغيير الموقف أو الاتجاه الرياضي:

ويقصد بالموقف رؤية الإنسان لقضية أو شخص ما وشعوره اتجاهه، ومن هذا الموقف يبني الإنسان على أساسه حكمه على الأشخاص الذين يصادفهم والقضايا التي يتعرض لها، وهذا الموقف قد

¹ خير الدين علي عويس و عطا حسن عبد الرحيم، مقدمة علم الاجتماع الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص 86.

² إخلص محمد عبد الرحيم ومصطفى حسين باهي، الاجتماع الرياضي، مصدر سابق، ص 42-43.

³ خير الدين علي عويس و عطا عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص 43-44.

يتغيّر سلبا أو إيجابا، رفضا أو قبولا، حبًا أو كرها وذلك بناء على المعلومات أو الحثثيات التي تقدّم للإنسان، والإعلام الرياضي لديه القدرة من خلال ما يبثّه من معلومات رياضية على تغيير النظرة الضيقة من جانب البعض للرياضة حيث يعتبرونها مضيعة للوقت من خلال قدرته على تغيير مواقفهم تجاه بعض الأشخاص الرياضيين والقضايا الرياضية المعاصرة فيتغيّر بالتالي حكمهم على هؤلاء الأشخاص وتلك القضايا، فمثلا حينما يمدّن الإعلام الرياضي بعشرات الأحداث والمواقف عن أحد الفرق الرياضية والتي يُظهرها أعضاء هذا الفريق من عنف داخل الملعب والذي قد يتمثّل في الاعتراض على قرارات الحكّام أو الاعتداء عليهم أو على لاعبي الفريق الآخر أو غير ذلك من مظاهر العنف، وتكون النتيجة أن القارئ قد يغيّر موقفه من هذا الفريق ويصبح هذا الفريق له سمعة غير طيبة ويقترن اسمه بكل أحداث العنف والشغب داخل الملاعب ومن الأمثلة الأخرى على تغيير الموقف، الانتقال من حال العداء إلى حال المودة أو العكس بين جماهير بعض الأندية، حيث يقوم الإعلام الرياضي بتغيير نظرة الجمهور لتلك الأندية من خلال الدور الكبير الذي تؤديه الجريدة مثلا في تشكيل موقف الجمهور ضد جمهور النادي الآخر مستغلة في ذلك على سبيل المثال انتقال أحد لاعبي الفريق من هذا النادي إلى النادي الآخر والظروف التي دفعته للتغيير وتفضيل فريق على آخر، ومن خلال ما سبق ذكره يتبين لنا ضرورة ألا يستقي الفرد معلوماته من مصدر واحد حتى لا يرى الأمور من خلال وجهة نظر واحدة والتي قد تكون ناقصة أو منحازة لطرف على حساب الآخر.

2-4-2- تغيير المعرفة الرياضية:

المعرفة الرياضية هي مجموع المعلومات الرياضية التي لدى الفرد، وتشمل القيم والمعتقدات والمواقف والآراء التي تخص المجال الرياضي وكذلك السلوك الرياضي، فهي بذلك أعم وأشمل من المواقف أو الاتجاه. إنّ التغيّر في المواقف طارئ وعارض سرعان ما يزول بزوال المؤثر، أمّا التغيّر

المعرفي فهو بعيد الجذور ، يمرّ بعملية تحوّل بطيئة تستغرق زمنا طويلا فيؤثر الإعلام الرياضي في تكوين المعرفة الرياضية فيقوم باجتثاث الأصول المعرفية القائمة لقصة رياضية أو موضوع رياضي أو لمجموعة من القضايا والموضوعات الرياضية لدى الأفراد وإحلال أصول معرفية رياضية جديدة بدلا منها، وإنّ تأثير الإعلام الرياضي في طريقة تفكيرنا وأسلوب تقييمنا للأشياء من خلال ما نتلقاه منه من معلومات رياضية يؤدي إلى تحوّل في قناعاتنا ومعتقداتنا الرياضية، فالعقائد الرياضية حصيلة المعرفة الرياضية التي اكتسبناها أيّ أن عقيدتنا في شيء ما هي نتاج ما تعلّمناه عن ذلك الشيء¹.

2-4-3- الإثارة الجماعية:

من خصائص الإعلام الرياضي ، قدرته على الوصول إلى قطاع كبير من الجمهور وهذا يمثل وجه من الوجوه الإيجابية للإعلام الرياضي، إلّا أنّ الوجه السلبي له يتمثّل في إساءة استخدام ذلك، ففي البطولات الرياضية الدولية يقوم الإعلام الرياضي بمهمة الحشد الجماهيري لضمان مؤازرة فرقها القومية (الوطنية)، حيث تعمل على استنهاض الحس الوطني أو الشعور القومي للجماهير لدفعها إلى الالتفاف حول الفريق من أجل تحقيق الفوز وهذا ما يسمى بالإثارة الجماعية (الروح الوطنية). وعملية الإثارة الجماعية التي يقوم بها الإعلام الرياضي يمكن أن تحدث نتيجة هزيمة بعض الفرق وخاصة الفرق القومية وخروجها من إحدى البطولات الدولية كالتصفيات النهائية لكأس العالم لكرة القدم الذي كان بمثابة الحلم لهذه الجماهير نتيجة للتقصير الواضح في أداء اللاعبين والأخطاء الفادحة في التشكيل في وقت هم كانوا فيه أقرب إلى الفوز من الفرق الأخرى خاصة إذا كانت المقابلة مقامة على أرضه وأمام جمهوره.

¹خير الدين علي عويس و عطا عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص45.

إن حسن التصرف في أوقات الأزمة والقدرة على التعامل مع معطيات وظروف تلك الأزمة يسمّى "فن إدارة الأزمات"، حيث يدخل في هذا الفن توظيف الإعلام الرياضي للتأثير في الجماهير ودفعها في الاتجاه الذي يراد للأزمة أن تسير فيه، أي إثارة الجماهير وتحريكها لتتكيف مع ظروف هذه الأزمة، ولتجنب مثل هذه الأزمات لابد أن يتميز الإعلام الرياضي بالموضوعية في تقديمه للمادة الإعلامية بعدم المغالاة والمبالغة والعمل على تهيئة الجماهير لمثل هذه المواقف كالربح والخسارة.

2-4-4- الاستثارة العاطفية:

الإنسان في موقفه من المثيرات الحسية أو المنبهات الذهنية التي تواجهه ، يتنازع أمران: المشاعر والعواطف أو المنطق والعقل، ونستطيع أن نتحدث عن عقل ومنطق واحد، لكن هناك عدة مشاعر وعدد من العواطف كالحب والكرهية، الحزن، السعادة، وغيرها من المشاعر، والعقل هو عدم الاستجابة التلقائية لها يعترض الإنسان من مثيرات حيث يخضع السلوك الإنساني استجابة لمثير ما إلى حسابات دقيقة يقدّر فيها الربح والخسارة، والعواطف كامنة داخل الفرد يتم استثارتها حينما يفقد العقل أو المنطق دوره في السيطرة عليها وكثيرا ما يحدث ذلك . والإنسان مهما بلغ من جهد لا يستطيع السيطرة دائما على عواطفه من خلال تحكيم عقله فلو استطاع ضبط مشاعر الغضب فإنه لا يستطيع أن يتحكّم في مشاعر الحزن أو الكراهية أو الحب على سبيل المثال².

2-4-5- صياغة الواقع:

حيث يقوم الإعلام الرياضي بصياغة الواقع الرياضي ويقدمه كما هو، ويقصد بالواقع ذلك الجزء الذي يعرضه أو ينشره الإعلام الرياضي حول الأحداث والقضايا والموضوعات الرياضية

¹خير الدين علي عويس و عطا عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص48.

² نفس المصدر السابق، ص48.

المعاصرة داخل المجتمع الرياضي حيث يبدو وكأنه واقعي وطبيعي ومعبّر عن الحقيقة وهذا ما يجب أن يكون عليه الإعلام الرياضي ولكن في أحيان أخرى قد يتجاهل الإعلام الرياضي هذا الواقع، مثلا قد يكون اهتمام الناس بنوع من الرياضة هو السمة السائدة في مجتمع ما ولكن الإعلام الرياضي من خلال تركيزه على جزء صغير في المجتمع يهتم بهذا النوع من الرياضة ويعطي انطبعا مختلفا عن الواقع الحقيقي السائد في هذا المجتمع ومثل هذا النوع من السياسة الإعلامية للإعلام الرياضي تكون عواقبه وخيمة¹.

3- الرياضة وأهميتها في حياة الفرد:

أصبحت للرياضة في الوقت الحاضر تأثير كبير في حياة أفراد المجتمع نظرا لتأثير مختلف التمرينات الرياضية على تحسين صحتهم، ودورها الفعال في تطوير مستوى الرياضيين ولا طريق لبلوغ كل من الأشخاص العاديين الراغبين في ممارسة الرياضة والرياضيين لبلوغ أهدافهم المرجوة، إلا من خلال تطبيق الطرق العملية في ممارسة التمرينات الرياضية.

أهمية الرياضة:

تشكل الأهمية المتزايدة للرياضة سمة من سمات العصر وتتجلى هذه الأهمية في تزايد المساحة التي تحتلها الرياضة في حياة الأفراد والجماعات، وفي تحول الرياضة إلى صناعة تجلب استثمارات مالية ضخمة، وتحقق أرباحا هائلة، كما تتجلى في ازدياد الطابع الشعبي الجماهيري للرياضة وتزايد عدد المشاركين في الأنشطة الرياضية والمتابعين لها، كما تتجسد هذه الأهمية أيضا في قوة الطابع

¹ خير الدين علي عويس و عطا عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص51، 52.

السياسي للرياضة، إذ لم يعد سرّاً أنّ الأنظمة السياسيّة المختلفة تعتبر الرياضة بهذا القدر أو ذاك، مجالاً مناسباً لتحقيق أهداف معينة*، تخدم هذه الأنظمة وتزيد من احترامها وهيبته¹.

وتظهر الأهمية المتزايدة للرياضة في المظهر العام للجسم كأحد مقومات الشخصية السوية، فإحساس الفرد بكمال جسمه واستقامته يضيف عليه الكثير من الثقة والاعتزاز بالنفس، ومما لا شك فيه أنّ كمال الجسم وسلامته وخلوّه من العيوب والتشوهات القوامية يضع الشخص في مكانة مرموقة وينال الكثير من التقدير والاحترام ممّن يحيطون به لذلك فالجميع يحرص على أن يتمتع بقوام جيد ويشترط ذلك المحافظة على الصحة العامة واتباع العادات السليمة في المشي والجلوس وقضاء الواجبات اليومية، إضافة إلى ممارسة الرياضة كوسيلة وقائية لعدم حدوث التشوهات القوامية². ويحدث التشوه القوامي عند اتباعنا العادات خاطئة أو عدم الاهتمام بالصحة العامة والتغذية أو التعرض للإصابات والأمراض... وفي هذه الحالة يتطلب من الشخص المصاب بالتشوه اللجوء إلى رسائل علاجية مختلفة تبعاً لحالة ودرجة التشوه، وتعتبر التمرينات العلاجية وسيلة فعالة لعلاج

* كما تعامل النظام المصري مع مباراة العودة من التصفيات المزدوجة لك أسّي أمم إفريقيا والعالم لسنة 2010 والتي جرت وقائنها بإستاد (ملعب) القاهرة الدولي يوم 14-11-2009 بين المنتخب الوطني المصري الشقيق ومنتخبنا الوطني الجزائري قبل التنقل إلى أم درمان أين كان التأهل التاريخي من نصيب منتخبنا الوطني الجزائري بهدف القرن للأعب عنتر يحيى . فالنظام المصري هنا استغلّ تلك المباراة لكسب تأييد الشعب المصري له والمشي خلف حسني مبارك ونجليه الذين انهزموا في آخر مباراة لهم بميدان التحرير (انتفاضة الشباب المصري)، في وقت حلم آل مبارك بوصول الفراعنة إلى المونديال للبقاء في سيدة الحكم.

¹- أديب خضور، الرياضة و التربية، مهام و وظائف و أشكال التربية في الحياة الرياضية، بدون دار نشر، دمشق، ط1، 2002، ص5.

²فرج عبد الحميد توفيق، أهمية التمرينات البدنية في علاج التشوهات القوامية، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2005، ص08.

وإصلاح بعض التشوهات القوامية¹، (كتفطح القدمين "سقوط قوس القدم" اصطكاك الركبتين، تقوس الساقين تقعر المنطقة القطنية، الانحناء الجانبي استدارة الكتفين، سقوط الرأس أماماً).

وتتعدى أهمية الرياضة لتصل إلى أهم فئة في المجتمع والتي تحتاج إلى رعاية واهتمام الجميع، إنها الأخت والزوجة والإبنة. اللائي هنّ في أمس الحاجة للتوجيهات السليمة والمبنية على أسس علمية بعيدا عن الاجتهاد والفضول من كثير ممّن يدعون المعرفة والعلم ولكنهم في حقيقة الأمر في كثير من الأحيان يتسببون في إلحاق الأذى والضرر بالغير، فالدكتور فرج عبد الحميد توفيق يقرّ بأنه "يمكن المحافظة على مستوى الصّحة الجيدة للحامل بممارسة النّشاط الرّياضي والتمريّنات البدنيّة بشكل متوازن ومنتظم، فالتمارين الخفيفة المناسبة للحامل وتمريّنات الاستطالة للعضلات وتمريّنات الاسترخاء تساعد الحامل على أن تمد فترة حملها ببسر وراحة دون تعقيد و تساعد في عملية الوضع، ومن المهم جدّا أن تمارس المرأة التمرينات الرياضية قبل الدخول في فترة الحمل، حيث يحدث فيها تغييرات كثيرة، حيث يتغير مركز الثقل لديها بسبب حمل الجنين وتتغير طريقة المشي لديها وكذلك الوقوف بل وتقل رشاقتها ومستوى مرونتها، وإن كانت ممارسة التمرينات الرياضية المقننة والمناسبة تزيد من قدرة عمل القلب وتنشيطه والمحافظة على سلامة الأوعية الدموية والرتتين ويتحسن التنفّس لديها، وكلّما تحسّن مستوى اللياقة البدنية لدى الحامل كلّما كان لديها قدرة أكبر على تحمّل الإجهادات المتعلقة بالحمل"².

من جهة أخرى تظهر الأهمية المتزايدة للرياضة في ازدياد طابعها العلمي، فلم تعد الرياضة ممارسة بسيطة ومجانبة، بل أصبحت علما له أصوله وقواعده وقوانينه ونظريّاته، فقوانين لعبة كرة

¹ نفس المصدر السابق، ص 08.

² - فرج عبد الحميد توفيق، أهمية التمرينات البدنية للحامل، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية، ط 1، 2004، ص 15.

القدم على سبيل المثال، وهي اللعبة الأكثر انتشارا على الصعيد العالمي (الأكثر شعبية)، لم توضع في الملاعب، بل وضعها أكاديمي من جامعة كمبريدج البريطانية (أيلول 1863)، وهذا ما يفسر كثافة استفادة الرياضة المعاصرة من مختلف العلوم (الطب، علم النفس، علم الاجتماع علم التربية... الخ) ومن اللافت أيضا بروز الأهمية الاجتماعية للرياضة المعاصرة، وتعاضم قوة الدور الذي تؤديه في حياة الأفراد والمجتمعات، وبالتالي فالرياضة ودعت بساطتها الأولى، فلم تعد تلك الأنشطة التي تمارسها فئة من الشباب في أوقات وأماكن غير منتظمة، وتهتم بها فئة من الشباب المراهق بشكل مؤقت وبقدر متفاوت بل تحولت إلى حياة كاملة، واسعة، وغنية ومعقدة ومتعددة الجوانب¹.

أدى تطور الرياضة وتعاضم دورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، إلى ازدياد ثقلها النوعي في حياة الفرد والمجتمع، وأصبحت مستحيلة النظرة الجزئية إلى الرياضة، كما بات متعذرا ترك الرياضة للعفوية والمزاجية والارتجال والنوايا الطيبة، تماما كما حدث في السياسة والتجارة وغيرها من مجالات الحياة في فترات سابقة².

إن الاهتمام بالرياضة وأهميتها في حياة الفرد جاءت لتلبي حاجاته من أجل الترويح عن النفس وكذلك استغلال أوقات الفراغ، فهي (الرياضة) تساهم في التخفيف عنه من الضغوط والتي يكون قد تعرض لها لأسباب ما، وتحرر طاقاته وتدفع به إلى التعبير عن مشاكله وترجمة طموحاته المستقبلية من خلال ممارسته للرياضة، وهي تكسبه لياقة بدنية ومهارية ومعلومات مختلفة خاصة بالرياضة، تجعله ينمي علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وتهدف الرياضة كذلك إلى تزويد أفراد المجتمع بالقيم والاتجاهات ومعايير السلوك الرياضي القويم فهي تنقل لهم الثقافة لتؤهلهم حتى يكونوا مواطنين صالحين وهنا تتجلى قيم المواطنة الصالحة لدى الفرد من خلال الرياضة.

¹ - أديب خضور، الرياضة والتربية، مصدر سبق ذكره، ص 06.

² أديب خضور، الرياضة والتربية، مصدر سبق ذكره، ص 07.

4- أغراض الممارسة الرياضية:

يقصد بالعرض هو الخطوة التي تصل بها إلى الهدف المنشود المراد تحقيقه من خلال القيام بعمليات مختلفة. "وعلى هذا فإن أغراض التربية الرياضية تتغير بتطور مراحلها"¹، إلا أنها تتوحد في تحقيق هدف مشترك وهو المساهمة في تحقيق التوازن والتكامل في شخصية المواطن الصالح بما يحقق التطور المستمر للمجتمع في ظروف جيدة، ويمكن تحديد أغراض التربية الرياضية فيما يلي:

أولاً : عرض تحقيق الذات:

تهتم التربية الرياضية بالذات البشرية وتحققها بوسائل متعددة منها²:

- التقدّم في القراءة والكتابة للتعرفّ على الألعاب المختلفة.
- تنمية العقل المحب المستطلع عن طريق الأنشطة المختلفة.
- معرفة الصحة والمرض من خلال الممارسة الفعلية للنشاط.
- تنمية الاتجاهات السليمة نحو صحّة الأسرة والمجتمع المحليّ.
- توجيه حياة الفرد توجيهاً سليماً لتحقيق عرض معين.

ثانياً : عرض التنمية البدنية والصحية والحركية:

¹ حازم النهار وآخرون، الرياضة والصحة في حياتنا، درا اليازوري العلمية، عمّان، د. ط، 2010، ص 31.

² هنيّ محمود الكاشف، دور التربية الرياضية في تنمية الوعي السياسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، د. ط، 2004،

عن طريق الارتقاء بالأداء البدني والوظيفي للإنسان ويعدُّ الهدف الأبرز كونه يرتبط بشكل مباشر بصحة الإنسان، ويهدف إلى تطوير وتحسين وظائف أعضاء جسم الإنسان من خلال الأنشطة البدنية والحركية المختارة، ولا يتحقق هذا الهدف إلا من خلال التربية الرياضية والبدنية وحركة الإنسان، حيث تشمل اللياقة البدنية* ، والقوام السليم والتكوين الجسمي المتناسق والمتوافق بين الجهازين العضلي والعصبي والتي تتأسس على الحركات الطبيعية الموروثة المتمثلة في المشي والجري والوثب،.....الخ، والتي يمكن تطويرها من خلال تضمين هذه الحركات بخصائص ومفاهيم الحركة كالاتجاه والمسار والمستوى والجهد والفراغ¹.

معنى ذلك أن مجال التربية الرياضية والبدنية وحده القادر على إتاحة هذا النوع من التنمية البدنية والحركية فهي تساعد الفرد على تحسين الأداء البدني للفرد وتساعد على تحسين اللياقة البدنية مما يضمن له فرص الأمان والدفاع عن النفس، وذلك من خلال الوفاء بمتطلبات بعض الواجبات البدنية بفاعلية أكثر.

ثالثاً: غرض التخلص من التوتر العصبي الناتج عن العمل والحياة بشكل عام:

إن ممارسة التمرينات البدنية بقدر كاف ومقبول ومناسب للشخص تعتبر من المطالب الملحة لمن يقضون أوقات عملهم في توتر، سواء كان هذا التوتر متقطعاً أم مستمراً، و من أهم الأنشطة التي يمارسها مثل هؤلاء كل من المشي، الهرولة، و ركوب الدراجات الثابتة في المنزل أو بقاعات النادي

*- اللياقة البدنية هي مقدرة يتسم بها الفرد تتمكن من خلالها أجهزته الفسيولوجية من الوفاء بمتطلبات بعض الواجبات البدنية و الحياة بكفاءة و فاعلية (انظر: مفتي إبراهيم حمّاد، اللياقة البدنية للصحة والرياضة ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2009، ص32).

¹- حازم النهار و آخرون، مصدر سبق ذكره، ص 32.

أو المتحركة في الخلاء، فالدراسات أثبتت أنّ ممارسة التمرينات الرياضية تسهم في التقليل من الإحساس بالاكنتاب والإحباط و القلق¹.

رابعاً: غرض التّمية العقلية والمعرفية:

ويتمثل في العلاقة بين ممارسة النشاط البدني والرياضة وبين القيم والخبرات والمفاهيم المعرفية التي يمكن اكتسابها من خلال ممارسة هذا النشاط، وتهتم التّمية العقلية والمعرفية بتطوير مهارات العمليات العقلية المختلفة كالفهم والتّطبيق والتّحليل والتّركيب والإدراك والتّصوّر والانتباه والتّفكير، وتتعدّد الجوانب المعرفية في المجال الرياضي ومنها (تاريخ الرياضة، المصطلحات الرياضية، قواعد اللّعب، خطط اللّعب، الصّحة الرّياضية، أنواع التّغذية، معرفة تشريح الجسم الخ)².

مما سبق يمكن القول أنّ ممارسة أي نشاط رياضي تكون من وراءه خلفية معرفية عن هذا النشاط حتى يتمكّن الفرد من ممارسته، وتشمل التّمية المعرفية في المجال الرياضي إضافة لما سبق ذكره، السيرة الذاتية لأبطال اللّعبة التي يمارسها وهذا ما نلمسه في مجتمعنا الجزائري اليوم و مدى تأثر الأفراد وخاصة فئة الشّباب بأبطال الجزائر (لاعبي الفريق الوطني لكرة القدم) نظير ما قدّموه في وقت ليس ببعيد، وإطاحته بالفريق الوطني المصري الشقيق بـ " أم درمان " فـي جمهورية السودان، فنجد حتى الأطفال الصّغار يعرفون ويتتبعون أخبار اللّاعبين سواء المحترفين منهم أو المحلّيين، ناهيك عن أبطال اللّعبة على الصّعيد العالمي وما صنعتها البطولة الإسبانية ممثلة بالغرّيمين اللّودين فريق "ريّال مدريد" والفريق الكتالوني "برشلونة" بنجميهما كريستيانو رونالدو من الفريق الأول "ريّال مدريد"، و ليونيل ميسي من الفريق الثاني "برشلونة"،

¹ مفتي إبراهيم حمّاد، مصدر سبق ذكره، ص 74.

² حازم النهار و آخرون، مصدر سبق ذكره، ص 32.

فجلاً شابنا يتابعون كل صغيرة وكبيرة تخصّ العملاقين بنجومهما على غرار كريستيانو رونالدو وبن زيمة، مسعود أوزيل (الذي استطاع في وقت وجيز كسب ثقة الأنصار) من جانب الريّال، ميسي، دافيد فيّا، تشافي، إنييستا من جانب البارصا.

خامسا : غرض المسؤولية المدنية¹ :

إنّ التربيّة الرياضية تستطيع أن تجعل من مواقف اللّعب مواقف انفعاليّة إلى الدّرجة التي تجعل الصّغار يرون أهميّة الحياة التّعاونية وقيمتها ومدى المساهمة في صلاح البشرية كلّها، وهذا مجال نموذجي لتنمية القيمة الإنسانيّة، فالأطفال من كل دروب الحياة، ومن كل الأديان والأجناس يجتمعون معا لممارسة الخبرات الاجتماعية، فالميول والدوافع الطبيعيّة للنشاط تكون بمثابة معمل تمارس فيه هذه القيمة، وتساهم التربيّة الرياضية في تحقيق هذا الغرض بوسائل متعددة منها:

- مسؤوليّة المحافظة على المصادر الطبيعيّة لثورة الأمة.

- تقبل روح القانون (التربيّة للمسؤولية المدنية).

- المواطنة العالميّة.

- التربيّة للحياة السياسيّة.

إنّ المسؤوليّة المدنيّة تقع على عاتق كل فرد في الحياة، فالروابط لا تقوى إلّا إذا قام كل فرد

بمسؤولياته المدنيّة وشارك في الصالح العام، والتربيّة الرياضيّة تقدم الكثير في هذا المجال.

وبالتّالي نقول أنّ ممارسات الرياضة هي مجال للتفاعلات الاجتماعيّة ويكتسب الممارس لها قيما

وخربرات اجتماعية إيجابيّة تجعله عنصرا اجتماعيّا فعّالا يتكيّف مع المجتمع الذي ينتمي إليه بطريقة

¹ - هنية محمود الكاشف، مصدر سبق ذكره، ص 21-22 .

تجعله يؤثر فيه ويتأثر به، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية، التي تعتبر عملية تعلم وتعليم وتربية بشكل مستمر.

سادسا: غرض التنمية:

و يتمثل في تنمية الفرد اجتماعياً وتعدُّ أحد الأهداف المهمة للتربية الرياضية والبدنية، كون الأداء الرياضي يتضمّن الكثير من التفاعلات الاجتماعية التي تؤثر بشخصية الفرد وتساعده في التكيف مع النّظم والقيم الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع الذي يعيش فيه، وهناك العديد من القيم الاجتماعية التي من الممكن أن يكتسبها الفرد من خلال ممارسته للنشاط الحركي ومنها (الروح الرياضية، التعاون، القيادة، الانضباط، المتعة، المواطن الصالح، العلاقات الاجتماعية، الطاعة، النظام، تحمل المسؤولية.....الخ)¹.

سابعا: غرض التنمية النفسية:

تعبّر عن مختلف القيم والخبرات الانفعالية الطيبة والمقبولة والتي يمكن للأنشطة الرياضية والبدنية أن تكتسبها للفرد والتي تساهم في تكوين الشخصية المتزنة والمتصّفة بالشمول والتكامل، والاتزان النفسي والسرور والنجاح والرضا.....الخ².

ثامنا: غرض الكفاية الاقتصادية:

إنّ الخبرات في أوجه نشاط التربية البدنية تسهم في العمل على تحسين الصحة الجسميّة والعقليّة والعلاقات الإنسانية التي تساعد التربية الرياضية على بناء مجتمع أفضل عن طريق بناء شعب يمتلك

¹ - حازم النهار وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص 32.

² - نفس المصدر السابق، ص 33.

قسطا أوفرا من الصّحة واللياقة البدنيّة، من خلال تقديم الخدمات التي تمهّد لاستثمار وقت الفراغ، ويمكن أن تسهم التّربية الرياضية في الكفاية الاقتصادية كالآتي¹:

- التّربية على إتقان العمل
- التّربية على اختيار المهنة و إمدادهم بمعلومات مهنية
- التوعية بكيفية استهلاك السلع والخدمات
- تكوين المواطن الصّالح بدنيا وعقليا، ممّا يعمل على زيادة الإنتاج.

تاسعا : غرض الترويح وأنشطة الفراغ:

حيث تشير الأصول الثقافيّة للأنشطة الرياضية والبدنية بأنّها نشأت بهدف التّسليّة والمتعة والترويح وشغل أوقات الفراغ ومازالت الرياضة تحتفظ بهذا الشّيء لأنّ، بحيث تصبح ممارسة الأنشطة البدنيّة نشاطا ترويحيا يستثمره الفرد في وقت فراغه بما يعود عليه بالقيم الصحية والنفسية والاجتماعية المفيدة، والترويح بحد ذاته مصطلح يعبر عن الظرف الانفعالي الذي يشعر به الفرد وينتج عن الإحساس بالرضا ويتصف بمشاعر الإجابة والإنجاز والقبول والنجاح والقيمة الذاتية وهي أنشطة مستقلة للفراغ ومقبولة اجتماعيا².

إضافة إلى ما سبق ذكره عن تنمية القدرة الحركيّة والبدنيّة والعقليّة، فالأنشطة الرياضيّة التي يمارسها الفرد في وقت فراغه تعتبر فضيلة من الفضائل التي يمكنه استثمارها في تحسين قدرة التّحمل لديه، وتعتبر أوقات الفراغ من أكبر المشاكل التي تواجه المجتمع بمختلف فئاته ، فبعدم استغلال أوقات

¹ هنيّة محمود الكاشف، مصدر سبق ذكره، ص21.

² حازم النهار، مصدر سبق ذكره، ص 33.

فراغه بالصّورة المثلى تجعله ينحرف وينصرف إلى سلوكيات ينبذها ديننا الحنيف، تجعله يمارس الرذائل من مخدرات و سرقة، القتل.... الخ.

خلاصة

إنّ اهتمام الإعلام الرياضي المكتوب بالرياضة هدفه الأساسي تلبية حاجات الفرد، وهذا من أجل التّنفيس واستغلال أوقات الفراغ فهي (الرياضة) تساهم في التّخفيف على الفرد من مختلف الضغوطات التي يمكن أن يعاني منها، كما أنّها تجعله يعبر عن مشاكله وطموحاته من خلال ممارسته لها، لما له من خصائص تميّزه عن باقي الوسائل الأخرى، فهو الأكثر وصولاً إلى الجمهور والنّاس عامّة لقلّة تكلفته وسهولة الحصول عليه والاطّلاع على مستجدّاته في أيّ مكان وأيّ موضع هو عليه.

الفصل الثالث

التربية على قيم المواطنة في المجال الرياضي

التربية على قيم المواطنة في المجال الرياضي

تمهيد:

الإعلام الرياضي له دور كبير في التأثير على سلوك الفرد والجماعة ، ويعمل إلى جانب مؤسسات أخرى كالأسرة والمدرسة بالإضافة إلى جماعة الرفاق (الأصدقاء) أو المجتمع، فهي تعمل على إكساب الفرد الوعي الرياضي وتمدّه بالثقافة الرياضية لتجعل منه عنصرا اجتماعيا فعالا، ويكون واعيا بمسؤولياته الاجتماعية، وتربطه بحركة المجتمع كلها، فلإعلام الرياضي يشكّل بالنسبة للفرد مصدر تلقّي معلومات رياضية ونماذج من السلوك والقيم السائدة في مجتمعه وخارجه أيضا، وتساهم بذلك وسائل الإعلام في تشكيل ذهن وتطلّعات الفرد وأنماط سلوكه، سواء كانت تخصّه كفرد، أو في علاقته مع الآخرين، وهكذا فإن المواد التي يقدّمها الإعلام الرياضي المكتوب للفرد تصبح ذات أثر فعلي حينما يتم الاقتداء بما تتضمنه من شخصيات وقيم ورموز ومن ثمّة فإنّ الإعلام الرياضي يكون عاملا مساعدا أو عائقا للتربية

على قيم المواطنة حسب نوعية ما يقدّمه وينشره من أخبار وقصص في المجال الرياضي .

1- التربية على المواطنة:

إنّ التّمية على مهارة ما أو على قيمة من قيم المواطنة لا بدّ أن يكون للتربية دور في إكساب الفرد (المواطن) تلك المهارة أو القيمة.

• مفهوم التّمية:

فالتّمية هي الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين بقصد تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة كالـتعليم والصحة والأسرة والشباب ومن ثم الوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية¹.

يمكن تعريف التّمية بمعناها العام: ب أنّها ذلك الكل المعقّد من الإجراءات والعمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها مجتمع ما للتحكم في اتجاه وسرعة التغيير الحضاري بهدف إشباع حاجاته، أي أنّ التّمية ما هي إلا عملية تغيير مقصود وموجّه بهدف إشباع حاجات الإنسان ولقد وردت عدة تعريفات للتّمية نذكر منها: فعرفها محمد سيد محمد بلّنها: زيادة محسوسة في الإنتاج والخدمات شاملة

¹ سعيد مبارك الزعير، التلفزيون والتغيير الاجتماعي، في الدول النامية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط، 2008،

ومتكاملة مرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً، مستخدمة الأساليب العلمية الحديثة في التكنولوجيا والتنظيم والإدارة¹.

فالتنمية إذن عملية تغيير مقصود ومدروس تسعى إلى التغيير نحو أهداف محدّدة متفق عليها من المجتمع وتحقق المصالح العليا للمجتمع وليس لفرد أو مجموعة أفراد.

• مفهوم التربية:

مصطلح التربية Education من اللغة اللاتينية، والتي تعني القيادة أي يقود خارجا و منه جاء يقود الولد، أي يرشده ويهذبه².

لقد تعددت التعريفات الخاصة بالتربية وذلك حسب كل تخصص وكيف ينظر إلى مفهوم التربية وكل باحث له رأيه الخاص به.

وفي معجم اللغة نجد التربية من ربّي الرباعي، أي غذى الولد وجعله ينمو، وأصل ربّي الولد- ربا يربو- أي زاد و نما. ومن العلماء من جعل أصلها رب، يقال ربّ القوم أي ساسهم وكان فوقهم، ربّ النعمة زادها، وربّ الولد رباه حتى أدرك³.

وإذا كانت التربية بمعناها العام تعني تحقيق النمو السليم المتكامل لكل من الفرد والمجتمع على السواء فهذا أنها تعتبر ضرورة اجتماعية للفرد كما هي ضرورة لاستمرار حياة المجتمع، فالفرد لا يوجد في فراغ ولا يولد معتمدا على نفسه منذ اللحظة الأولى لخروجه إلى الحياة، كما أنه لا يمكن

¹ عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي، دار الفكر العربي القاهرة، ط5، 2007، ص09.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التربية والمجتمع، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د. ط، 2002، ص03.

³ نفس المصدر السابق، ص3.

للفرد أن يبقى مجرد تكوين عضوي (بيولوجي) طوال حياته، ويجب اكتسابه الصفة الاجتماعية تدريجيًا ليصبح كائنًا اجتماعيًا إنسانيًا يتفهم أساليب الحياة في المجتمع ويتكيف معها، لذا لا بد له من الاعتماد على الآخرين -والوالدين أولاً والمدرسة ثانياً ومن ورائهما المجتمع الكبير والتي سنتطرق لها بالتفصيل- لعدة سنوات بهدف اكتسابه القدرة على رعاية نفسه والتعامل مع غيره من الناس¹.

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن تربية الفرد تستند إلى المؤسسات الاجتماعية بداية بالأسرة فالمدرسة وأخيراً المجتمع وما صاحبها من المحركات (الوالدين و الأقارب، المدرسين، و الرفاق) في شكل متسلسل عبر حلقات تعتبر الأسرة حلقتها الأولى، فالطفل أول ما يتلقاه من تربية وتعليم بعض العادات يكون في الأسرة التي تكسبه العديد من أنماط السلوك والمهارات بالإضافة إلى الخبرات والمواقف التي مرّ بها في حياته اليومية، بعدها يأتي دور المدرسة في التربية بعد كل ما تلقاه في الأسرة، وأخيراً نجد دور المجتمع وهذا ما سنناقشه بالتفصيل في العناصر الموالية.

وتعتبر التربية عند علماء الاجتماع وسيلة المجتمع للمحافظة على بقاءه واستمراره وثبات نظمه ومعاييرها الاجتماعية social norms وقيمة values وخبرات ومعارف الأجيال السابقة وتحقق التربية هذا الهدف بنقلها التراث الثقافي للجيل الجديد².

2- أهمية التربية على المواطنة³:

¹ سيد إبراهيم الجيار، التربية ومشكلات المجتمع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، دون سنة نشر، ص32.

² حسين عبد الحميد احمد رشوان، مصدر سبق ذكره، ص 05.

³ -htt://www.maktoobblog.com/search ?

تمّ تصفّح الموقع يوم 15.02.2011، على الساعة 21:43.

تتمثل غاية التربية على المواطنة في تكوين الإنسان (المواطن) الواعي الممارس لحقوقه وواجباته في إطار الجماعة التي ينتمي إليها، كما تتمثل في العمل المبرمج من أجل أن تنمي لديه، باستمرار، منذ مراحلها الأولى، القدرات والطاقات التي تؤهله مستقبلاً لحماية خصوصياته وهويته وممارسة حقوقه وأداء واجباته بكل وعي ومسؤولية، حتى يتأهل للتواصل الإيجابي مع محيطه، وينمو الإحساس بالمواطنة والانتماء إلى الوطن عن طريق السعي الحثيث إلى اكتشاف المواطن لذاته ومحيطه أولاً، ثم عن طريق المعرفة والمعاشية والقرب ثانياً، ومن خلال هذا الاكتشاف تتشكل لديه الاقتناعات والتصورات المرتبطة بوجوده، و الوعي بمختلف الأبعاد الحقوقية والاجتماعية والثقافية، وهذا ما يساعد بعد ذلك على بناء المواقف والاتجاهات ومناقشتها في ضوء القيم السامية للمواطنة، كما يساعد على بناء القدرات والمهارات التي تمكن من الإبداع والابتكار والتميز من أجل تطوير مسيرة الوطن وتغذيتها بكل أساليب التشجيع والتحفيز.

تخاطب التربية على المواطنة عقل المواطن لتمده بالمعارف اللازمة عن تاريخ بلده وحضارته، بالمعلومات الضرورية عن حقوقه وواجباته، كما تخاطب وجدان المواطن لتشكل لديه منظومة قيم وأخلاق تنمي لديه الحساس بالافتخار والاعتزاز، وتحفزه على العطاء والإخلاص والتضحية، كما تتوجه إلى حواسه لتمده بالمهارات الكافية في كل المجالات التواصلية والتقنية والعلمية التي تجعله قادراً على الإبداع والتميز من جهة، وقادراً على التعريف بحضارة بلده والدفاع عنها من جهة ثانية، ومن مزايا التربية على المواطنة أنها تعيد التوازن بين ما هو محلي وما هو كوني للتخفيف من غلواء قيم العولمة وما ترتب عنها من انهيار للحدود بين الثقافات المحلية والعالمية، وما صاحب ذلك من آثار سلبية أحياناً، وذلك للمحافظة على الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية بشكل يضمن الانتماء الذاتي والحضاري للمواطن دون تصادم مع الأفكار الرائدة في محيطه.

وتتجلى أهمية التربية على المواطنة بالنسبة إلينا في الجزائر في كونها تُرسِّخ الهوية الوطنية الجزائرية الإسلامية والحضارية بمختلف روافدها في وجدان المواطن، كما ترسخ حب الوطن والتمسك بمقدساته مع تعزيز الرغبة في خدمته، وتتجلى هذه الأهمية أيضا في تقوية قيم التسامح والتطوع والتعاون والتكافل الاجتماعي التي تشكل الدعامة الأساسية للنهوض بالمشروع التنموي للمجتمع الجزائري وتجربة الجزائر في هذا المجال تُعدُّ رائدة، فالجزائر ليست قواعد أخلاقية فقط يعبر عنها خلال المواطنة، بقدر ما كانت ممارسة أبنائها للثورة، هذا المبدأ الأخلاقي في عهد الاحتلال الفرنسي من خلال تمسكهم بانتمائهم والدفاع عنه إلى غاية تحقيق الاستقلال، لأن قادة الثورة كانوا قدوة في كل شيء، ومن المهم أن تكون القيادة في أي بلد قدوة تعلم المواطن كيفية المحافظة على المال وعلى الصلاح ونبذ الفساد والتي تعتبر أهم العناصر لترسيخ روح المواطنة¹.

وبفضل ما تثمره التربية على قيم المواطنة من روح الأمل والتعبئة فإنها تعتبر حصنا متينا ضد ثقافة التئيس والتشاؤم والانهازامية، وتفتح آفاقا ملؤها الثقة في استشراف مستقبل أفضل.

من خلال موضوع بحثنا يتضمن الفصل الثالث منه المواطنة كمفهوم واسع يحتوي على

مجموعة من القيم والتي نعرضها كما يلي:

• لمحة تاريخية حول مفهوم المواطنة:

ارتبط مفهوم المواطنة "citizenship" قديما بأساس فلسفي حيث ارتبط بمفهوم التنظيم السياسي الذي ساد عند اليونان والمعروف باسم "دولة المدينة" "the city state"، إن دولة المدينة هي محور التأمل والتفكير عندهم، فلا حضارة في نظرهم إلا من خلالها، والمدينة/الدولة هي وحدة سياسية كما أنها ليست مجرد تجمع مدني، بل إنها التنظيم السياسي والاجتماعي الموجود داخل أراضي محددة،

¹ سلوى رواحية، التجربة الجزائرية رائدة في ترسيخ قيم المواطنة ، مقال منشور بجريدة الشعب، 2010/10/25.

ولقد قدّم اليونان " أثينا" في عصر بوكليز (495-429 ق.م) مثلا المدينة التي يعيش فيها المواطنين متساوين أحرار (لا يمكن أن يسرق أحد منهم لأي سبب من الأسباب) ولهم جميعا نفس الحقوق، واشتقوا من ذلك قوانينهم فلم يكتف أصحاب الديمقراطية الأثنية بتقرير المساواة أمام القانون، والمساواة في حق الاشتراك في أعمال الجمعية العامة، بل أرادوا أن يمكنوا المواطنين الفقراء، من أن يستخدموا حقوقهم المدنيّة استخداما حقيقيّا، ولذلك طالبوا بإصلاحات اقتصادية، المعاشات لذي العاهات من المحاربين والمساعدات لمقعدى إصابات العمل وأيتام الحرب، الخبر بثمن زهيد، الإعلانات التي تمكنهم من دخول المسارح أيام الأعياد¹، لكن مفهوم التسامح ظهر كن اتج لعصر النهضة و التّوير الذين ساد أوروبا في القرن السابع عشر².

هذا وقد طرح الفلاسفة القدامى أمثال هوبز ولوك وروسو، مفهوم آخر للمواطنة يقوم على العقد الاجتماعي ما بين أفراد الدولة والحكم، فتوماس هوبز يجعل من الدولة ثمرة تخلي كل واحد منا عن حقوقه أي التخلي عن السلطة التي وهبتنا إياها الطبيعة، بينما يرى جون لوك في الحكومة امتدادا وتعزيزا للعلاقات السليمة بين الناس في حالة الفطرة، بينما أكد جون جاك روسو على أنّ الهدف من التنظيم السياسي للمجتمع هو الحفاظ على الحقوق الطبيعيّة و أنّ السيادة هي ملك للأمة، و أنّ القانون يعبر عن الإرادة العامة للمجتمع، الأمر الذي يفترض اشتراك المواطنين - لا ممثليهم³.

أبعاد المواطنة:

¹ تم تصفّح الموقع يوم 2011-02-18 www.benaa-undp.org/common/dir/fil

² نفس المصدر السابق، ص 34.

³ www.benaa-undp

يعتبر مفهوم المواطنة معقداً وله أشكال عديدة، فهو متعلق بالمعارف، بالاتجاهات، بالمهارات وبالقيم ومتعلق خاصة بالتصورات الفردية والاجتماعية للحقوق والواجبات وللمواطن في حد ذاته، ولهذا يتفق العديد من الباحثين على تحليل هذا المفهوم وفق ثلاثة أبعاد رئيسية، فهي أولاً مثالية بمعنى القيم الحركية، ثم مجموعة من المعايير السياسية والقانونية بمعنى الحقوق والواجبات التي تحقق العدالة بين الأفراد والتي تضمنها السلطة السياسية وأخيراً بعض الممارسات الفعالة للمواطنين من المشاركة الفعلية والإيجابية في تسيير طرق العيش الجماعية في الوطن¹.

ومفهوم المواطنة باللغة العربية يرادف كلمة citizenship باللغة الإنجليزية، وتعني هذه الكلمة في مجملها nationality أي الصفة القومية (الوطنية) أو الشعور القومي (الوطني)، وكون المرء مواطناً في دولة ما يتمتع بامتيازات، ولديه حقوق وواجبات، وتعني أيضاً residency الإقامة والسكن وتحمل معاني الحقوق والرأية والمسؤولية والشعور القومي، (قاموس أكسفورد 2006م)، وعلى ذلك فإن citizenship تحمل معاني المواطنة ممثلة بمجموعة الحقوق التي يتمتع بها المواطن ومجموعة الواجبات التي عليه الالتزام بها والأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها².

مما سبق يمكن استخلاص أن المواطنة تعني أن الفرد ينتمي إلى الدولة بشكل ثابت ويتمتع بحقوق ويلتزم بمجموعة من الواجبات يعني التقيد بالقوانين الصادرة عن الدولة التي ينتمي إليها بما يحقق العدالة بين جميع المواطنين، فهي إذن علاقة بين الفرد والدولة وما تحتويه هذه العلاقة من حقوق

¹ لمياء جنادي ومريم غضبان، واقع المواطنة في المجتمع الجزائري، الملتقى الوطني الأول، جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس والعلوم التربوية بالتنسيق مع مخبر العنف وتربية المواطن، 28/27 جانفي 2010.

² نقلا عن وجيه بن قاسم القاسم بني صعب، دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة، بحث مقدم إلى ندوة دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، كلية التربية البدنية والرياضية، الرياض، 1428هـ، ص 04.

وواجبات والتمثّلة في الحرّية وما يقابلها من مسؤوليات، ومن خلال ما قدّمته كل من لمياء جنادي ومريم غضبان فيما يتعلق بمفهوم المواطنة يعني أن التّعامل مع هذا المفهوم (المواطنة) يجب ذكره في أبعاده الثلاثة:

أولاً: البعد المثالي ويندرج ضمنه مفاهيم الحرية والعدالة، وقيم إنسانية.

ثانياً: البعد السياسي والذي يحدده كمجموع المعايير السياسية والقانونية التي تحدد بدورها مجموع الحقوق والواجبات (التي تحقق العدالة بين الناس التي تقر بها السلطة السياسية).

ثالثاً: البعد الاجتماعي والثقافي الذي يتمثّل في الممارسات التي يقوم بها أفراد المجتمع للمشاركة في تسيير طرق العيش الجماعية في المجتمع.

فهي إذن مجموعة من القيم والمعارف (الحقوق، الواجبات، المساواة والعدالة الاجتماعية والمسؤولية والتسامح،... إلخ)، فمن خلال تربية الفرد على قيم المواطنة الصالحة يصبح مواطناً واعياً ومسؤولاً وفعالاً، وذلك يتم عن طريق المؤسّسات الاجتماعية والتمثّلة في الأسرة التي تعتبر أول مدرسة يتعلم من خلالها الفرد في مراحلته الأولى من نموّه (الطفولة) مختلف القيم الاجتماعية -أي تتم تنشئته اجتماعياً- والمدرسة هي ثاني مؤسّسة اجتماعية بعد الأسرة فالطفل يتلقى تعليمه الأول في الأسرة (الأب والأم وغيرهم من إخوة أو أقارب) فأعضاء الأسرة لا يمكنهم الاستمرار في تلقي الطفل مختلف العلوم فكّماً ينمو الطفل ويكبر تزداد وتنشعب العلوم بالنسبة له، لا يمكن للأسرة أن تخصص في كل العلوم فيلجأ الوالدين إلى الاعتماد على المدرسة ومناهجها التعليمية بجميع أطوارها (ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي) حسب مراحل نمو الفرد، أما ثالث مؤسّسة اجتماعية التي يمكن أن تقوم بتربية الفرد على قيم المواطنة الصالحة هي "المجتمع" بمختلف عناصره بما فيه مجتمع الرفاق من أصدقاء وأقارب ومجتمع العمل، فالطفل الذي لم يحالفه الحظ ويكمل دراسته ويؤجّه إلى الحياة العملية

فهناك يكون على اتصال مباشر برفقاء المهنة (العمل) لذلك يتوجب على الأولياء مراقبة أبناءهم حتى في حياتهم العملية، وأن يختاروا لهم مهنة محترمة (حلال)، فماذا ننتظر مثلا من طفل يشتغل في حانة أو ما شابه ذلك من بيوت للدعارة؟ وهذا ما بدأ ينفشى في مجتمعنا وللأسف.

3- المواطنة في الإسلام:

الإسلام حضارة وثقافة ودعوة عالمية كبيرة ، ليس مجرد دين فقط - كما يظن البعض - يجب أن نقبل هذا الدين ونرفض من يرفضه والقرآن الكريم تكلم في مواضيع كثيرة عن الولاء ل الإسلام وأُمَّتِهِ ودَعْوَتِهِ وثقافته والعداء لمن يعادونه " بَشَرِ الْمُنَافِقِينَ بَأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138)الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُلِيبَتِ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (139)" (النساء: 138-139)، وتكرّر هذا في القرآن الكريم " لَّا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنِينَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" (آل عمران : 28)، والدولة الإسلامية كلام ولا عمل؟، المهم أن الدولة الإسلامية تتحقق بمفاهيمها، بحقائقها، بأعمالها، فهي تقيم مبادئ في الحرية والمساواة والتكافل الاجتماعي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر¹.

معنى هذا أنه و لإقامة مبادئ المواطنة الصالحة في ضوء قواعد إسلامية يجب أولاً أن تكون لدينا القدرة على التنفيذ الفعلي لهذه المبادئ لا كلام يقال في الفضائيات على الهواء فقط، ولا ننساق

¹ المواطنة والهويات المذهبية، حلقة من تقديم عثمان عثمان، ضيف الحلقة: يوسف القرضاوي / داعية ومفكر إسلامي، 2012.02.19 من برنامج الشريعة والحياة على الموقع:

مع الانفتاح الغربي الذي يفرض الدين، بل ذلك ما علينا فعله هو مسابرة هذا التطور بالحفاظ على عقيدتنا وعبادتنا الخاصة بنا.

والمواطنة في الإسلام معناها الارتباط (بالوطن، بالأرض) فالإسلام يقرّ أنّ الناس مرتبطين بأوطانهم ولذلك حتّى في التّقسيمات، يقسم الزّكاة إقليم إقليج، فالارتباط بالإقليم هذا أمر شرعي لا غبار عليه، وما يُخشى من عملية المواطنة أن لا يكون للدين أي صلة بالدولة، فلا نقبل دولة لا دين لها، يجب أن ترجع إلى قواع الشريعة الإسلامية و تحكم بها و إلّا لم يكن مجتمعا مسلما، لقوله تعالى: وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)" (الحج 40-41)، فهذا ما نريده نحن لا نريد دولة دينية سقراطية ولا دولة لا دينية وإنما نريد دولة لها ارتباط بالإسلام وبشرائعه وبقيعته في العقيدة والشريعة والأخلاق والآداب¹.

فالإنسان له انتماءات كثيرة فعند ولادته يكون انتماءه إلى أمة بعدها يبدأ انتماءه يتوسع ليعرف أباه ثم أخوته فأصحاب الحي، ثم القرية حتى تتوسع انتماءاته أكبر ليعرف بلده الذي يعيش فيه حتى يصل إلى أهل العروبة، فهذه كلّها انتماءات، فالمواطنة في الإسلام يعني أنّي أنتمي لكل هذه الحلقات بالتساوي لا فضل بعضها عن بعض، فما المانع أنّي كمسلم ألحّ على الهوية الوطنية، أنتمي إلى هذا الوطن وأنتمي إلى الأمة العربية والأمة الإسلامية، فالبعض يظنّ أنّ الوطنية لا تتجاوز الحيّز الأصغر -انتمائي لبلدي الجزائر مثلا- فلا تحوزنا هذه المنطقة الصغيرة عن انحيازنا إلى المنطقة الكبيرة، أنا

¹- يوسف القرضاوي، مصر سبق ذكره

أعرف أنه لي وطن أصغر- ولكن لي وطن أكبر منه باعتباري عربيا، لغتي عربية فأنتمي إلى هذا الوطن بحكم اللّغة، وبحكم الدّين أنتمي إلى وطن أكبر¹.

من خلال ما سبق يمكن القول أنّ المواطنة في الإسلام تُبنى على قيمه التي تحدّد الحقوق والواجبات المتبادلة الوطن، فإنّ كان مواطنو المجتمع كلّهم مسلمين -كما يتجلى في مجتمعنا الجزائري- فالأمر واضح وجلي في تساويهم في الحقوق والواجبات المتبادلة بينهم وبين دولتهم، وإن كان في المجتمع أقلّيّة غير مسلمة -على غرار مصر، سوريا، لبنان- فمن حق هذه الأقلّيّة التّمتع بحقوق المواطنة ارتكازاً للقيم الإسلامية التي تحمي حريّاتهم الدينية ومصالحهم المادية دون تعسّف وقد شهد التاريخ بالموقع المتميز للأقليات في المجتمع الإسلامي، بل إن الملاحظ أنّ حقوق المسلمين في مجتمعات كثيرة في تاريخهم قد قيّدت أو صوّدت خلافاً لحقوق غير المسلمين، ويتّضح ذلك في الدّولة الفلسطينية من خلال طريقة معاملة الكيان الصّهيوني للشّعب الفلسطيني من إصدار للممتلكات الفلسطينية ومحاولة السيطرة على القدس الشّريف.

4- المواطنة في الفكر السياسي الحديث:

تميّز الفكر السياسي في العصر الحديث، بمحاولة تشييد أنساق سياسية متكاملة، تقف على قدم وساق مع سائر الأنساق العلمية الاجتماعية والأخلاقية والميتافيزيقية... الخ وقد دارت معظم أفكار الفلاسفة في هذه الحقبة حول الدولة state وأصلها وكيفية قيامها وغاياتها وأشكالها وأركانها، ويعدّ القرن السادس عشر، والسابع عشر من أغنى عصور الفكر السياسي لما ظهر فيهما من اتّجاهات كانت المنبع الفكري للعصور التالية، وقد شهد هذين القرنين محاولات مستمرّة من الدعاة البروتستانت للدفاع عن أنفسهم ضد اضطهاد الكاثوليك لهم، وأن يتمتّعوا بحرية إقامة شعائرهم ومن ثمّ فقد طالبوا بحقوق

¹- نفس المصدر السّابق.

الشعوب تجاه الملوك وهاجموا سلطانهم المطلق، ولم يقف الصّراع بين الفريقين عند حدود ساحات الحرب والقتال بل تصارعا كذلك بالفكر والنظريات، وأخذ كل فريق ينتصر لفكرته بمختلف الحجج والأسانيد فأثير البحث في مشروعية السلطة والحدود التي تقيدها، وفيما إذا كان للشعب الحق في مقاومة الحاكم والثورة عليه، إلى غير ذلك من المسائل¹.

ومن بين أهم التطوّرات التي أثّرت في تشكيل مفهوم المواطنة في العصر الحديث نذكر: نظرية العقد الاجتماعي التي تعتبر من أهم النظريات الديمقراطية في نشأة الدولة وتحديد حقوق وواجبات الأفراد تجاهها،" فهي في أبسط معانيها تُقرُّ بوجود حياة فطرية تسبق قيام الجماعة، وإنّ الانتقال من حياة الفطرة إلى حياة الجماعة السياسية قد تم بناء على عقد اجتماعي بين الأفراد بقصد إقامة السلطة الحاكمة، وتتطوي فكرة العقد الاجتماعي على تحوّل عن المشروعية الدينية للحكم، إذ تعتبر أن مصدر التنظيم السياسي بأكمله هو إرادة الناس واتّفاقهم فيما بينهم على إقامة المجتمع المدني ومن ثمّ فإن خضوعهم للسلطة يقوم على رضاهم بها"².

ومن بين رواد هذه النظرية توماس هوبز وجون لوك وجون جاك روسو، فكلُّ له تصوّراته تجاه قضية المواطنة، "فالأول يجعل من الدولة ثمرة تخلي كل واحد منّا عن حقوقه، أي التخلي عن السلطة التي وهبتنا إياها الطبيعة، والمعروف عليه أنّه من أنصار السلطة المطلقة، وأنّ الأفراد قد تخلّوا لها عن جميع حقوقهم من أجل الأمان الذي يوفره حكم ملكي مستقر، وأنّ على الفرد أن يقبل أي تجاوزات تتجم عن احتكار السلطة لتلك الصّلاحيات، لأنّها في المحل الأخير، أفضل من عدم وجود سلطة قاهرة تزع الأفراد بعضهم عن بعض، وهو لا يمنح الأفراد حق الثورة على الحاكم، انطلاقاً من رؤيته بأن

¹ - قايد دياب، المواطنة والعدالة، تساؤل الزمن الصعب ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ط 1، 2007، ص ص 43، 44.

² قايد دياب، مصدر سبق ذكره، ص 44، عن عبد الكريم أحمد، مبادئ التنظيم السياسي ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون ط، 1975 ، ص 41.

السيادة المطلقة غير مسؤولة أمام أحد، وأن مقاومة سلطة الحكومة لا يمكن تبريرها بالتالي بأي صورة من الصور بدون أن يعني ذلك أنه يمكن لبعض الحكومات أن تكون فاسدة¹.

مما سبق نقول أن توماس هوبز وضع كل الصلاحيات في يد سلطة مطلقة التي بدورها توفر حكم ملكي مستقر وآمن شريطة تخلي الأفراد عن جميع حقوقهم، كما أنه لم يدعم مجال الدفاع عن حقوق الأفراد وتقيد سلطة الحكم (تدعيمه لمبدأ المواطنة).

ورغم رسوخ هذه الصورة عن هوبز إلّا أننا نجد بعض الأفكار المفيدة اتجاه المواطنة، فقد جعل "طبيعة الإنسان الفرد محور فلسفته السياسية وبنى عليها تصوّراً للتنظيم السياسي الأمثل، وقد ترتب على ذلك أنه صارت الفردية هي الطابع الأساسي لنظريته، وكان بذلك أول داعية سياسي لهذا المفهوم، واحتل بذلك مكانة خاصة في الفكر السياسي الحديث، إذ برغم أن فكرة أن المجتمع يتكون من أفراد كل منهم وحده قائمة بذاتها وكل منهم يسعى لتحقيق مصلحته الذاتية، كانت قد أطلت برأسها بين الفينة والأخرى في فترات مختلفة من تاريخ الفكر السياسي إلا أنها لم تتبلور قط في صورة مذهب متكامل إلا على يد توماس هوبز ومن بعده صارت تمثل حجر الزاوية في معظم التفكير السياسي لمدة تزيد على ثلاثة قرون².

ومن أنصار هذه النظرية كذلك نجد جون لوك الذي كان على خلاف هوبز، فهو يرى أن نشأة الجماعة المنظمة ترجع إلى اختيار الأفراد سلطة حاكمة وإبرام عقد معها، لينتقل بموجبه الأفراد من حياتهم الطبيعية إلى مجتمع منظم، ويترتب على ذلك حسب لوك، ترتيب التزامات متبادلة بين طرفي العقد. "الأفراد يلتزمون بالخضوع للسلطة السياسية أو الولاء لها، بينما تلتزم السلطة بتنظيم حياة

¹ قايد دياب، مصدر سبق ذكره، ص 45

² قايد دياب، مصدر سبق ذكره، ص 46، عن عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ج4، ط2، ص128.

الجماعة وإقامة العدل، وعدم المساس بحقوق الأفراد التي لن يتنازلوا عنها"¹، فمن هنا يبرز لنا جوهر الاختلاف بين لوك وهوبز فالأول يعتبر الأفراد في علاقتهم بالسلطة مواطنين، بينما الثاني " هوبر" وكما سبق وأن ذكرنا يعتبرهم رعايا، في علاقة بين حاكم ورعايا "هذا وتلتزم السلطة السياسية بمراعاة القيود الواردة بالعقد إذ أن الإخلال بها كالعودة مثلا إلى الحق المطلق، أو الاعتداء على حقوق الأفراد، ينتهك شرط الرضا كأساس لمشروعية الحكم، وبالتالي يجيز لهؤلاء الأفراد حق مقاومتها وفسخ العقد معها بل وعزلها، أمّا عن الجانب الآخر بالنسبة للأفراد فإن خضوعهم وولاءهم للسلطة السياسية ليس وليد إكراه، وإنما ترتب على الرضا الذي عبّروا عنه بإرادتهم الحرة كطرف في العقد عندما قاموا طواعية باختيار السلطة الحاكمة"².

عناصر نظرية جون لوك في العقد الاجتماعي³:

تضمّنت نظرية لوك في العقد الاجتماعي ثلاث عناصر أساسية والتي تُعدّ استباقا للتطوّرات التّالية التي تَبَلَّورَ بها المفهوم السياسي للأمة والسّيّادة الشّعبية:

- أضفى على مجموع الشعب نوعا من الشخصية الاندماجية التي وجدت أصلا في القانون الروماني وكان لها الأثر الكبير في تحديد نوعية التّجمّعات البشرية قديما والتي أصبحت تُعرف فيما بعد بالأمة.
- نقل مفهّد السّيّادة إلى هذه الشخصية المعنوية، وفي نفس الوقت فقدت السّيّادة عنده طابعها المطلق، -كما رأيناه عند هوبز-.

¹ قايد دياب، مصدر سبق ذكره، عن محمد ربيع، الفكر السياسي الغربي، جامعة الكويت، الكويت د ط، 1994، ص 45، 46.

² قايد دياب، مصدر سبق ذكره، ص 47.

³ قايد دياب، مصدر سبق ذكره، ص 47، 48.

- رَبَطَ هذه السيادة بنوع من الإرادة الموحدة للمجتمع ككل، فالمبادئ التي تضمنتها كتاباته السياسية ساعدت على إرساء قواعد السيطرة للطبقة الوسطى.

جون جاك روسو ونظرية العقد الاجتماعي:

يعتبر روسو أكثر المفكرين أثرا في تطوّر الفكر السياسي الحديث، فهو ينطلق من مسلمة "خلق الإنسان صالحا، ولكن المجتمع السياسي المثالي يفرض، برأيه وجود نظام اجتماعي، وهذا النظام لا يمكن أن يقوم إلا على ميثاق إرادي، وهذا العقد الاجتماعي يتلخّص بأن يضع كل واحد من الناس شخصه وكل قوّته تحت قيادة إرادة عامة عليا فتنشأ عن هذا العمل الترابطي هيئة معنوية وجماعية"¹. وهذا الشخص العام الذي يتكوّن خلال اتحاد كل الأشخاص المتعاقدين هو الدولة، وبموجب هذا العقد الإرادي، يبقى كل متعاقد حرا بذاته في الوقت الذي يخضع فيه للإرادة العامّة المجسّدة بالدولة، فهذا العقد هو التعبير عن القبول بالسلطة وبتوقيعهم العقد الاجتماعي، يسهم المواطنون (فردياً أو جماعياً) بتحقيق الهدف نفسه، فيقبضون على جزء متساوٍ من السيادة ويتقبلون في الوقت نفسه الخضوع للقانون، الذي هو التعبير عن الإرادة العامة.²

فالفكرة الرئيسية للعقد الاجتماعي عند روسو هي أن الفرد يمتلك مشاعر الولاء للجماعة البشرية ولمثلها الديمقراطية والتي جعلها شخصية معنوية ذات إرادة واحدة، "وقد حاول التوفيق بين حرية الفرد عن طريق القول بمفهوم (الفرد المواطن) وعن الحديث عن رابطة أساسية بين أفراد الأمة الواحدة، فقد صورّ في كتابه (العقد الاجتماعي) مجتمعا مثاليا يقوم على المشاركة الإيجابية من جانب مواطنين

¹ نفس المصدر السابق، ص ص49، 50.

² قايد دياب، مصدر سبق ذكره، ص50، عن عصام سليمان، مدخل إلى علم السياسة، دار الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1989، 2، ص 204 .

متساويين تحوهم روح الإخلاص لفكرة مشتركة، وتربطهم المشاعر الوطنية، ويقوم هذا المجتمع على دعائم أساسية¹:

أولاً: حرية المواطن والمساواة بين المواطنين.

ثانياً: سيادة الأمة وما يترتب عليها من ضرورة وجود إرادة عامة لها.

ثالثاً: المشاعر الوطنية أو حب الوطن التي من دونها لا يمكن التوفيق بين حرية الفرد وسيادة الأمة وإقامة المجتمع على أساسيهما.

تعريف المواطنة إجرائياً:

فالمواطنة إذن هي الانتماء للوطن، يتساوى الأفراد (المواطنين) الذين يعيشون في الوطن نفسه مساواة كاملة في الحقوق والواجبات وأمام القانون ودون تمييز بينهم سواء في الفكر أو العرق أو الانتماء السياسي، فالمواطنة ليست حقوقاً فقط، فكما للفرد حقوق يتمتع بها (بما فيها حق الملكية، حق التصويت، حق التعليم...) فهي تشير إلى قدر من الحرية التي يتمتع بها المواطن، كما تعطيه حقوق سياسية (حق المشاركة في الانتخابات) وما ينتج عنه حق الوصول إلى المناصب، في المقابل عليه واجبات تجاه وطنه في مقدمتها التضحية والدفاع عن الوطن وعدم خيانتته.

القيم:

لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور مفهوم القيم بمعاني متعددة في اشتقاقاتها اللغوية، إذ ترجع إلى الفعل قوم:

¹ قايد دياب، مصدر سبق ذكره، ص50، عن عبد الكريم أحمد، القومية والمذاهب السياسية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، د. ط، 1970، ص 124.

- نقيض الجلوس: و فعلها قوم من القيام و هو نقيض الجلوس، فهو مأخوذ من قام يقوم، قوما و قياما وقومه وقامة ورجل قام من رجال قوم وقيم وقيام وقوم وقيل هو اسم للجمع¹.
- الاستقامة و الاعتدال: يقال استقام له الأمر، و قوله تعالى: " إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ " وقوله تعالى " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ " الاسراء 09 قال الزجاج معناه للحالة التي هي أقوم الحالات و هي توحيد الله سبحانه و تعالى و شهادة أن لا اله إلا الله والإيمان بوسائله والعمل بطاعته، واستقام الشعر اتزن، و قوم دراه أي أزال عوجه².

اصطلاحا:

- تنوّعت المفاهيم حول القيمة لدى المفكرين، ويمكن تحديد وجهات نظرهم على النحو التالي³:
- حالة عقلية ووجدانية يمكن معرفتها في الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال مؤشرات، هي المعتقدات والأغراض والاتجاهات والميول والطموحات والسلوك العملي، وتدفع الحالة العقلية والوجدانية صاحبها إلى أن يصطفى بلوادة حرّة واعية وبصورة متكرّرة نشاطا إنسانيا يتسق فيه الفكر والقول والفعل- يرجحه على ما عداه من أنشطة بديلة متاحة فيستغرق في، ويحتمل فيه ومن أجله أكثر ممّا يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعة ذاتية .
 - وهي حكم الإنسان على شيء ما مهتديا بمعايير اجتماعية تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه، أما في الإسلام فهي حكم يصدره الإنسان المسلم على ش يء ما مهتديا بمعايير شرعية تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من منطلق القران و السنة، و من هنا فان العقيدة الإسلامية منبع القيم و هي ثابتة بثباتها، أما في الغرب فهي مرتبطة بالواقع و متغيرة بتغييره.

¹ سعاد جبر سعيد، القيم العالمية وآثرها في السلوك الإنساني ، جدار للكتاب العالمي عمّان- الأردن- عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، اربد الأردن، ط1، 2008، ص7.

² نفس المصدر السابق، ص 09.

³ نفس المصدر السابق، ص 17.

- وتُعرف القيمة من وجهة نظر العلوم الاجتماعية، ف إن القيم والمعتقدات والمثاليات إنما هي عواطف ومشاعر يتمسك بها الفرد والجماعة، والمظاهر القيمية تتواجد فعلا كحقيقة علمية، فالقيم يمكن تمييزها وتحديدها ووصلها وتصنيفها ومقارنتها باستخدام طرق علمية، ومن هذا المنظور بالتحديد يمكن النظر إلى المعلومات القيمة على أنها المعلومات الفعلية للعلوم الاجتماعية¹.

5- قيم المواطنة:

وفي هذا الصدد نتطرق لثلاثة قيم أساسية من قيم المواطنة(الوطنية، الانتماء، الهوية):

الانتماء:

يرجع مختار الصّاح الانتماء إلى أصل الفعل (نمى) ويقال نمى الحديث إلى فلان أي أسنده له ورفع، وانتمى هو (انتسب)، وقال الأصمعي نमित الحديث مخففا أي أبلغته على وجه الإصلاح². ويُعرّف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الانتماء بأنه ارتباط الفرد بجماعة ويسعى إلى أن تكون عادة جماعة قوية، يتقمص شخصيتها ويوجد نفسه بها (كالأسرة، النادي، الشركة... الخ) كما يرى أنّ الانتماء مرتبط بالولاء Allegiance ويتفق في المعنى مع loyalty وتستخدم هذه الكلمة للدلالة على العلاقات والعواطف الرومانتيكية والقانونية التي تربط الفرد بالجماعة أو رموزها أو الإخلاص لما يعتقد الفرد أنها صواب (كالأسرة- العمل - الوطن)، ويرى أن الولاء يكون طبيعيا أو مفروض

¹ سعاد جبر سعيد، مصدر سبق ذكره، ص 19

² لطيفة إبراهيم خضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتاب، دون مكان نشر، ط1، 2000، ص25.

على كل مواطن نحو الوطن الذي يقوم فيه، مقابل تمتّعه بالحماية والأمن، كما يكون الولاء محلياً أو واقعياً، وهو الولاء الذي ينتظر من الأجنبي نحو حكومة البلاد التي اختارها لإقامته¹.

فلانتماء هو ارتباط الفرد بالجماعة وامتثال كل واحد منها للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع كل ما هو وطني، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، و عدم خيانة الوطن والدفاع عنه² (لتضحية من أجله)، مقابل توفير الخدمات الأساسية من رعاية صحّية، الأمن،...إلخ.

مظاهر الانتماء الوطني²:

هي التّجسيد الفعلي - من خلال السلوك - للقيم الوطنية السائدة في المجتمع، وعليه فإن مظاهر الانتماء الوطني تختلف في درجة أهميتها، باختلاف المنظومة القيمية من مجتمع لآخر، والذي يعزى إلى تباين الموروث الثقافي، إضافة إلى مجمل الظروف السياسية والاقتصادية (والرياضية) الخاصة بكل مجتمع من المجتمعات.

لذا فإن هناك ضرورة لاستناد عملية تحديد مظاهر الانتماء الوطني إلى تعريف محدّد للانتماء الوطني، حيث أنّ عموميّة هذه المظاهر، وتداخلها أحياناً، يعزى إلى كون التعريفات الإجرائية للانتماء

¹ لطيفة إبراهيم خضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، مصدر سبق ذكره، ص 26.

²<http://www.yemen-sound.com/vb/showthread.php?t=156510>

الوطني والتي وردت في بعض الدراسات، هي أقرب إلى مظاهر الانتماء الوطني منها إلى تعريفه، وعليه فإنّ مظاهر الانتماء الوطني هي السلوك الذي يجسّد القيم الوطنية التالية:

1-الإعتزاز بالرموز الوطنية : عادة ما يختزل الإنسان طريقة تعبيره عن اعتزازه بوطنه من خلال إظهار الاعتزاز بالأشياء التي ترمز بوضوح ومباشرة إلى هذا الوطن، فالاعتزاز بالرموز الوطنية، هو طريقة تعبير عن الاعتزاز بالوطن.

2-الالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة: يسعى الأفراد في كل وطن إلى حياة هانئة، يسودها الاستقرار، والأمن، والنظام، وبيبلورون ذلك من خلال تشريعات تشتمل على أنظمة، وقوانين تحظى بالاحترام والقبول، وتترجم من خلال سلوكياتهم عبر الالتزام بها، مما يحفظ هيبة الوطن ومكانته، ويُسهّل الأمور الحياتية للمواطن

3-المحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته : إن ثروات الوطن وممتلكاته هي ملك لجميع أبنائه، وإن الإضرار بها هو إضرار يؤثر سلباً على اقتصاد الوطن، ويُعيق تقدّمه وازدهاره، مما ينعكس بشكل مباشر على حياة المواطن، لذا فإنّ المحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته قيمة يجب أن تُغرس في نفوس أبنائه منذ الصّغر.

4-التمسك بالعادات والتقاليد : إنّ العادات والتقاليد سمة مميّزة لدى كل شعب من شعوب الأرض، والمقصود بالتمسك بها، هو الحفاظ على هذه السمة المميّزة لنا وعدم الامتثال للعادات والتقاليد الدخيلة على مجتمعا، أو تلك التي تتعارض مع الدّين، أو المنطق العلمي.

5-التضحية دفاعاً عن الوطن : إن التضحية دفاعاً عن الوطن، تأخذ أشكالاً عدة، فهناك من يضحي بماله، أو بسنوات عمره التي يقضيها في الأسر، ولعلّ التضحية بالنفس هي أعظم المظاهر الذّالة على الانتماء الوطني، ويزداد هذا المظهر قوّة وشيوعاً مع تصاعد وتيرة العدوان.

مدعّمات الانتماء الوطني¹:

يتأثر انتماء الفرد لوطنه بعوامل متعدّدة، منها: بالبيئة الاجتماعية التي يعيشها خلال مراحل نموّه، كالأسرة، والمجتمع المحلي، والمدرسة، إضافة إلى مجمل الظروف الاقتصادية والسياسية التي يعيشها المجتمع، والتي تنعكس على مستوى معيشة الفرد، وهامش الحرية الذي يتمتع به. ومن العوامل التي تسهم في بناء وتكوين الشخصية المنتمية، وتدعم الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع، ما يلي:

1 -إشباع حاجات الأطفال منذ مراحل نموهم الأولى، وتعويدهم على عدم إشباع حاجاتهم على حساب حاجات الغير.

2- توفيق عنصر القدوة سواء في الأسرة، أو المدرسة، أو من خلال القيادات المختلفة في المجتمع.

3- توفير الأمن والاستقرار لأفراد المجتمع، ومحاولة التخلّص من كل العوامل التي تسبّب لهم القلق والتوتّر.

4- تحقيق مناخ ديمقراطي، يمكن أفراد المجتمع من إبداء الرأي، والتعبير عن الذات.

¹<http://www.yemen-sound.com/vb/showthread.php?t=156510>

- 5- إتاحة ظروف اقتصادية، واجتماعية مناسبة، مما يجعل أفراد المجتمع يشعرون بالإشباع المادي والاجتماعي.
- 6- ارتباط كافة المشاريع والإنجازات التي تقام على أرض الوطن باسم الدولة، لأن ذلك من شأنه أن يقوّي الإحساس بالانتماء للوطن، وليس باسم شخص معين.
- 7- توفير فرص العمل لكل أفراد المجتمع، وسيادة معيار الكفاءة في هذه الفرص.
- 8- إتاحة الفرص لاستغلال أوقات الفراغ بشكل جيد يعود بالفائدة على المواطن، لأن ذلك يزيد من إحساسه بالانتماء لوطنه، ويحميه من الانحراف، ويبقي المجتمع من تفشي ظواهر العبث والتخريب.
- 9- ضبط ومعاقبة المفسدين الذين لا يقيمون وزناً للمصلحة الوطنية، كالخونة، وتجار المخدرات، والمرتشين، ولصوص الأموال العامة.
- 10- الحفاظ على كرامة المواطن، وشعوره بالاحترام، ويتأتى ذلك من خلال التشريعات والقوانين التي تسنها السلطات التشريعية، وكذلك من خلال تعامل السلطات التنفيذية للدولة مع مواطنيها.

الهوية:

يعرف المفكر الفرنسي أليكس ميكشيللي الهوية بأنها: منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي وتتميز على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فهي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في الشعور بالاستمرارية والتمايز والديمومة والجهد المركزي، وهذا

يعني أنّ الهوية هي وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتميز عما سواه ويشعر بوحدته الذاتية¹.

إذن فالهوية الوطنية هي وحدة من المشاعر الداخلية التي يعبر من خلالها يعبر الإنسان عن انتمائه الراسخ لوطنه (للبقعة الجغرافية، لقادة الحكم، والتاريخ)، فحب أبناء الجزائر لوطنهم هو جزء من هويتهم وتاريخهم الكبير والعظيم الذي يميّزهم عن غيرهم (هو حب غريزي وإرادي).

مؤشرات ومحددات الهوية الوطنية²:

تعرف مؤشرات الهوية على أنها المميزات والخصائص المتعلقة بالإنسان والتي يقدمها للآخرين معرفاً عن هويته وجنسيته، معبراً عن انتمائه لجنسية معينة ومدّعياً بها، وعازياً نفسه إليها، -كأن يقول شخص ما أنا جزائري لأنني ولدت في الجزائر، أو يقول جزائري لأن أجدادي أتوا من الجزائر، وآخر يقول إنني جزائري لأنني لأقيم بصفة دائمة ومرتبطة بالجزائر، وأعمل بالجزائر، وآخر يقول أنا جزائري وألتزم بالتقاليد والأعراف والقوانين الجزائرية-، في هذه الحالات فإن مؤشرات الهوية ومحدداتها قد استعملت من قبل الأشخاص في صنع ادعاءاتهم وانتماءاتهم إلى جنسيات محددة وتقديمها للآخرين، وعزو أنفسهم إليها.

وهي على سبيل العد لا الحصر، كما وردت: مكان الولادة وروابط الأسلاف والأجداد، والانتماء القبلي، والارتباط بمكان ما، والالتزام بالزّي والأعراف والتقاليد، وإتقان اللّغة والالتزام بنظم قيمية محددة، وغيرها وتستعمل تلك المؤشرات المحددة للهوية أيضاً، عندما ينظر الناس إلى غيرهم

¹ قايد دياب، مصدر سبق ذكره، ص259.

² غسان منير حمزة سنو، على أحمد الطراح، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002، ص ص 69-70.

ويحاولون تحديد جنسياتهم عن طريق المؤشرات الظاهرة عليهم كما أنها لا تستعمل ضمن الوطن الواحد ، لتمتين الروابط الوطنية والثقافية، وزيادة اللحمة والحس بالهوية الواحدة والمصير المشترك. وفي الوقت الذي يقوم الناس فيه بالادعاء بهوية وطنية معينة ويعززون أنفسهم إليها ، فإنهم في الوقت نفسه يتلقون ادعاءات مع ما يدعيه الآخرون وعزوهم، فهم يتصرفون كالجمهور المستمع والمشاهد، يتفاعلون مع ما يدعيه الآخرون من انتماء إلى جنسيات، أو كيف يعزو إنسان نفسه إلى جنسية أو إلى أخرى، في كلتي الحالتين ، فإن الجمهور المشاهد له خيار في قبول الادعاء أو الشك فيه ومجاوبته، فالمجاوبة قد تكون على الشكل التالي، مثالا: "أنت لست سعوديا، أنت لا تعيش في السعودية"، أو "إنني لست إنجليزيا، وهذا واضح من لكنتي، لكنني ولدت في إسكتلندا"، أما كيف يتم تسلم الادعاءات والعزو، وتقييمها، ومجاوبتها، أو القبول بها، فذلك يعتمد أساسا على التغييرات التي تعطى لمؤشرات الهوية لذلك نقول أنه لا بد الأخذ بالحسبان ثلاثة إجراءات متعلقة ببعضها الآخر:

- 1 - ادعاءات الناس بانتمائهم إلى هوية معينة.
- 2 - كيف يعززون الهوية إلى الآخرين.
- 3 - وكيف هم أنفسهم يتسلمون ويدركون ادعاءات الآخرين، أو يتفاعلون مع عملية عزو الهوية إلى الآخر عن طريق فريق ثالث.

ويمكن تحديد بعض مؤشرات الهوية كما هو متداول بين الناس كالتالي:

- 1 - مكان الولادة.
- 2 - السلالة.
- 3 - محل الإقامة.
- 4 - طول فترة الإقامة.
- 5 - التنشئة والتربية.

6 -الإسم.

7 -اللكنة.

8 -الشكل الفيزيائي الخارجي.

9 -الزّي.

10- الإرتباط المصيري بمكان ما.

فمن خلال هذه المؤشرات يمكن القول أنّ استعمالها وإدراكها وتفسيرها يختلف من شخص لآخر فمنهم من يعتمد على مؤشر أكثر من غيره للدلالة والتعبير عن الانتماء لهويّة وطنية ما. هذا الاختلاف يسهل فهمه من خلال مقاييس الهوية على أنّها مقاييس احتماليّة تجريبيّة، حيث تحت ظروف معيّنة وضمن مجالات محدّدة، يتم تفسير مؤشرات الهوية، وهذه المقاييس هي علامات هادية -وليس بالضرورة معرفة أو غير مبهمّة- لمؤشرات الهوية، ويستعملها الناس في ادّعاءاتهم بالانتماء إلى هوية محدّدة، كما أنّها علامات هادية أيضا لمؤشرات يستعملها الناس للحكم على شخص أو مجموعة بالانتماء إلى هوية وطنية ما، أو لتنفيذ ادّعاءاتهم بالانتماء إلى هوية وطنية وهي تؤمّن المفاهيم التي تستعمل إمّا لقبول ادّعاءات الآخرين بهويّة ما، أو لرفضها ومجابتها¹.

من خلال ما سبق يمكن القول أنه إذا توافقت مقاييس ومؤشرات الهوية المستعملة عند كل من المدّعي بهوية ما والذين يستقبلون ادّعاءه ويفسرونها تفسيراً واحداً، فالادّعاء سيلاقي بالقبول.

أبعاد مؤشرات الهوية:

سنحاول في هذا الجزء توضيح بعضين هامّين من أبعاد مؤشرات الهوية:

¹- غسان منير حمزة سنو، علي أحمد الطراح، مصدر سبق ذكره، ص ص 71، 72.

• **البعد الأول:** يتعلق هذا البعد بالطريقة التي يتعامل الناس مع مؤشرات الهوية سواء بالنظر إليها وكأنها ثابتة كلياً على مر الزمن ولا تتغير أو أنها سائلة متغيرة دائماً، بغض النظر إذا كانت هذه المؤشرات بطبيعتها ثابتة.

• **البعد الثاني:** ويتعلق فيما إذا كانت المؤشرات المتعلقة بشخص ما، هي متاحة للآخرين، وخاصة، الآخرون ذوو الأهمية بالنسبة له، والذين يُؤمل منهم في عزو هوية له أو الحكم له على ادعاءاته بالانتماء لهوية ما، أو حتى فيما يتعلق بهم أو ما يقومون به من ادعاء بالانتماء إلى هوية ما.

وبناء على هذين البعدين، يمكن تحديد مؤشرات الهوية كما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم(04) نماذج مؤشرات الهوية¹:

| نماذج المؤشرات | تعامل كمؤشرات ثابتة | تعامل كمؤشرات متحركة |
|--|--|---|
| * المؤشرات السهلة الحصول عليها والوصول إليها | - اللكنة واللّهجة - الشكل الخارجي والمظهر الخارجي - الاسم | - مكان الإقامة - الارتباط بمكان ما - الزي |
| * المؤشرات الأقل وصولاً إليها والحصول عليها | - مكان الولادة - السلالة - مكان التنشئة التنشئة الاجتماعية التربية | - فترة الإقامة |

من الجدول يتبين لنا أنّ المؤشرات الأسهل حصولاً ووصولاً عند الناس، هي الأكثر ملاحظة،

ولا تحتاج إلى تعمق ودراسة للكشف عليها، ويمكن ملاحظتها، كاللكنة، والاسم والشكل الخارجي

¹ - غسان منير حمزة سنو، علي أحمد الطراح، مصدر سبق ذكره، ص 74.

والمظهر الخارجي ويمكن إدراج كذلك المؤشرات المتحركة وذلك بشكل أقل، كمكان الإقامة والارتباط بمكان ما، والزي.

لكن لا يمكن التطرق والتعرف بسهولة عن مكان ولادة شخص ما، وكذلك سلالاته، وقبيلته وعشيرته، والمكان الذي نشأ فيه، والتنشئة الاجتماعية، والتربية، وطول فترة الإقامة، كونها مؤشرات يصعب الوصول إليها والحصول عليها، فهي معلومات دقيقة عن الشخص قد يرغب في الإفصاح عنها وإظهارها، أما إذا ما رأى في ذلك خطر عليه فإنه يمتنع عن إظهارها، وقد يناور الشخص المدعي بهوية ما على المؤشرات السهلة الحصول عليها والوصول إليها، كأن يقول أحدها: ولدت في الجزائر وأعيش في باريس، وأنا فرنسي تماما، ولكن لا أسمح لأحد بأن يعرف أنني جزائري المولد.

إن تعامل الناس مع مؤشرات الهوية كمؤشرات ثابتة أو متحوّلة، يختلف من بيئة إلى أخرى ومن وضع إلى آخر، فمكان الولادة مثلا والسلالة، والمظهر الخارجي، تُعامل كما هي بدون مشكلة وكما هو واضح من مضامينها، وغير قابلة للتغيير، أما فيما يخص باقي المؤشرات ومع أنها غير ثابتة كما هو موضح في الجدول، إلا أنها تُعامل أحيانا كما هي، وبشيء من الثبات، فالإسم قد يحمل دلالات السلالة المتواصلة، وقد يكون ارتباط واضح بالمكان والوطن، فإن كنية Macdonald قد تُرى وكأنها تحمل دلالة قويّة على سلالة سكوتلاندية مع أنه يُحتمل أن يحمل إنسان ما الكنية هذه تحت ظرف آخر، كالزواج مثلا، إذا كانت أنثى وتدعي جنسية أخرى¹.

ما نلاحظه في الجدول السابق فيما يخص مؤشرات التنشئة والتربية، واللهجة والتي تُعامل كمؤشرات ثابتة، وهذا ما يبدو لمعظمنا من خلال مكان ولادة الفرد، وأنه يكون قد نشأ فيه وتربى تربية اجتماعية ويتكلم لهجة أهل ذلك المكان، لكن ليس بالضرورة أن يكون المكان الذي نشأ فيه الفرد تنشئة اجتماعية ووطنية هو مكان ولادته، فالكثير ممّن ولدوا في مكان ما ثم انتقلوا إلى مكان آخر

¹ غسان منير حمزة سنو، علي أحمد الطراح، مصدر سبق ذكره، ص75.

لسبب أو لآخر، فأخذ منه التنشئة الاجتماعية والوطنية وتعلم لغة أهل تلك المنطقة ويتكلم بلهجتهم التي قد لا تختلف اختلافاً كبيراً عن لهجة ولغة المكان الذي وُلد فيه، كما يحصل مثلاً مع بعض الجزائريين الذين وُلدوا هنا في الجزائر ثم انتقلوا إلى فرنسا أو كندا..... الخ، فيأخذوا بذلك لغة ذلك البلد وتنشئته الاجتماعية والوطنية، لذلك نقول أن مؤشرات التنشئة، والتربية، واللهجة، غالباً ما تكون مرتبطة بدون شك بمكان الولادة، وتعتبر أحياناً مؤشراً ثابتاً.

فالتركيز على اللهجة في تحديد الهوية يؤدي إلى مشاكل كثيرة عند المجنسين الذين يحملون الهوية الوطنية، ولكنهم لا يتكلمون بلهجة أهل البلد الوطنية ولا يستعملون لكانتهم، وهم يصرون على أنهم ينتمون إلى الهوية الوطنية لهذا البلد، ويدعون بجنسيته في حين ينظر أهل البلد إليهم وكأن ادعائهم مشكوك فيه بل ومغلوط، وقد يجابهونهم بذلك، خاصة إذا كان أهالي البلد ينظرون إلى اللهجة على أنها مؤشراً ثابتاً على تأكيد الهوية الوطنية وعلى أنها بيان على الانتماء، في حين يعتبرها المجنسون مؤشراً متحركاً ولا ينفي عدم إتقانها انتماهم الوطني وهويتهم التي يدعونها¹.

في النهاية (نقول فيما يتعلق بالمؤشرات المتحركة الدالة على الهوية)، نشير إلى الارتباط بمكان والالتزام به، أي الاختيار الذي يأخذه الإنسان للإقامة بمكان ما والعيش فيه، وهذا يُنظر إليه من باب التعلق بمكان ما لأسباب مختلفة*، وتفضيل العيش فيه، والتفاعل ضمن مجتمعه دون سواه، والمساهمة في تنميته وتطويره، ثقافياً وسياسياً واجتماعياً، وبالتالي يُنظر إلى حقه الذي كافح من أجله للحصول على الهوية الدالة على مكان إقامته وعيشه وكدحه، وقد لا يرى هذا حقاً، فلا يُمنح ولا يُسمح له حتى بالادعاء بالانتماء إلى مجتمع إقامته. فالارتباط بمكان ما والالتزام به مؤشراً متحركاً حول علاقته

¹ غسان منير حمزة سنو، علي أحمد الطراح، مصدر سبق ذكره، ص76.

* إذا اختار إنسان ما مثلاً أن يقيم في مكة - بموافقة قوانين الإقامة فيها- ولفترات طويلة، يرى الوافد وابن مكة على أساس أنه مؤشر آخر، قد لا يدل على الارتباط بالهوية السعودية، بقدر ما يدل على مؤشر حب الارتباط والالتزام بمكة لكرامتها وأهميتها ومجاورة البيت العتيق، وهذا يمكن أن يرى على أساس عقلائي لا دعاء ضمني بحب الانتماء إلى مكة، والادعاء بالانتماء الروحي أو الديني لها.

بالانتماء لهوية أو الادعاء بجنسية ما، حتى أن من ينتمي إلى مكان ما، ولكنه لا يلتزم بالإقامة فيه والسعي إلى تطويره، بل بفضل الإقامة في مكان آخر والانتماء إليه، فإن ادعائه بالانتماء إلى مكانه الأول يُجابه بكثير من التساؤلات، لذلك إن أفضل تعريف للانتماء إلى مكان ما، والالتزام به والارتباط هو الذي يجمع ما بين مكان الولادة، والإقامة، والعمل، والنشاط، والتربية، والتنشئة الاجتماعية¹.

الوطنية:

اتفق قاموس اللغة الإنجليزية مع الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية في تعريف الوطنية patriotisme بأنها حب الوطن والولاء له، وأنها تشبه القومية من حيث كونها عاطفة إنسانية تربط الفرد بوطنه، وأن الوطن ذو مدلول واسع، فقد يراد به الوطن الصغير مثل القرية التي يقيم بها الفلاح، أو القبيلة التي ينتمي إليها البدوي، أو يُراد به الوطن الدولة بمعناها الحديث، والوطنية كالقومية، ترتبط بالدولة ارتباطاً قوياً وقومياً، وهي كقيلة بإثارة المشاعر الإنسانية، ومعايير قياس المشاعر الوطنية، قد تكون غير دقيقة فعلى سبيل المثال، قد يعتبر إهمال تحية العلم الوطني من الأعمال غير الوطنية، ولكن لا يمكن اعتبار نفس العمل غير قومي².

الوطنية-تعني بحسب لفظها- نسبة للوطن (المكان) الذي يستوطنه الإنسان، مثلما هو جارٍ بالنسبة للفلاح بانتسابه للقرية، أو البدوي بانتسابه للقبيلة وهو شعور عاطفي يربط الفرد بوطنه، فالعرب يُنسبون إلى أوطانهم، فهذا جزائري، وذاك مصري، وآخر تونسي، وكلُّ يفتخر بوطنيته، فالولاء للوطن يعني الولاء لبقعته الجغرافية ولجماعة من الناس ولدولته ولشاراته (العلم، النشيد الوطني،..... إلخ).

¹ - نفس المصدر السابق، ص 78 .

² لطيفة إبراهيم خضر، مصدر سبق ذكره، ص 86

مظاهر المواطنة (الوطنية):

تتجلى مظاهر الوطنية في انتهاج مواقف وسلوكات معينة تجعل الفرد مرتبط بوطنه ارتباط وثيق

(ارتباط الولد بأمه)، فمن مظاهرها:

1 - حب الوطن وتفضيله عن باقي الأوطان: فالوطن بمثابة البيت الكبير الذي يعيش فيه الفرد، فمن منّا لا يحب أهله وبيته الذي تربى فيه ووسط إخوانه، وصار يحمل اسمه وشعاره، صحيح أنّ هذا الشعور يختلف من فرد لآخر لكن القاسم المشترك بين أفراد الوطن الواحد هو أنّ المغترب يحنّ لوطنه حال غربته، ويأنس بقربه ويعتز بعزته، فلا بدّ من توحيد الصف ولنكن يد واحدة من أجل مستقبل مشرق.

2 - الفخر بالإنجازات الرياضية المحقّقة: سواء كان ذلك على الصعيد الوطني أو الدولي.

3 - تحية واحترام الراية الوطنية (العلم): وذلك بترديد النشيد الوطني احتراماً للراية الوطنية والوطن ولمن ضحوا من أجله - الشهداء الأبرار -.

4 - القيام بسلوكات معينة تعبّر عن الوطنية: كوضع ملصقات للراية الوطنية على السيارات أو شرفات المنازل (كما كان عليه الحال عند تأهل فريقنا الوطني الجزائري لكرة القدم لكأس إفريقيا والعالم لسنة 2010)، ومن التعبيرات على المواطنة كذلك وضع اللّاعب في معصمه شارة تحمل الألوان الوطنية، وغيرها من الطّرق الأخرى التي توحى بالولاء للوطن (الدولة) كمساندتها في تمثين العلاقات مع شعوب العالم.

على ضوء ما تقدم، سنحاول في هذا الفصل معالجة أهميّة المواطنة في المجال الرياضي من

خلال عرض أساليب التربية على المواطنة الصّالحة، وذلك بالتطرّق لأهم المؤسسات المجتمعية -

حسب رأيي (الأسرة، المدرسة، المجتمع)، بعدها سنتطرق إلى الرياضة وأهميتها في حياة الفرد لنختم

هذا الفصل بذكر الأغراض من ممارسة الرياضة.

6- المؤسسات المجتمعية والتربية على المواطنة:

تؤدي المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمجتمع (مجموعة الرفاق) والمدرسة وما صاحبها من المحركات والتي تتمثل في الأولياء والأقارب في الأسرة، والمدرسين في المدرسة، والأصدقاء في المجتمع، دورا كبيرا في تربية الطفل الناشئ على المواطنة وتنمي له قيم المواطنة الصالحة، وتختلف قيم المواطنة من فرد لآخر باختلاف النماذج لعلاقة الطفل بالأب والتفاعل مع جماعة الرفاق (المجتمع) وتفاعل المدرس مع الطالب، فهذا كله يتجلى في صورة التفاعل سواء كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولفهم هذا التفاعل لابد من ذكر تلك المؤسسات الاجتماعية المساهمة في التربية على قيم المواطنة الصالحة للناشئة والتي تتمثل في:

أولاً: الأسرة

يدلّ لفظ الأسرة على الزواج والإنجاب، ونعني به مجموعة من الأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والولادة على أساس أن الزواج شرط أساسي لوجود الأسرة التي تعتبر بدورها نتاجا للتفاعل الزوجي، فهي عبارة عن وحدة بنائية تتكوّن من شخصين أو أكثر يكتسبون أدوارا اجتماعية عن طريق الزواج والإنجاب، وتتمثّل الأسرة البيئية الأساسية الصالحة لتنشئة الطفل والوسيلة التي بواسطتها ينقل ويحفظ التراث عبر الأجيال، كما أنها مصدر الأمان النفسي والدفء العاطفي لكل فرد من المجتمع¹.

¹ حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2000، ص 53.

فهي من أهم المؤسسات التي تقوم بتربية الفرد على قيم المواطنة وأكثرها تأثيراً في سلوكه، بالتالي فالأسرة هي أول ما يواجهه الطفل من المدارس الاجتماعية التي يتعامل معها ويكتسب عن طريقها القيم والمعايير والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة، ولكي تقوم الأسرة بهذا الدور فلا بد أن تعمل على إشباع الحاجات النفسية للأفراد، وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب والممارسة الموجهة، وتعليمهم طرق وأساليب التفاعل السليم واحترام الآخرين والتعاون والتسامح¹، والتي يمتد أثرها إيجاباً أو سلباً على تفكيره وسلوكه في ما بعد طفولته الأولى، ولعل ذلك ما يجعل من التربية داخل الأسرة، أحد أسس كل تربية، منها التربية على قيم المواطنة، فإذا لم تجد هذه الأخيرة ما يرسخها ويعززها وينسجم معها منذ الطفولة الأولى في الأسرة والعائلة، فإن ذلك سيكون عائقاً أمامها في المراحل اللاحقة للطفولة، وفي المؤسسات الأخرى خارج الأسرة²، كالمدرسة والمجتمع أو جماعة الرفاق كما سنتطرق له في العناصر الموالية.

• وظائف الأسرة:

من خلال الأسرة يكتسب الطفل بشخصيته، إذ تتحدد شخصيته في ضوء علاقاته بإخوته وأخواته، ومن أمثلة هذه العلاقات أن يستبد طفل بآخر، أو يتنافس الأطفال فيما بينهم للظفر باهتمام أبويهم ورضاهم، أو تتخذ مهارات أحد الأطفال وسيلة للحط من شأن طفل آخر أو لتحديد المستوى الذي ينبغي أن يصل إليه³.

¹ إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي، الاجتماع الرياضي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط 2، 2004، ص 41.

² تم تصفح الموقع يوم: 25-01-2011 /220314:42 http://www.elborouj.com/showthread.php?

³ حسين عبد الحميد احمد رشوان، مصدر سبق ذكره، ص 184.

والطفل بطبعه يميل إلى التقليد، وأول صور السلوك التي تصادفه وتثير فيه النزعة إلى التقليد هو ما يحدث في نطاق الأسرة¹، التي يمكن أن نعتبرها مجال يتعلم الطفل فيه مهارات وطرق للسلوك وكمحيط أو بيئة اجتماعية من خلاله يتعلم الطفل كيف يعدل ويغير من أنماط سلوكه الفطرية، فهو يتعلم تعلمًا غير مقصود عن طريق المحاكاة والإيحاء والتقمص خصوصًا في المجتمعات البدائية وذلك عن طريق اشتراكه اشتراكًا فعليًا في نشاطات الأسرة فالوظيفة التعليمية كانت مقصورة على الأسرة في البداية ثم انتقلت وبعد زيادة عدد السكان وتطور العلم والتكنولوجيا أنشأت المدارس للتعليم المقصود²، وهو ما سنتطرق له في الجزء الموالي الخاص بالمدرسة.

• الأسرة والتربية على قيم المواطنة:

إنّ الآباء يحاولون تربية أبناءهم على قيم المواطنة السوية وذلك بتحديد مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات، وكل هذه المحاولات تتأثر بالإمكانات الاجتماعية التي تعيش فيها الأسرة، فمن خلال تفاعل الطفل مع باقي أعضاء الأسرة يتمكن من اكتساب وتعلم قيم وعواطف والمكانة الاجتماعية المتوقعة وذلك عن طريق ما يتلقاه الطفل في أسرته من جزاء جرّاء تصرفاته بين هؤلاء الأعضاء.

وليس من العسير أن تقوم الأسر بمهمتها تلك إذا التزم القائمون عليها سويًا بأداء الدور المطلوب منهم كمواطنين أولًا وكصانعي أجيال ثانيًا، واعين تمام الوعي أنهم المعلم الأول الأكثر تأثيرًا في تربية

¹ جمال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د. ط 2001، ص 65.

² حنان عبد الحميد العناني، مصدر سبق ذكره، ص 58.

الطفل، وأنهم أول من يثير اهتمام الأبناء بقضايا المجتمع والوطن ويساعدهم على تعلم الواجبات الوطنية من خلال إقدامهم على أعمال هادفة يمارسونها في هذا الإطار بشكل ما من الأشكال التالية¹:

- المشاركة في عمل سياسي أو التطوع في مشروع يخدم المجتمع.
- إبداء الاهتمام بالشؤون الوطنية والحكومة من خلال التحدث حول القضايا العامة.
- تشجيع الأبناء على المشاركة في المشاريع التطوعية والمسامي الحميدة، مثل تنظيف الأحياء، وتشجير الساحات العمومية.....الخ.
- تنشئتهم على حب الخير للغير والغيرة على الوطن.
- توفير مواد التعليم كافتاء المراجع المتنوعة والاستعانة بها في تعليم الأطفال من خلال قراءة ما يتعلّق بالقضايا السياسية أو القضايا ذات وجهات نظر أخلاقية ومدنية مختلفة، وغير ذلك مما يؤهل الطفل تدريجياً للانتماء إلى وطنه عن طريق ربط مكتسباته الأسرية بالمكونات المجتمعية لهويته الدينية والثقافية والاجتماعية المترابطة بدورها بالوطن، وهو ما يسر له التكيف مع مسؤولياته الوطنية.

وعليه ولتعزيز مقومات المواطنة الصالحة وجب على الأسرة التركيز على عدّة مجالات والتي يمكن حصرها في النقاط التالية²:

- الوطن والانتماء له: تأصيل الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيّه وتقدّمه، وحب العمل من أجل الوطن ودفع الضرر عنه.
- ربط الطفل بدينه: تنشئته على التمسك بمبادئ دينه، والربط بينه وبين هويته الدينية.

¹ <http://www.dafatir.com/vb/archive/index.php/t-4861.html>. 2011-01-25 تم تصفح الموقع يوم:

² <http://lyckaldou.formactif.net/t326-topic>.

- تعويد الطّف على الطّاهرة الأخلاقية: وصيانة النّفس والأهل والوطن من كل الأمراض الاجتماعية والأخلاقية الذميمة.
- تعزيز الثقافة الوطنية: بنقل المفاهيم الوطنية للطفل، وبث الوعي فيه بتاريخ الوطن وإنجازاته، وتنقيفه بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.
- العمل على إدراك الطفل للرمز السياسي للعلم والنشيد الوطني، واحترام القيادة السياسية للبلاد

ثانيا: المدرسة

المدرسة جزء أساسي وضروري من المجتمع الحديث وهي تركيبه البنائي وكيانه الوظيفي وكلاهما نابع من ظروف المجتمع ويخضع للدوافع والمواقف السائدة بالمجتمع¹، وهي مؤسسة تربية اجتماعية خطّ لها المجتمع بطريقة مقصودة لتساهم في عملية التنشئة الاجتماعية (بما فيها التربية على قيم المواطنة)، والتطبيع الاجتماعي عن طريق قيامها بحاجات أساسية، وهي إعداد شباب المستقبل وإكسابهم معايير وقيم المجتمع في مختلف مراحل التعليم².

معنى ذلك أن المدرسة -التي تعتبر الوسط التربوي الثاني بعد الأسرة- لا يقف دورها عند

التعليم فحسب وإنما يتعداه ليشمل التنشئة الاجتماعية بما تضمنته من التربية بأنواعها:

تربية دينية، وتربية مدنية، وتربية وطنية، وتربية رياضية...إلخ، بما فيها من مواد مكملة لمفاهيم التضامن، التسامح، التعاون، الروح الرياضية، العفو عند المقدرة، وهذه الأنواع من التربية تعمل على تنمية مختلف الخصائص التي يتميز بها الفرد (الجسمية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، وغيرها)، في مختلف مراحل نموه، مما يجعل منه مواطن صالح في وطنه يخدمه في أوقات السلم، والحرب.

¹ أحمد كمال أحمد، عدلي سليمان، المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ب ط، 1975، ص80.

² حنان عبد الحميد العناني، مصدر سبق ذكره، ص58.

إنّ المواضيع المطروحة في برامج التربية على المواطنة تتعلق كلها بالوطن ورموزه وبالسيادة الوطنية (الجزائر وطني، العلم الوطني، النشيد الوطني، المؤسسات الوطنية)، وبالمواطنة (علاقة الفرد بالآخرين، علاقة المواطن بالقانون والمؤسسات)، وبالقيم الديمقراطية (الحوار، حرية التعبير، الجمعيات)،

وكذا الشأن بالنسبة للمسؤولية والعدالة (المسؤولية، النظام، الشأن العام، دولة القانون.... إلخ)، بالإضافة إلى هذا تمت مراجعة طرائق التدريس والقيم الإيديولوجية وكذا مضامين برامج التاريخ التي تهيكّل شخصية المتعاملين وتُعدُّهم لممارسة حقهم الكامل في المواطنة، ولا تقتصر تدريس هذه المادة على مجرد تلقين المعارف وإنما يشترط عكس ذلك، تطوير المواقف والسلوكيات الإيجابية من خلال عدد الوضعيات والمشكلات الملموسة والمرتبطة بمسألة المواطنة¹.

فمدرستنا الجزائرية تُعدُّ الفرد ليؤدّي أدوارًا مختلفة في مجتمعه من خلال محتوى تعليمي دقيق (منهاج تربوي) منظم وهادف -خاصة مع التعديلات التي طرأت على المنظومة التربوية بقرار وزاري على رأسها وزير التربية والتعليم (بن بوزيد)، كما شملت قطاع التعليم العالي بقرار من وزير التعليم العالي والبحث العلمي (حراوية) والذي لا يزال (قطاعه) يعاني من بعض المشاكل وضعت في عين الإحصار - هذا يؤدّي بنا إلى القول أنّها تعمل على إيجاد فرد متشبّع بروح المواطنة من خلال ما تقدّمه المدرسة (بعدها الجامعة) من برامج مختلفة، برامج: التربية الدينية، التاريخ، الرياضة، تراث، آثار،..... إلخ، وما يشمل من مواد مكمّلة بروح التسامح، التعاون، التفاهم،..... إلخ، من خلال التّعايش اليومي للتلميذ (الطالب) داخل المدرسة (الجامعة) وعلاقاته مع المعلم أو الأستاذ.

¹ - أبو بكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات، دار القصبّة للنشر، الجزائر، د. ط، 2009، ص 9.

وظائف المدرسة:

تقوم المدرسة بعدة وظائف يمكننا أن نجمل الوظائف المتكاملة لها كما يلي¹:

- **المحافظة على ثقافة المجتمع** : وذلك بنقلها للأجيال اللاحقة عن طريق المدرسة حتى يحافظ المجتمع على بقاءه واستمراره.
- **تنقية الثقافة وتجديدها**: كعادة شرب المياه من الترع أو انتشار البدع أو الاعتداء على أموال الغير، فمثل هذا السلوك لا يرى المجتمع بقاءه واستمراره وتصبح بذلك المدرسة مسؤولة عن ذلك.
- **إيجاد تجانس في الثقافة وتبسيطها** : فالمدرسة مسؤولة عن تفاعل ومزج الثقافات المتباينة التي يصل بها المتعلمون إليها والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى التنافر، كما أنه من واجبات المدرسة تبسيط الثقافة التي اتخذت شكلا شديدا التعقيد خصوصا في المجتمعات المتقدمة إذ أصبح من المتعذر على الطفل الإلمام بها وإدراكها وفهمها إلا بطرق ووسائل تعليمية تمكنه من ذلك.
- **بناء الإنسان الصالح** الذي تتوفر لديه قيم العلم والمعرفة والقدرة على تطوير المهارات والعادات، والقدرة على بناء قيم واتجاهات سليمة، والقدرة على التكيف الشخصي والاجتماعي.
- **التفاعل الوثيق مع المجتمع**: ويقصد به توثيق الصلة بين المجتمع والمدرسة من خلال توجيه المتعلمين إلى التأثير بالمجتمع وتمكين الطلبة من المساهمة في الخدمة الاجتماعية.

¹ أحمد كمال أحمد، عدلي سليمان، مصدر سبق ذكره، ص 04.

- التّمية الاقتصادية : حيث تُعدّ المدرسة التلميذ لوظيفة معينة تساهم في الاقتصاد وتستثير فريديّة التلميذ إلى تحقيق مكانة اقتصادية بالجد والعمل.
 - نقل التّراث الاجتماعي والاحتفاظ به وتطويره وتبسيطه وتطهيره.
 - صهر التلاميذ في بوتقة واحدة وتذويب الفروق الاجتماعية.
 - التماسك الاجتماعي: فالمدرسة النّاجحة هي التي تحقّق ربط الأفراد ببعضهم وتماسكهم وتعاونهم لخدمة مجتمعهم*.
 - تكوين مواطنين اجتماعيين في المجتمع: و يتم ذلك عن طريق تنمية قدرات الفرد ومعاونته على امتصاص ثقافة مجتمعه في صورة محسنة عن طريق تفاعله مع الجماعات واكتسابه للصفات الاجتماعية التي تؤهله للعيش في مجتمعه.
- من خلال عرضنا لهذه الوظائف يمكننا القول أنّ المدرسة تعمل على إعداد الفرد – الذي يقضي فيها معظم أوقاته أكثر ممّا يقضيه في كنف أسرته أو مع أصدقاء حيّه- عن طريق برامج تعليمية متنوّعة تهدف إلى إيجاد سلوكيات واتجاهات وقيم تتماشى ومتطلّبات المجتمعات المعاصرة.
- **المدرسة والتربية على قيم المواطنة:**

الإنسان مواطن في وطنه، ينبغي أن يتمتّع بكامل حقوق المواطنة، ويعمل من خلال واجباته على الارتقاء بذلك الوطن والعناصر المكونة له: أفرادا وجماعات ومؤسسات، لذا ينبغي على الإنسان المواطن الذي يتمتّع بحقوق المواطنة أن يقوم بواجبات تلك المواطنة في أفضل صورها، وتعتبر

* وهنا تتجلى قيم المواطنة الصالحة التي اكتسبها الفرد من الأسرة والمدرسة والمجتمع.

المناهج الدراسية في هذا الصدد الركيزة الأساسية للوصول إلى تلك الأهداف والغايات من خلال عملياتها المخططة والمنظمة والهادفة لإنجاز مخرجات مؤهلة وقادرة¹.

أطفالنا في حاجة قبل كل شيء لمعرفة بلدهم لأن الإحساس بالمواطنة شعور ينمو عن طريق المعرفة والمعاشية والقرب، لا بد أن نخاطب وجدان الطفل ونمّي لديه الإحساس بالافتخار والاعتزاز بوطنه، لا بد أن نمدّه بالمعارف اللازمة عن تاريخه وحضارته، فهل يكفي التشيد الوطني كل صباح في مدارسنا لجعل أطفالنا يحسون بالانتماء لهذا الوطن والإخلاص له والتشبّث به والدفاع عنه عند الحاجة؟ هل هذا يكفي للقضاء على حلم الهجرة لديهم²(سردينيا)؟.

فالتربية المدنية هي السبيل لترسيخ المواطنة في نفوس المواطنين، وذلك بما تشمله من أدوات ووسائل التنشئة الوطنية للأفراد، فهي (التربية المدنية) تعني بإعداد المواطن من أجل القيام بدوره في المجتمع بكفاءة و فاعلية و اقتدار، ويعتبر الولاء والانتماء أولى حلقات سلسلة البناء الوطني، وتشمل علوم التربية المدنية قيم معرفية ووجدانية، ومهارات سلوكية يمكن أن تظهر من خلال الممارسة العملية الميدانية، ممّا يستدعي تخطيطها تربوياً كي تقوم مؤسسات التربية والتعليم عامّة بتوظيف مبادئها في موادها ومباحثها التعليمية، وذلك باعتبار أن المدرسة حاضنة الأجيال في مرحلة بنائهم وتنشئهم بطريقة منظمة هادفة (ورسول الله صلى الله عليه و سلم خير مثال على المواطن الصالح، فقد ضرب مثلاً رائعاً في الولاء والانتماء للوطن، عندما هجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة فنظر

¹ رائدة خليل سالم، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2006، ص 128.

² <http://www.mactoooblog.com>

إلى مكة موطنه وقال بلغة المواطن الصالح والمصلح: يا مكة إنك أحب بلاد الله إلى الله، وأحب البلاد إليّ، ولولا أنّ أهلك أخرجوني منك ما خرجت¹.

مما سبق يمكن القول أن دمج قيم المواطنة في المواد الدراسية، وتربية أفراد المجتمع عليها، يتطلب أولاً تنمية ثقافية يكون الإنسان محوراً ويشكل العقل مبدأها، فاستمرار ثقافة وقيم تمجّدان "اللاعقلانية"، ولا تستحضران الإنسان كقطب رئيسي، وترسخان السلطة، وتمارسان الظلم والعنف.... من شأنه أن يجعل خطاب المواطنة في المدرسة، وفي أي مكان آخر، مجرد قول "عديم المصداقية" فالمحيط الذي ترتبط به المدرسة ينبغي أن يؤمن بحقوق الإنسان ويحترمها ويحميها، كي يترسخ ذلك على مستوى المدرسة التربوية على المواطنة مشروع ملزم بأن يستحضر مستويات متعدّدة يُكمّل بعضها الآخر، فهو مشروع لا يتوقف عند حدود ما هو بيدagogي فقط، ولا يرتبط بالنسق التربوي العام فحسب، لكنّه مشروع يتعلّق بهاذين المستويين معا ويدمجهما في نسق ثقافي مجتمعي أشمل يتسم باللاعقلانية والإنسانية والتنوير².

وبالتالي فإنّ للمدرسة دوراً حيويًا في عملية التنشئة خاصة أنّها تتملّ الخبرة الأولى المباشرة للطالب خارج نطاق الأسرة، وذلك من عدّة زوايا، فهي تتولّى غرس القيم والاتجاهات السياسية التي ينشدها المجتمع بصورة مقصودة من خلال المناهج والكتب المدرسية والأنشطة المختلفة التي ينخرط فيها الفرد، فالأولياء لا يستطيعون التخصص في جميع المجالات التي يتفرّع إليها الطالب الذي كان تلميذاً صغيراً تحت رعاية - في كنف - الأولياء، فمن خلال علاقة المعلم بالطالب وأدائه لعمله وكذلك

¹ رائدة خليل سالم، مصدر سبق ذكره، ص 129.

²<http://www.elborouj.com/showthread.php?=2203>

تم تصفّح الموقع يوم: 25-01-2011 على الساعة 15:03

من خلال التّنظيمات الإدارية، كل هذا يجعل للمدرسة تأثير في نوع الاتّجاهات والقيم الوطنية التي يكون الفرد قد عرفها كل المعرفة.

أهمية التفاعل (التواصل) بين الأسرة والمدرسة:

الواقع أن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطرافاً عدّة أهمها الأسرة والمجتمع بحيث تتعاون لتأدية هذه الرسالة على أحسن وجه حرصاً على نيل أسْمى النتائج، وعليه فإنّ الرّبط بين المدرسة والبيت أمر ضروري فذلك يُمكن المدرسة من تقويم المستوى التحصيلي للأهداف التعليمية ويحقق أفضل النتائج العلمية وتواصل أولياء الأمور مع المدرسة يساعد على توفير الفرص للحوار الموضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء من الناحيتين العلمية والتربوية، يساهم كذلك في حل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ¹، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا التواصل يمهد الطريق للمؤسّستين (الأسرة، المدرسة) في ترسيخ مبادئ وقيم المواطنة الصالحة والسوية.

ويمكن توضيح هذا التعاون في النقاط التالية:²

- هذا التعاون مهم لتحقيق الأهداف التربوية، عن طريق تنسيق الوسائل في ضوء التفاهم والتحديد الواضح للأهداف التربوية.
- التعاون ضروري لتحقيق النمو المتكامل.
- هذا التّعاون ضروري للقضاء على الصراع: فغالبا ما يكون الطفل ضحية للصراع الناشئ عن تعارض وجهات النّظر والحكم على الأمور التعليمية.

¹ رائدة خليل سالم، مصدر سبق ذكره، ص 14.

² حنان عبد الحميد العناني، مصدر سبق ذكره، ص 107-108.

- والتعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي: ويقصد به عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معيّن في فترة زمنية معيّنة وينشأ نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية.
- والتعاون ضروري من أجل التّكيف مع التّغير الثقافي : لتقريب وجهات النظر وأتخاذ مواقف موحّدة تجاه هذا التغير الثقافي.

ثالثاً: المجتمع

لقد تعدّدت وجهات النظر في تحديد مفهوم المجتمع ويمكن القول أن:

المجتمع هو كل إنسان فرد يعيش على تربة الوطن وترتبط آماله مع آمال غيره من المواطنين من أجل غد عزيز لهم جميعاً وللأجيال القادمة من أبنائهم وأحفادهم، وعليه فإن نقطة البداية في أي مجتمع هو وجود مجموعة عددية من الأفراد يعيشون ويعملون معا على مدى طويل يستمر وجود الجماعة وقتاً كافياً يُشبع خلالها الأفراد حاجاتهم ويصطبغون بالصبغة الاجتماعية، فيجعل ذلك منهم جماعة منظمة تفكر في نفسها وتميز كيانها وكيان الجماعات الأخرى، وبذلك تتحول بيئتهم الطبيعية إلى بيئة ثقافية تنتقل فيها الأشياء إلى أدوات وموضوعات وأنظمة ذات معان بالنسبة لهم ولكيانهم الاجتماعي¹.

بعدما ناقشنا دور كل من الأسرة كأول مدرسة اجتماعية- يواجهها الطفل ويتعامل معها ويكتسب عن طريقها القيم والمعايير والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة-، والمدرسة سنحاول في هذه النقطة

¹ سيد إبراهيم الجيّار، مصدر سبق ذكره، ص18.

مناقشة دور المجتمع في ذلك والذي يمكن تصنيفه في مجتمع العمل ومجتمع الأصدقاء (جماعة الرفاق).

• مجتمع العمل:

المقصود به هم الأفراد الذين يلتقي بهم المواطن في مقر العمل، فالطفل قد لا يمر بمرحلة المدرسة وإنما ينتقل من البيت إلى العمل مباشرة لاسيما في الأسرة التي تحتاج نظرا لتردي أوضاعها الاقتصادية إلى دخل هذا الصغير، أو قد يمرّ على المدرسة في فترة معينة ولكن لا يتم تعليمه لسبب أو لآخر، ومجتمع العمل يختلف في ظروفه عن مجتمع المدرسة فهذا الأخير ينتمي إليه أفراد متقاربي السن والسلوك عكس مجتمع العمل الذي يحوي الصغير والكبير¹.

ومجتمع العمل قد يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية قيم المواطنة للفرد، ويرتبط ذلك بظروف العمل وقدرة تحمل الطفل أعباء العمل من عدمه، ومن خلال العلاقات الاجتماعية بين العمال فيما بينهم، وطبيعة المكان الذي يعمل فيه، فالطفل الذي يعمل في أماكن ومجالات غير مشروعة على غرار المقامرة وتناول الخمر والمخدرات (الحانات) ليس كالطفل الذي يعمل في أماكن محترمة مع رب عمل محترم واعي بالمسؤولية الملقاة على عاتقه.

• مجتمع الأصدقاء (جماعة الرفاق) :

هو البيئة المختارة للشخص إلى حد كبير، ويختار الفرد أصدقاءه من جيران الحي الذي يقيم فيه، أو من زملائه في المدرسة أو العمل (أو حتى الأقارب)، ففي اختياره هذا يفضل المجموعة التي

¹ جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، مصدر سبق ذكره، ص 80.

تتقارب معه في السن وتتفق معه في الميول والاتجاهات، ومن الطبيعي أن يكون له أصدقاء من بين هؤلاء يرتبط بهم وجدانيا ويأنس لهم ويشاركهم انفعالاتهم وعواطفهم¹.

تؤدي جماعة الرفاق دورا هاما في عملية التربية على المواطنة الصالحة، وتتميز بأن بين أعضائها اهتمامات واتجاهات وقيم مشتركة، كما أنها تؤثر في المعايير الاجتماعية للفرد وتتيح له الفرصة للقيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة وتساعد الفرد في الاعتماد على النفس، وتتيح له الفرصة لتحمل المسؤولية الاجتماعية فيشعر الفرد بالمساواة مع رفاقه²، ومجموعة الرفاق لها قيم ومستويات خاصة بها، فالقبول والرفض من مجموعة الرفاق يتحدد عن طريق القدرة على تعلم هذه المستويات وقبول قيم الجماعة، التي بدورها تؤثر بقوة على سلوك الفرد واتجاهاته وشخصيته من خلال التعلم الاجتماعي من مجموعة الرفاق³.

وبالتالي فقول أن مجموعة الرفاق يمكنها أن تكون مدعما هاما ومثالا لاكتساب قيم تنمي لدى المواطن، الروح الوطنية وثقافة الدفاع عن الوطن والتضحية من أجله بالغالي والنفيس، وكذلك تجعله يعتز بكل شيء يرمز إلى وطنه، ويحافظ على ثروات الوطن والمساهمة في تنميته.

خلاصة

المواطنة في المجال الرياضي هي تزويد الفرد بالمعارف والمعلومات الرياضية الوطنية، وبذلك نقدم ثقافة معرفية في مجال التربية على قيم المواطنة الصالحة، ويتم ذلك من خلال وسائل الإعلام

¹ جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، مصدر سبق ذكره، ص 82-83.

² إخلاص محمد عبد الحميد، مصطفى حسين باهي، مصدر سبق ذكره، ص 41-42.

³ خير الدين عويس، مصدر سبق ذكره، ص 91.

الرياضي وخاصة المكتوب منه، الذي يعتبر وكغيره من وسائل الإعلام الأخرى، قناة الاتصال بين الجمهور المستقبل للمعلومات الرياضية من جهة والمهتمين والمختصين والمسؤولين في الرياضة من جهة ثانية.

الفصل الرابع

الجانب التطبيقي للدراسة

تمهيد

أصبحت للرياضة الجزائرية، شأنًا وطنيًا يعني جميع المواطنين، ويشترك في تحقيقه الجميع، وقد تجسّد ذلك في المجالات والجوانب الرياضية المختلفة، من الألعاب الفردية إلى الألعاب الجماعية على غرار، الجيدو، تنس الطاولة، الملاكمة، المبارزة، وغيرها من الألعاب الفردية. أما فيما يخص الألعاب الجماعية فنذكر كرة السلة، كرة اليد، كرة القدم وتجسد ذلك في نشر الرياضة في أوساط عريضة من الجماهير سواء من طلاب، جنود، عمال.....الخ، وكل هذه الجماهير ممثلة في الشباب الذي هو عماد المجتمع، ففي وقت ليس ببعيد حين نجح أشبال سعدان "فريقنا الوطني" في التأهل لكأس إفريقيا للأمم وكأس العالم لسنة 2010 لا أحد ينسى كيف كان رد فعل الجماهير الجزائرية واستقبالهم الحار لمحاربي الصحراء آنذاك، الذي تجسد في تعميم المنشآت الرياضية في أنحاء القطر كافة، وفي رياضة البطولات من خلال البطولة الوطنية للمستويات المختلفة (كتاكيث، أصاغر، أشبال، آمال، أكابر).

وكان الشأن القومي أيضا قوي الحضور في السياسة الرياضية الجزائرية وتمثل ذلك من خلال استضافة الفعاليات الرياضية الكبرى، والمشاركة في الأنشطة، و في زيادة تطور الإعلام الرياضي تنظيمًا ومضمونًا رغم بعض المشاكل التي يعاني منها.

كما لا ننسى البعد الدولي الذي لم يغب عن الحياة الرياضية الجزائرية، فقد استطاعت الرياضة الجزائرية أن تكون حاضرة في المسابقات الرياضية العالمية بمشاركة فريقنا الوطني لكرة القدم وكرة اليد في كأس العالم، ومشاركة بعض الرياضيين في الرياضات الفردية في البطولة العالمية سواء للجيدو، ألعاب القوى، الملاكمة.....الخ، أو القارية بمشاركة بعض الأندية الجزائرية في كأس إفريقيا

للأندية البطلة مثلا على غرار وفاق سطيف وشيبيبة القبائل و عميد الأندية الجزائرية "مولودية الجزائر".

1. واقع الإعلام الرياضي المكتوب في الجزائر:

عرفت الجزائر الإعلام الرياضي، بهذا الشكل أو ذلك، وبهذا المستوى أو ذاك، منذ السنوات الأولى من الاستقلال من القرن العشرين، واستطاع الإعلام الرياضي الجزائري (سواء عبر الصحف والمجلات العامة والمتخصصة، أو من خلال الأركان وفيما بعد الصفحات الرياضية المتخصصة في الصحف اليومية العامة)، أن يحقق قدرا من مواكبة تطور الحياة الرياضية الجزائرية.

ولكن التطور النوعي والبنوي، الذي عرفته الحياة الرياضية الجزائرية وخاصة في الربع الأخير من القرن الماضي، وضع الإعلام الجزائري على عتبة مرحلة جديدة تتميز بـ:

➤ ظهور شكل ما من أشكال المنظومة الإعلامية الرياضية، التي تتألف بدورها من منظومات

إعلامية رياضية فرعية هي¹:

- منظومة الإعلام الرياضي المقروء.

- منظومة الإعلام الرياضي المسموع.

- منظومة الإعلام الرياضي المرئي.

* خاصة مع أول مشاركة للجزائر في المحافل الدولية من خلال مشاركة الفريق الوطني لكرة القدم في كأس العالم أكابر بقيادة المدرب القدير محي الدين خالف سنة 1982 (ملحمة خيخون).
¹ أديب خضور، الحياة الرياضية في المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص107.

➤ استقلالية وخصوصية المجال الإعلامي الرياضي:

الذي أصبح واحدا من المجالات الهامة في الحياة العامة، وأصبحت الحياة الرياضية، وخاصة في الربع الأخير من القرن الماضي، على قدر من الغنى والتنوع الجماهيري. وهذا ما دفع وسائل الإعلام لأن تتعامل بجدية مع هذه التطورات. تجسدت هذه الجدية في اعتراف وسائل الإعلام باستقلالية المجال الرياضي، فقد أوجدت الصحف اليومية أقساما خاصة بالرياضة ليس هذا فحسب وإنما تعدى ذلك إلى وضع ملاحق رياضية وهذا ما تجسّد في كل من جريدتي الشروق اليومي، والخبر اليومي، ويعمل فيها عدد من المحررين الدائمين (بمعنى الموظفين الثابتين) على غرار كل من : بلال وهاب وتوفيق عمارة في جريدة الشروق اليومي، كما ظهر مفهوم "جهاز التحرير" في الصحف الرياضية المتخصصة كالهذاف اليومي ، والهذاف الدولي، والشباك، والموزع على أقسام مختلفة، واستحدثت وزارة الإعلام دائرة خاصة للبرامج الرياضية الإذاعية والتلفزيونية كحصة من الملاعب التي تكون عادة كل خميس من تقديم حسان جابر، وكذلك "كل الرياضات" كل مساء جمعة من تقديم بشيري محرز.

➤ ظهور كادر صحفي رياضي¹:

دفعت التطورات الحاصلة في مجال الإعلام الرياضي، والنّاجمة بدورها عن التطور الشامل الحاصل في الحياة الرياضية، باتجاه ظهور كادر صحفي رياضي يأخذ على عاتقه مواجهة التّحديات الجديدة التي يطرحها مجمل هذه التطورات.

يمكن تحديد أبرز سمات هذا الكادر على النحو التالي:

¹ أديب خضور، الحياة الرياضية في المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص109-110.

- مؤهل تعليميا: جذب الإعلام الرياضي الجزائري مجموعة من المحررين المؤهلين علمياً (معظمهم من خريجي الجامعات ومن اختصاصات علمية مختلفة)*، وبداية أساسا بدافع الرغبة والهواية.

- مهني - حرفي: بمعنى أنه كادر منتظم ومستقر ومتفرغ، ويعمل في الإعلام الرياضي ليس فقط كهواية مؤقتة ومزاجية، بل، وبالإضافة إلى ذلك، كمهنة يعيش منها.

- كمي: بمعنى أن هذا الكادر في تزايد كمي مستمر بسبب حاجة وسائل الإعلام في مرحلة معينة وفي ظروف معينة لتغطية حياة رياضية متطورة نسبيا عن مراحل سابقة.

1-1- مشاكل الإعلام الرياضي في الجزائر¹:

أصبح الإعلام الرياضي في الوقت الراهن يشكّل محورا هاما في الحياة اليومية للمواطن الجزائري، سيما مع تألق المنتخب الوطني في وقت ليس ببعيد وعودته إلى المحافل الدولية بمشاركته في كأس العالم الأخيرة والتي أقيمت في جنوب إفريقيا، وتسجيل كذلك عودة بعض الأندية الجزائرية للمنافسة القارية "رابطة أبطال إفريقيا" على غرار ما قدّمه فريق وفاق سطيف في سنة 2010، رغم خروجه من الدور الأول، وفريق شبيبة القبائل الذي أنهى المنافسة في الدور النصف النهائي، كل هذا جعل كل الجزائريين من مختلف الشرائح والفئات يتهافتون على آخر المستجدات سواء المتعلقة "بالخضر" من لاعبين وطاقم فني، أو الفرق المحلية التي تشرف الجزائر في المغامرة الإفريقية - إن صحّ التعبير-، أكثر من أي شيء آخر.

* على غرار الصحفي رفيق وحيد بجريدة الخبر اليومي.

¹ رفيق وحيد، مقال منشور في جريدة الخبر، العدد 5943، الجزائر، الاثنين 22 مارس 2010، ص12.

لكن في المقابل، لا يزال الإعلام الرياضي الجزائري يعاني عدة عقبات أهمها غياب قنوات الاتصال بين الاتحادية الجزائرية لكرة القدم والصحفيين، وأحيانا ممارسة التعتيم وكذا التضليل الذي يبعد الصحفي عن سرد الحقائق، فحين نعود إلى خطاب محمد روراوة، رئيس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم، عقب رجوعه إلى "قصر دالي ابراهيم"، خلفا للرئيس حميد حداج، في ثاني عهده له، نقف عند تأكيدته بأن التعامل مع وسائل الإعلام الجزائرية سيأخذ شكلا جديدا، وكان يقصد من وراء ذلك أن كل الأخبار المتعلقة بالمنتخب الوطني وبالهئية الكروية التي يشرف عليها ستتشر تباعا وفي موعدها على الموقع الرسمي لاتحادية كرة القدم، ورفض حينها تفضيل عنوان على آخر أو صحفي على آخر، مضيفا بأنه لن يقدم أية معلومة عبر الهاتف، ورغم أن كلامه حمل في طياته بوادر الاحترافية في العمل والتعامل مع وسائل الإعلام الجزائرية، ووضع حدا للغدو والمجيء بين مقار الجرائد والاتحادية من أجل استقاء المعلومات، وأكسب رجال الإعلام وقتنا ثمينا في البحث عن المعلومة الصحيحة ونشرها في وقتها، إلا أن تصوره للطريقة الجديدة في نشر المعلومات كانت بعيدة كل البعد عن الواقع، ولم يستجب لما يريده الإعلاميون المطالبون بنشر كل المعلومات المتعلقة بالاتحادية ونشاطاتها وبالمنتخب الوطني بمختلف تداعيات نتائجه، سواء كانت إيجابية أو سلبية، والتجربة القصيرة في محاولة تجسيد اقتراح رئيس الاتحادية على أرض الواقع جعل الإعلام الجزائري يكتشف مع مرور الوقت بأن انتظار ما يوجد به عليه موقع الاتحادية، سيجعل كل الجرائد الجزائرية بمثابة (الجريدة الرسمية)، بل تعدى الأمر، أمام التنافس الإعلامي، أن يجد الصحفي "يتمسك" بالمصدر الذي اختاره محمد روراوة لنشر الأخبار، متأخرا عن زملائه في المهنة، ممن وضحوا كلام رئيس "الفاف" بشأن ضرورة استقاء المعلومات من الموقع الرسمي للاتحادية وراء ظهورهم، لاقتناعهم بأن ذلك كلام للاستهلاك، وأن رئيس "الفاف" يسعى لترويض الإعلاميين الجزائريين، وبأن عدم التحلي بالفطنة والبحث عن مصادر معلومات "موثوقة وذات مصداقية" هو السلوك الصحيح لضمان احترافية إعلامية

الفصل الرابعالجانب التطبيقي للدراسة

وسرعة في نشر الأخبار بكل تفاصيلها، ونفاذي بذلك السقوط في فخ "الإعلام الموجه"، وقضية لموشية وبين يمينه لخير دليل حول إصرار رئيس الاتحادية على ضمان "إعلام موجه" ومنح الأخبار بالهاتف لصحفيين دون آخرين، فقضية طرد اللاعب الدولي خالد لموشية من المنتخب الوطني خلال كأس أمم إفريقيا بأنغولا "2010"، والموقع الرسمي للاتحادية آنذاك أكد أن مغادرته تعود لأسباب عائلية رغم أن كل الصحفيين الذين تنقلوا إلى أنغولا أكدوا عكس ذلك وكشفوا أنه طرد لأسباب انضباطية وهذا أكده رئيس الفاف بعد انتهاء المنافسة القارية، وأما قضية بين يمينه فقد ورد اسمه لنحو نصف ساعة تقريبا على الموقع الرسمي للفاف وذلك قبل موعد كأس إفريقيا بأنغولا، قبل أن يشطب دون تقديم تفسيرات "رسمية"، وتداولت أخبار مفادها أن نشر اسمه تم "خطأ"، غير أن مصادر أخرى أكدت أن رئيس "الفاف" هو الذي أمر بشطب اسم بين يمينه، ما يفتح المجال واسعا للتأويلات عن الشخص الذي يتولى الإشراف عن الجانب التقني للمنتخب الوطني.

ومن العقبان التي يعاني منها الإعلام الرياضي كذلك أنه وضع على الدوام في دائرة الاتهام، وانتقد منسوبه بالفبركة والتقول والقفز فوق الحقائق حتى راجت هذه المقولات وكأنها من المسلمات، لكن الإعلامي الرياضي يعاني مثل منسوبي القطاعات الأخرى ومن بعض الظلم، فبات يتهم في ذمته، وفي مصداقيته، ووصل الأمر من دخول هذا النادي أو ذاك لمجرد أنه كتب رأيا لم يلق قبولا لدى رئيس النادي أو أحد الإداريين، وتطور الأمر أكثر ليجد الاعتداءات البدنية واللفظية تنهال عليه من كل حدب وصوب، ولا تجد إدارات الأندية التي اعتدى إداريوها ولاعبوها على هذا الإعلامي سوى كلمة اعتذار لتطوي الصفحة وتنتهي المشكلة وكأن شيئا لم يكن، ومن بين حوادث الاعتداء على الإعلاميين هو صفع لاعب المنتخب الوطني الجزائري رفيق صايفي - في كأس العالم الأخيرة - صحفية جزائرية تعمل بصحيفة "كومببتييون" الناطقة بالفرنسية في الجزائر، فشكت اللاعب للاتحاد

الدولي لكرة القدم الذي نظر في شكاوها وفرض عقوبة مالية بمبلغ 2300 يورو نظير ما بدر منه، ولا تقتصر متاعب الإعلاميين الرياضيين على لاعبنا، بل يواجه في كثير من ملاعب العالم، والأمثلة المحلية والخارجية عديدة، فعلى المستوى الخارجي وجه مهاجم الكامبيرون و انتير ناسيونالي الإيطالي والمتوج بكأس العالم للأندية لعام 2010 على حساب نظيره مازيمبي الكونغولي صامويل إيتو إساءات وشتائم قبل أن يعتدي على الصحفي فيليب بوني الذي يعمل في إحدى محطات الإذاعة الخاصة في الكامبيرون بنطحة، وبعد شهر من الحادثة غرّم الاتحاد الكامبيروني "إيتو" مبلغ ألفي يورو تعويضا للصحفي مع اعتذار اللاعب للإعلام¹.

ورغم كل العقبات التي عانى منها وسيلاقبها الإعلام الرياضي، إلا أنه لا يزال قائما وفي تقدم وتطور مستمر، ويتجلى ذلك من خلال إنشاء صحف رياضية يومية على غرار الهدف الذي كان يصدر أسبوعيا، وكذلك من خلال ملاحق رياضية لصحف يومية عامة مثل ما حدث مع الشروق اليومي خلال فترة كأس العام بجنوب إفريقيا، وكذلك إنشاء قنوات خاصة بالرياضة وذلك راجع إلى الإقبال الواسع عليه كونه يتوجه إلى الفئة الحيوية النشطة وهي فئة الشباب.

1-2- الصحافة الرياضية في الجزائر²:

يعود تاريخ الصحافة الجزائرية إلى أكثر من 40 سنة، إلا أن الصحافي إلياس فضيل عضو هيئة تحرير مطبوعة "الكرة" يقول إن المزاج الجزائري الرياضي بالإضافة إلى المواعيد الرياضية

(1) - عايد الرشيد، معاناة الإعلام الرياضي، مقال منشور في منتدى الخيالة، الرياض،

<http://www.abokhaleef.yoot.com/post?t=725&mode=reply.2010/11/02>

تمّ تصفّح الموقع يوم 2010/12/25، على الساعة 21:30

² - أبو طالب شوب، ثورة الصحف الرياضية الجزائرية، مقال منشور في جريدة الشرق الأوسط "جريدة العرب العربية"، العدد 10260، الأحد 2006/12/31.

الكبرى ساهما في دفع صحفنا إلى الأمام، فاحتضان الجزائر لألعاب البحر المتوسط كان دفعة قوية، وانتصار المنتخب الجزائري على نظيره الألماني في كأس العالم سنة 1982 كان دفعة أخرى، وهكذا مثلت النتائج الجيدة والمواعيد الكبرى معا جرعات أوكسجين للصحف الرياضية، وهكذا ولدت صحف رياضية سواء ناطقة بالعربية أو الفرنسية كـ"الهدف" الناطقة بالفرنسية و"المنتخب" الناطقة بالعربية، "الوحدة الرياضية" وهي ملحق لمجلة "الوحدة" ذات الطابع السياسي. كان هذا قبل إطلاق حرية التعبير في الجزائر وفتح مجال إنشاء الصحف الخاصة بنهاية الثمانينات، أين انطلقت العديد من الصحف الرياضية، لعل أشهرها هي "صدى الملاعب" التي أدارها آنذاك الشاعر عز الدين ميهوبي، مدير عام الإذاعة الجزائرية سابقا، التي اتسمت بالمزج بين الخبر الرياضي والتعليق الطريف، وفي سنة 1993 أسست أسبوعية "كومبتيسيون" أي المنافسة، الناطقة بالفرنسية، وهي الصحيفة الأقدم عمرا في الميدان الرياضي، ثم تلتها العديد من الصحف "الهدف"، "الهدف-وك أند"، "الكرة"، "الكرة+"، "الكرة ويك أند"، "الشباك"، "كومبتيسيون ويك أند"... لكن الأمر أخذ منحرجا حاسما قبل فترة، إذ صارت السوق الإعلامية الرياضية تفرّخ العناوين بشكل كبير، ومعها تحول الإعلام الرياضي من نوع إعلامي إلى ظاهرة تستحق الدرس في ظل أرقام سحبه التي تخطت أحيانا سحب الصحف السياسية، ويرى العربي محمودي، رئيس القسم الرياضي بصحيفة "الشروق"، أن الإقبال الكبير الذي تسجله الصحف الرياضية يرجع إلى عاملين أساسيين: «فمن جهة هناك العامل التاريخي، حيث تسببت الأزمة السياسية التي مرّ بها البلد في فرار الناس من أخبار القتل والذبح إلى أخبار الرياضة التي ولدت أبطالاً أولمبيين كنور الدين مرسلي وحسيبة بولمرقة وحسين سلطاني الذين ظهروا أواسط التسعينات في عز أزمة الدم، ومن جهة ثانية هناك عامل إعلامي أي تراجع الخبر السياسي عن صدارة مانشيتات الصحف، بفعل تعافي البلد ما جعل الخبر الرياضي يتقدم لريادة القاطرة»، ويضيف الصحافي وسيم بن عروة إلى ذات العوامل حقيقة أن «نسبة من الشعب الجزائري هو دون سن 35 سنة، ما يشكل مزاجا إعلاميا

حيويا»، كما ينبه إلى أنه «يمكن الإشارة إلى خلفية ثانية للموضوع، تتعلق بالأهمية الكبيرة للخبر الرياضي في العالم كله، ما يجعل المزاج الجزائري متوافقا مع نظيره العالمي، ناهيك عن كثرة المشاركات الجزائرية في المنافسات الدولية»، أما سر النجاح اللافت فيلخصه الأستاذ الجامعي سيد أحمد فلاق بالحديث عن أساليب التسويق التي تتخذها الصحف إما «التركيز على أخبار ناد بعينه» أو على أخبار منطقة بحد ذاتها، ويشرح الأمر عمليا «أن صحيفة الهذاف كانت تركز على أخبار نادي مولودية الجزائر بفعل كثرة أنصاره الذين يعدون مئات الآلاف، ما يجعل رقم سحبها يقفز إلى رقم 220 ألف نسخة آنذاك وذلك حسب تصريح هيئة تحريرها، أما الأسلوب الثاني أي التركيز على أخبار منطقة بحد ذاتها فذاك هو ما كان عليه أسلوب صحيفة الشباب التي اهتمت بأخبار منطقة الوسط، ما جعل خطها التحريري واضحا وكذا خطة انتشارها، ورغم الرواج الكبير الذي حققته الصحف الرياضية فإن الأمر لا يخلو من مخاطر حقيقية، يجملها الصحفي ياسين بن لمنور بالقول إن المشكلة الأساسية هي أن الرواج الكبير قد دفعت ثمنه الرياضة الجزائرية، لأن أصحاب القرار صاروا يخشون سطوة بعض الصحف القادرة على تغيير مزاج الأنصار، وبالتالي فهم يتخذون قرارات حسب طلب الصحف لا حسب المصلحة الرياضية الصرفة، لكن هذا ليس سوى أخف الضررين، إذ أن الضرر الكبير ذو امتداد اجتماعي، فيفعل المنافسة الشديدة، صارت الصحف ذات طابع شعبي لغويا ومهنيًا، وهذا ما دفع بالصحف إلى تحويل كلام الأنصار إلى مانشيتات يشكّل بعضها دعوة للجريمة! كالمانشيت الذي يقول: «بين المولودية والحراش ما يفرها غير الكلاش» أي «بين نادي المولودية ونادي الحراش، لا حكم إلا الرشاش!» فهذا النمط من العناوين لا يصلح عنوانا افتتاحيا لصحيفة تحترم نفسها».

وليت الأمر توقّف عند ذلك، فالبعد الآخر للموضوع يتمثّل في الحرص على السّيق، دفع ببعض الصّحف إلى كتابة حوارات مختلفة، وتصريحات غير ذات المصدر، ما يكيّف قانونا في شكل جريمة مهنيّة وأخلاقيّة عقوبتها السّجن، وفيما تواصل الصّحف الرياضية الجزائرية تدوير عدّاد أرباحها، فإنّ عدّاد أخطائها المهنيّة لا يتوقّف عن الدوران هو الآخر، لتتحوّل هكذا من رقيب ناجح في الحياة الرياضية إلى لاعب سيء الطّباع¹.

1-3- الصفحة الرياضية في الصحافة المكتوبة:

لا يختلف اثنان إذا قلنا أن الصحافة المكتوبة العامّة سواء كانت يومية أو أسبوعية تعالج أخبار ومعلومات في مجالات وتخصّصات عدّة: سياسية، اقتصادية، رياضية، ثقافية إلخ. فالاهتمام المتزايد بالرياضة في المجتمع بشكل عام وفي أوساط جمهور قرّاء الصّحيفة اليومية بشكل خاص جعل الصّحافة المكتوبة العامّة تُخصّص صفحة أو تصل حتى أربع صفحات، وذلك حسب حجم الأخبار والمعلومات المهمّة في المجال الرياضي، فهي تضم تعليقات ساخنة وأخبار طازجة عن الأحداث الرياضية، ومع مرور الوقت وتزايد الحاجة الإعلامية في المجال الرياضي أصبحت الصّحيفة اليومية العامّة تخصصّ قسما كاملا للرياضة يضمّ عدّة صفحات، ويمكن تحديد دوافع الصّحف اليوميّة لتخصيص صفحة رياضية يومية على النحو التالي²:

* زيادة توزيع الصحف:

أدى تزايد الاهتمام بالرياضة إلى تزايد واتساع جمهور المهتمّين بالنشاطات الرياضية، الذي يرغب أن يطلّع على معلومات تخصّ فريقهم أو ناديبهم من خلال شراء الصّحيفة لتلبية وإشباع الحاجة

¹ - أبو طالب شبوب، ثورة الصحف الرياضية الجزائرية، مصدر سبق ذكره.

² - أديب خضور، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص140.

إلى المعرفة، وهذا ما يدفع الصحفية ويحفّزها لتخصّص حيّز معيّن "من الصفحات" للمجال الرياضي لكسب قُراء جدد في هذا المجال وبالتالي تزداد عمليّة توزيع الصّحف.

*** ربط القارئ بالصحيفة:**

صحيح أنّ الجمهور المهتم بالرياضة يشتري الصحيفة، ربّما فقط من أجل الاطلاع على صفحة الرياضة وهذا ما يجعله في علاقة دائمة مع الجريدة تدفعه مع مرور الوقت إلى التعلّق بها ويصبح من قرائها الدائمين، وقد يقرأ صفحات أو مواد أخرى منشورة في الصحيفة ومعظم المقالات والمواضيع المنشورة إن لم نقل كلّها إلى أن تصير أو تصبح جريدته المفضّلة التي يلجأ إليها في كل المجالات التي تهتمّه.

*** تحقيق ربح أكثر، أو تأثير أقوى:**

تقوية ارتباط هواة الرياضة بالصحيفة، يزيد من توزيعها، فكّما زاد إقبال قُراء الصحيفة كلّما زادت شهرتها وبالتالي يرفع من أجور الإعلانات فيها وهذا يساعد الجريدة ويدفعها نحو الغنى و توفير مبالغ معتبرة وراء الإشهار (الإعلانات)، كما أنّ تقويّة الارتباط هذه تضمن وصول الصحيفة بشكل منتظم إلى هذا الجمهور واطلاعه عليها، وربّما تأثره بها.

*** تحقيق وتنفيذ سياستها العامة:**

كل صحيفة يومية تسعى إلى تحقيق سياسة خاصة بها في كافة المجالات وهي متمثلة في المنطلقات والأسس التي تقوم عليها، وينطلق منها نشاط الصحيفة وكذلك الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والصفحة الرياضية تمكّن الصحيفة اليومية من أن تكون متواجدة على الساحة الرياضية، تماما كتواجدها على الساحة السياسية والاقتصادية الثقافية، وبالتالي تستطيع أن تكون فاعلة ومؤثرة في الحياة الرياضية¹.

1-4- خصائص الصفحة الرياضية في الصحيفة اليومية:

من بين أبرز خصائص الصفحة الرياضية في الصحيفة اليومية ما يلي²:

* التنوع:

تتجسد مهمة الصفحة الرياضية في الصحيفة اليومية - كما هو الحال في الشروق اليومي والهداف- بتقديم أكبر قدر ممكن من الأخبار والمعلومات والمواقف والتقويمات والتطورات بالجوانب المختلفة من الحياة الرياضية على الأصعدة المختلفة المحلية والإقليمية والدولية.

* الطابع الإخباري:

¹ أديب خضور، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص 141

² نفس المصدر السابق، ص 141، 142.

تكمن مهمة الصّحفة الرياضية اليومية في إطلاع القارئ على الأحداث والمستجدّات المهمة في المجال الرياضي، ولذلك فإنّ الطّابع الغالب عليها هو الطّابع الإخباري الذي يستعمل الخبر الصحفي بكل أنواعه والأنواع الأخرى التي تبيّن المعلومات وتفسّرّها.

* الطابع الانتقائي:

يوجد اختلاف بين الصّحيفة اليومية العامّة والصّحيفة الرياضية اليوميّة، وهذا الاختلاف يكمن

فيما يلي:

أ - أن الصّحيفة اليومية العامّة غير موجهة إلى الجمهور الرياضي فقط وإنما هي موجهة إلى القارئ العادي الذي قد يكون لديه اهتمامات متنوّعة، لكنّها تحمل في طياتها معلومات وأخبار رياضيّة دون التعمق فيها، وبالتالي فإنّ جمهور هذه الصّحفة ليس هو تماما الجمهور الرياضي الذي تتوجّه إليه وتخطبه الصّحيفة الرياضيّة.

ب - الصّحيفة اليومية العامّة ليس لديها الكادر الصحفي الكافي للتغطية الشاملة والمتنوّعة للأحداث والمستجدّات الرياضيّة، على عكس الصّحيفة اليوميّة الرياضيّة، فهي (الصّحيفة اليوميّة العامّة) ليس لديها المساحة الكافية لمواجهة ذلك السيل الهائل من الأخبار والتّقارير الإخبارية الرياضيّة، كما هو الحال في الصّحيفة اليوميّة الرياضيّة.

وتقوم مرحلة الانتقاء للأخبار على مرحلتين يمكن ذكرهما على النحو التالي:

المرحلة الأولى:

تتمثل في انتقاء واختيار الأحداث التي تغطيها إخباريا من هذا الحشد الهائل من الأحداث والفعاليات والنشاطات الرياضية المتنوعة، وكذلك انتقاء واختيار الأخبار التي تراها مناسبة للنشر والتي تتلقاها من مصادر عامة (كوكالات الأنباء العالمية والمحلية والإقليمية، وإذاعات وصحف ونشرات...إلخ).

المرحلة الثانية:

وتتمثل في انتقاء المعلومات والصور، والتفاصيل، والوقائع النموذجية الهامة والذالة من هذا الكم الهائل المتعلق بالأحداث التي تم انتقاءها واختيارها للنشر.

1-5- أهداف ووظائف الصحافة الرياضية:

إنّ أهداف ووظائف الصحافة الرياضية والصحافة العامة تتقارب إلى حدّ بعيد، فقط يكمن الاختلاف بينهما كون الأولى تكون في مجال أكثر تخصصاً وبطرق تتناسب مع طبيعة الجمهور المستهدف والذي يجب القيام بشأنه دراسات عليه لتحديد رغباته واحتياجاته والتي على أساسها تقوم الصحافة الرياضية بإعداد مواضيعها (الأحداث، التقارير، المستجدات،... إلخ)، ويمكن توضيح أهداف ووظائف الصحافة الرياضية كما يلي:

1-5-1- أهداف الصحافة الرياضية:

لقد وضعت الصحافة الرياضية مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها، ويمكن تلخيصها حسب ما أشار إليها -الدكتور خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم- في النقاط التالية¹:

¹ - خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص103، 104.

1. الإخبار والإعلام حيث تقوم بتزويد الجماهير بالأخبار اللازمة لها لتكون حكمها على الموضوعات العامة.

2. التعليق على الأنباء الرياضية.

3. تعكس آراء الآخرين في الموضوعات والأحداث الرياضية والتعليق عليها من خلال عرض آراء ووجهات نظرهم.

4. التغطية الكاملة للبطولات والأحداث الرياضية المحلية والعالمية.

5. التعريف بالأبطال والمثاليين في المجالات الرياضية المختلفة والتركيز على الناشئين.

6. توضيح مفهوم السلوك الرياضي والروح الرياضية.

7. العمل على نشر الروح الرياضية والبعد عن التعصب والكرهية بين أبناء الوطن.

8. التعريف بالقواعد المختلفة للألعاب الرياضية.

9. توعية وتنقيف الجماهير رياضياً.

10. التوجيه والإرشاد للأفراد والنوادي والهيئات والاتحادات الرياضية والجهات الحكومية والأهلية.

ويضيفان أنه كي تحقق الصحافة الرياضية أغراضها، يجب أن تتميز بصفات معينة منها:

- حسن اختيار أفراد القسم الرياضي ممن تتوفر فيهم صفات الصحفي الرياضي الناجح.

- أن يكون المخبر أو الناقد أو المحرر الرياضي ذي ماضي رياضي ويفضل أن يكون من

خريجي كليات التربية الرياضية وعلى دراية بالملاعب والشؤون الرياضية وقوانين الألعاب والروح

الرياضية وتقاليدها، فالصحفي الرياضي يحسّ بإحساس الرياضيين بصفة خاصة والجمهور الرياضي

بصفة عامة.

تحري الصدق وعدم التسرع في كتابة ونشر الأخبار الرياضية.

أن يكون الصحفي الرياضي موضوعياً فيما يكتب وأن يصب كلامه عن الموضوع نفسه لغرض الوقاية والعلاج وتحقيق التقدّم في مختلف الميادين الرياضية وعليه ألا يتأثر بأرائه وميوله واتجاهاته الشخصية.

- أن يقدر أهمية وخطورة رسالة الصحافة والمهمة التي يقوم بها.

- مساعدة القارئ على فهم دلالة الأخبار الرياضية وإدراك ما وراء هذه الأخبار.

- مساعدة الصحيفة نفسها على الاقتناع بالأخبار الرياضية بحيث تتماشى هذه الأخبار مع سياسة

الصحيفة.

- العمل على نشر وعي صحفي رياضي في المجتمع وخاصة عن طريق نشر التعليقات التي

تقيد القارئ والصحيفة في وقت واحد.

- التعليق المستفيض للعمل على حماية القارئ في بعض الأغراض الخبيثة لبعض وكالات الأنباء¹.

التعليق على الأهداف:

مما سبق ذكره من أهداف الصحافة الرياضة يتبين لنا أنّ هذه الأخيرة تعمل على نشر كل ما من

شأنه الحث على الممارسة الرياضية، عن طريق رفع مستوى المعرفة الرياضية، من خلال التغطية

الكاملة للبطولات والأحداث الرياضية سواء المحلية أو العالمية، وتوعيّة وتنقيف الجماهير رياضياً

والتعريف بالقواعد المختلفة للألعاب الرياضية، فضلا عن نبذ العنف والبعد عن التعصّب سواء بين

أفراد الوطن الواحد - يتجلى ذلك في البطولات المحلية- أو بين دولتين شقيقتين، كالجائر ومصر

والمغرب وتونس الأشقاء، وغيرها من الدول التي كانت للجائر منافسة معها في المجال الرياضي.

¹ - خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص105.

كما نلمس من خلال هذه الأهداف، دور الإعلام الرياضي في تربية الفرد على المواطنة وذلك من خلال العمل على نشر الروح الرياضية والبعد عن التعصب وتوضيح مفهوم السلوك الرياضي السوي لكل الأطراف الفاعلة سواء الأفراد أو النوادي أو الهيئات والاتحادات الرياضية والجهات الحكومية، ولكي يتحقق كل هذا لا بد من توفر بعض العوامل المساعدة على ذلك وفي مقدمتها اليد العاملة المؤهلة علمياً (مختصة في المجال الرياضي) وفنياً (ذي ماضي رياضي) ولتحقيق التقدم في مختلف الميادين الرياضية وحماية القارئ من بعض الأغراض الخبيثة لبعض وكالات الأنباء، ولا بدّ للصحفي الرياضي أن يتحلّى بالموضوعية فيما يُكتب ويعمل على التعليق المستفيض والبناء.

1-5-2- وظائف الصحافة الرياضية:

يصعب تحديد الخدمة أو مجموع الخدمات (الوظائف) التي تقدمها الصحافة الرياضية للجمهور، ويزيد من صعوبة تحديدها تنوع المجتمع أو اختلاف المجتمعات من مجتمع إلى آخر، وهذه الوظائف تختلف من زمن إلى زمن آخر وفي نفس المجتمع، ويمكن تحديد أهم وظائف الصحافة الرياضية كما يلي:

أولاً: الإخبار والإعلام:

ويتم الإخبار والإعلام من خلال تغطية الأحداث الرياضية بشكل دقيق وصحيح وشامل بما يعطيها معناها الحقيقي وأن تقدم الصحافة في نفس الوقت دائرة واسعة من المعلومات والمعارف والقوانين الرياضية، ومن المبادئ الهامة في الخبر ، الموضوعية وعدم خلطه بالرأي حتى لا تتحول عملية تغطية الأحداث الرياضية إلى عملية نشر لأنصاف الحقائق والافتراءات¹.

¹ - خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص105.

أما في حالة التعليق على الأخبار والمعارف الرياضية، فيمكن للصحيفة معالجتها بطرق مختلفة، تتفق مع الفئات المختلفة لجمهور الصحيفة الرياضية، وأهم نقطة في هذا المجال (التعليق) هي توضيح نقاط الخبر الرياضي الغامضة، ولكي تحقق الصحيفة الرياضية هذه الوظيفة لابد من توافر عناصر أساسية ومتعارف عليها هي التكامل والموضوعية والوضوح، فالمقصود بالتكامل هو تتبع الخبر الرياضي من نشأته حتى نهايته، مع إيجاد عناصره المكتملة (عن طريق المصادر الأصلية أو أقسام المعلومات)، أما الموضوعية فقد أُشير إليها سابقاً إلا أن الموضوعية الكاملة حالة مثالية لا يمكن تحقيقها، رغم ذلك إلا أنها تبقى الركن الأساسي لكل عمل صحفي، والعنصر الأخير والتمثّل في الوضوح والمقصود به هو فهم المحتوى من جانب الجمهور الموجهة له من المختصين في المجال الرياضي وعمامة الشعب على السواء، لكن لابد من الحذر ثم الحذر من التبسيط والمبالغة فيه حتى لا يشعر بعض فئات الجمهور بالاستهانة به أو بذكائه.

ثانياً: الشرح والتفسير والتحليل:

والمقصود به هو إعطاء الأحداث أو الموضوعات الرياضية دلالاتها المختلفة ومساعدة القراء على فهمها وإزالة الغموض وإدراك وتكوين وجهة نظر أو رؤية حول الموضوع وهذا من خلال وضع هذه الأحداث أو تلك الموضوعات الرياضية في البناء العام للأحداث، وباستخدام أشكال صحفية مختلفة¹.

فالتحافة الرياضية لا تكفي بسرد الأحداث الرياضية، وإنما تحليلها وتفسيرها، فالكثير من الأحداث الرياضية لا يمكن فهمها من دون معرفة خلفية هذه الأحداث وتطورها التاريخي (كالتعريف ببعض أنواع الرياضات أو الشخصيات التي ليست لها شعبية كبيرة وغير معروفة لفئة عريضة من

¹ - نفس المصدر السابق، ص106.

(الجمهور)، وهذا ما يجعل الصحافة الرياضية تلجأ إلى استخدام أشكال صحفية مختلفة لأداء هذه الوظيفة، ومن بين هذه الأشكال نجد: التحليلات الإخبارية، المقالات الافتتاحية والتي تعتبر في غالب الأحيان ملخص لما سيتم سرده فيما بعد كعرض خلفية الأحداث وإشارة إلى تطورها التاريخي، والتفسيرات والملخصات الأسبوعية للأحداث، والرسوم الكاريكاتورية الساخرة، الحملات الصحفية، الأعمدة الصحفية، رسائل القراء،... إلخ.

ثالثاً: النقد والتعليق وطرح الرأي:

هذه الوظيفة تتعلق بمقدار ما تتمتع به الصحافة الرياضية من الحرية والمجال المفسوح من أجل القدرة على النقد والتعليق على المواقف والموضوعات والأحداث الموجودة في الساحة الرياضية بطريقة تعكس مختلف الاتجاهات الرياضية في المجتمع الرياضي وتناقش كافة القضايا والمشكلات الرياضية المثارة في المجتمع وإبداء الرأي لا يعني صحة أو خطأ الرأي المعاكس، فهناك وجهة نظر أو رأي مبني على معلومات كاملة وسليمة وصحيحة ومن ثم يكون رأياً صائباً والعكس صحيح¹.

رابعاً: تحقيق التكامل والترابط بين أفراد المجتمع الرياضي ونقل التراث الرياضي من جيل لآخر:

يمكن أن يتحقق التكامل والترابط والتماسك بين أفراد المجتمع الرياضي من خلال الصحافة الرياضية، من خلال حبهم للانتماء إلى المجال الرياضي ورغبتهم بالنهوض به والارتقاء به إلى المستويات، أما عن نقلها للتراث الرياضي عبر الأجيال فهذه المهمة تكون من خلال التعريف بالأبطال والنجوم الرياضيين الذين أثروا في المجتمع الرياضي بما حققوه من إنجازات رياضية، هذا بالإضافة

¹ - خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص106.

إلى تعريف هذه الأجيال بالقيم والتقاليد الرياضية السائدة حتى يمكن المساهمة في عملية التنشئة الرياضية للأجيال القادمة¹.

خامسا: الصحافة الرياضية توثيق للأحداث الرياضية ومصدر للتاريخ:

نتج عن الوظيفة التقليدية الأولى للصحافة الرياضية كما ذكرناه سابقا وهي الإعلام والإخبار، وظيفة جديدة وهي التوثيق، فالصحافة الرياضية موثق يقوم بجمع الأحداث الرياضية اليومية وتوثيقها في صحيفة يومية والتي يمكن التزوّد منها بالمعلومات الرياضية في أيّ وقت شاء، فالصحافة الرياضية تقوم برصد الوقائع، والأحداث الرياضية وتسجيلها ووصفها، والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة (كما ذكرناه في الوظيفة السابقة)، كما تقوم كذلك بقياس الرأى العام الرياضي وآراء الجمهور الرياضي على اختلافه إزاء وقائع أو قضايا رياضية تاريخية معينة، كقضية لخضر بلومي وما أثارته من ردود أفعال متفاوتة بين الرأى العام الرياضي سواء الجزائري أو الرأى العام المصري، وكذلك قضية اختفاء اللاعب السابق للمنتخب الوطني ونادي با ستيا الفرنسي عبد المالك شراد، كما ستصبح أحداث 14 نوفمبر 2010 بالقاهرة بين الأمن والشعب المصري والقلّة القليلة من الجزائريين -مقارنة بال جماهير المصرية الغفيرة- الذين حضروا وقائع المقابلة بين الفريق الوطني الجزائري ونظيره المصري في إطار التصفيات المزدوجة لكأسي إفريقيا والعالم لسنة 2010، من القضايا التاريخية التي يمكن للأجيال القادمة الرجوع والاستعانة بالصحافة الرياضية لمعرفة مجرياتها ووقائعها.

سادسا: التسلية والترفيه:

¹ خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص107.

تقوم الصحافة الرياضية فيما تقوم به من وظائف بمهمة ملء الفراغ عند الجمهور الرياضي بما هو مسلي ومرق، لذلك فهي تأخذ في اعتبارها مبدأ واضح وهو نشر القصص الرياضية والكلمات المتقاطعة، وهذه كلها ضرورية لراحة جمهور القراء ولجذبه إليها، وحتى في مجال الترفيه هناك مواضيع رياضية وأحداث وصور ترفيهية موجهة يمكن عن طريقها الدعوة إلى بعض المواقف ودعم الاتجاهات أو تحريرها وحتى تغييرها وهنا يتجلى دور الإعلام الرياضي المكتوب في تربية الجمهور على قيم المواطنة، ولكن هذا يتطلب بالطبع أساليب مناسبة من جانب الصحافة الرياضية.

سابعا: الصحافة الرياضية ومهمة الخدمات العامة:

من بين الوظائف التي تقدمها الصحافة الرياضية الآن هي مهمة الخدمات العامة، تزود القارئ بأخبار رياضية وموضوعات صحفية تخدمه في حياته، ويحصل على فائدة مباشرة منها مثل تعريف القراء بمواعيد المباريات الرياضية وأماكن إقامتها والإعلان عن مواعيد إذاعتها سواء في الإذاعة أو التلفزيون وأماكن انتظار السيارات في حالة مشاهدة المباريات من الملاعب وتقديم بعض الاستفسارات نفي مجال الطب الرياضي¹.

1-6- دور الصحافة الرياضية في تكوين الرأي العام الرياضي:

الرأي العام الرياضي هو الفكرة أو الموقف الرياضي السائد بين جمهور من الناس، تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف الرياضية أو مسألة من المسائل الرياضية، التي تثير اهتمامهم، أو تتعلق بمصالحهم المشتركة، ويقصد بالرأي العام في هذا المجال هو الرأي الغالب الذي

(1) خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص 107.

يُتَّصَف بالحركة والتَّغيير على عكس الاتجاه العام (مجموعة العادات والتقاليد) التي تمثل اتجاهها ثابتا
يُتَّصَف بالدوام.

ونجد أنّ كل من الدكتور خير الدين عويس وعطا حسن عبد الرحيم يقرّان أن الاعتقاد بأن الصحافة الرياضية هي صاحبة القرار في صنع الرأي العام الرياضي في أي مجتمع غير صائب، فالحقيقة أنها تؤثر في الرأي العام الرياضي وتتأثر به أيضا في عملية تفاعلية، فالصحافة الرياضية تقود الرأي العام الرياضي وتتقاد له ولكن هذا لا ينفي أن الصحافة الرياضية ما زالت الآمن أقوى وسائل الإعلام الرياضية بل وأقدرها على تكوين الرأي العام الرياضي. وتؤثر الصحافة الرياضية في الرأي العام عن طريق الخبر تارة والتعليق أو العمود تارة وعن طريق الأحاديث والتحقيقات الصحفية تارة أخرى وعن طريق الصور والرسوم الكاريكاتورية في آخر الأمر، ولذلك ينبغي أن تتوخى الصحافة الرياضية الصحة التامة في نشر الخبر الرياضي، غير أن الخطأ الكبير الذي قد تقع فيه بعض الصحف الرياضية هو الميل أحيانا إلى تحريف بعض الأخبار الرياضية، وقد تبالغ في هذا التحريف فتجعل منه تزييفا للخبر وفي هذا خطر على الصحافة الرياضية من جهة وعلى القارئ من جهة أخرى¹.

وأول ما ينبغي أن يحفظه المحرّر الرياضي من المبادئ الصحفية هو المبدأ القائل بأن الخبر ليس ملكاً للصحيفة، وليس ملكا للرأي العام الرياضي، ولكنه ملك للحقيقة فقط، ومع هذا فالصحيفة الرياضية ليست حرة في أن تنشر الخبر بالطريقة التي تحلو لها، ولكنها مقيدة بتحري الدقة والصدق والأمانة والنزاهة في نشر الأخبار الرياضية، كما أن المقال الافتتاحي في أي صحيفة رياضية هو الخبر الخاص بها ومن داخل هذا الخبر الخاص تتحدث الصحيفة إلى قراءها وتؤثر في أفكارهم

¹ خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص111- 112.

وميولهم بالطريقة الخاصة بها، كما تعتمد الصحافة الرياضية الحديثة على الصور والرسوم والتأثير داخل الرأي العام الرياضي، ذلك أن الصورة تغني عن مئات الكلمات التي يمكن أن تقال، وكذلك الرسوم الكاريكاتورية تعد سلاحاً قوياً من أسلحة الصحافة الرياضية الحديثة، فرسم واحد من هذا الفن الصحفي يشيع جواً من السخط أو الرضى من شيء معين أو شخصية معينة لا تستطيع فنون القول الصحفي كلها أن تفعله إلا بعد جهد مضني وكبير¹.

1-7- مبادئ الصحافة الرياضية:

لكي يتمكن الصحفي الرياضي من ممارسة مهنته على قواعد عادلة وسليمة عليه أن يتبع في عمله المبادئ الصحفية التالية²:

أولاً: المسؤولية:

إن التفاني في العمل وخدمة القراء بالنسبة للصحافة الرياضية ومساهمتها في الحفاظ على مصالح الجمهور يحمل الصحيفة وكل العاملين بها مسؤولية كبرى تعود بالفائدة على الكل سواء الصحفيين أو القراء.

ثانياً: حرية الصحافة:

بما أنّ الصحافة الرياضية جزء من الصحافة العامّة وجب المحافظة على هويتها باعتبارها حق من حقوق الصحفيين والجمهور أولاً وهذا حسب القوانين المنصوص عليها باعتبارها حق من حقوق

¹ خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص121.
² نفس المصدر السابق، ص122.

الإنسان عامة ولذلك وجب على الصحفي الذي يتمتع بالحرية التامة أن يعمل على خدمة مصالح بلده وأداء مهامه كصحفي وكمواطن عادي.

ثانيا: استقلال الصحافة:

يجب أن تكون الصحافة ككل والصحافة الرياضية بشكل خاص حرة وغير مقيدة نحو أي منحي أو اتجاه سواء كان معنوي أو عادي باستثناء جمهورها الرياضي، فهي مكلفة ومسؤولة اتجاهه بالعمل على خدمته وخدمة مصالحه، وذلك في حدود الأمانة الصحفية مع اشتراط التحقق من مصادر الأخبار ومصداقيتها.

رابعا: الولاء والصدق والذمة:

والمعلوم أن الصحافة الرياضية تدين بالولاء لجمهورها فقط دون غيره كان من كان وهو مكلفة أن تكون معه صادقة في كل ما تنشره من معلومات وموضوعات رياضية، فالثقة المتبادلة بين القراء والصحيفة الرياضية هي أساس الصحافة الناجحة، فلا بد أن تكون الأخبار المنشورة ذات علاقة بالموضوع أو بما وقع حقا دون تحريف أو زيادة أو نقصان.

خامسا: عدم التحيز:

حيث يجب أن نفرق بين الخبر والرأي، فالأخبار عادة ما تكون خالية من وجهات النظر مجردة من الرأي، أما التعبير عن الرأي فله مكانه في بعض الفنون الصحفية الأخرى كالمقابلة التي تحور وتوضع دفاعا عن وجهة نظر معينة أو قضية معينة تهم جمهور القراء وتشغل بال الرأي العام الرياضي.

سادسا: الصراحة في القول:

حيث لا يجوز للصحافة الرياضية الاتهامات غير الرسمية التي تمس سمعة بعض الأفراد في المجال الرياضي دون أن تعطي الفرصة للمتهم من إبداء دفاعه، كخبر رشوة بعض الحكام وقد جرت العادة أن تعطي الصحافة الرياضة فرصة للمتهم في جميع أحوال الاتهام التي لا يتناولها القضاء للدفاع عن نفسه، كما لا يجوز للصحافة الرياضية أن تهاجم المشاعر الشخصية للأفراد في المجال الرياضي بدون التأكد من أن هذا من حق المجتمع الرياضي وفضول الناس كما أنه من الواجب نعلي الصحافة الرياضية أن تصحح أخطاءها فورا مهما كان مصدرها ونوعها.

سابعا: قواعد اللياقة:

حيث لا يجوز للصحافة الرياضية أن تسرف في نشر تفاصيل الجرائم التي قد تحدث في المجال الرياضي لأن رسالتها أسمى من أن تتعرض لنشر كل ما يتعلق بالجرائم وسوء السلوك¹.

1-8- خصائص الصحافة الرياضية²:

أولا: موضوع الصحافة الرياضية:

من معطيات الحياة الرياضية هي موضوع الصحافة الرياضية، الرياضة كفلسفة، وكنظرية، وكممارسة، وكجمهور، وكصناعة، وكهواية، وكتجارة، وكتربية... إلخ، هي موضوع الصحافة الرياضية، ولكن بالرغم من التطور النوعي، والشامل والعميق، الذي شهدته الرياضة، فإنها لم تتجذر، كما يجب، ولم تصبح، كما هو مطلوب، حاجة، وضرورة، كما هو الحال بالنسبة للصناعة والتجارة

¹ - خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص122.

² - أديب خضور، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص 73.

الفصل الرابعالجانب التطبيقي للدراسة

والزراعة، والتعليم والهندسة، والطب... إلخ، كما أن الموضوع الرياضي وبالرغم من جماهيريته، مازالت تفصله مسافة كبيرة عن التجذر في ذهن القارئ غير المختص بالرياضة ومازالت ثمة حواجز وعقبات تحد من رسوخه في وجدانه، تتزايد، ولما تتزايد النظرة الجدية للرياضة عموما في المجتمع، وبالتالي تزداد النظرة الجدية إلى الموضوع الرياضي، ولكن بالرغم من الإقبال على استهلاك الموضوع الرياضي في الصحافة المكتوبة ما زال هذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من النضج والبلورة، وبالتالي الرسوخ في وعي ووجدان القارئ المعاصر، وذلك من أجل أن ينتقل من مملكة الهواية والتسلية، والترفيه، إلى مملكة الحاجة إلى مملكة الحاجة والضرورة، وهذه المهمة ليست مطروحة فقط على الموضوع الصحفي الرياضي، بل ولكن بنسب متفاوتة، على الموضوع الصحفي الثقافي والفني والسنمائي والمسرحي أيضا.

إن توسيع وتعميق الرياضة كمفهوم وكفعالية، لتصبح قوة فاعلة ومؤثرة في حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والصحية والنفسية والتربوية ... إلخ تشكل الأساس لدور جديد، فاعل، ومؤثر، ومنتج للرياضة، وهذا بدوره يشكل الأساس المتين لنظرة جديدة للرياضة تسعى إلى تمتين وتوثيق العلاقات المترابطة بين الرياضة، كنهية، وكمارسة، بالمجالات الأخرى (السياسية والاقتصادية والثقافية ... إلخ) في حياة المجتمع، وستكون هذه النظرة الجديدة منعطفا حاسما في مسيرة الموضوع الرياضي.

ثانيا: الطبيعة الخاصة للحدث الرياضي:

يأخذ الحدث الرياضي خصائصه، ويكتسب ملامحه وسماته انطلاقا من الخصائص والسمات العامة للجانب العملي من الرياضة، أي من الممارسة، ويمكن تلخيص أبرز خصائص الحدث الرياضي على النحو التالي:

الفصل الرابع الجانب التطبيقي للدراسة

- الحدث الرياضي حدث فعل وحركة أساسا، يتمتع بقدر كبير من الديناميكية، وهو عبارة عن سلسلة من المواقف المتلاحقة والمتغيرة، والأفعال المتعاكسة، وربما المختلفة، والسمة الوحيدة الثابتة له هي التغيير الدائم

- يمثل الحدث الرياضي حلقة ضمن سلسلة متكاملة ومتواصلة، وبالتالي لا يمكن أن يكون الحدث الرياضي منعزلا ويثير اهتمام القارئ بشكل آني ومؤقت، وربما لحظي. يقع الحدث الرياضي خارج أو على هامش الاهتمامات المصيرية الجدية للقارئ.

ثالثا: جمهور الصحافة الرياضية المتخصصة:

يمكن تحديد أبرز سمات جمهور الصحافة الرياضية على النحو التالي:

جمهور ضخم، واسع ومتنوع، وغير متجانس (وفق معايير السن، ودرجة الاهتمام، ومستوى التذوق والإدراك، والهواية،... إلخ).

جمهور مبادر إيجابي، يسعى للاطلاع على الأحداث الرياضية، ويبحث عنها، ويعرف القواعد والأنظمة، ويتابع الأحداث والأسماء والظواهر.

جمهور مزاجي، انفعالي، عاطفي، متقلب، من الصعب إرضاءه، ردود فعله فورية، وحادة وقوية، والكتلة الرئيسية منه تتكون من الشبيبة الحيوية والديناميكية، والمعجبة بالبطولة، والمحدودة الاهتمام بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

جمهور تهتم شرائح واسعة منه بما هو إخباري وفوري وآني، ومثير، وسطحي، وشخصي، وليس له تقاليد راسخة وعميقة تتعلق بالتذوق والسلوك وطريقة التعبير عن المواقف والانفعالات.

رابعا: لغة الصحافة الرياضية:

لقد تركت الخصائص السالفة الذكر آثاراً بالغة على لغة وأسلوب، ومفردات التحرير الصحفي في مجال الرياضة، ومن أبرز سمات لغة الصحافة الرياضية:

الحيوية والعفوية، والرشاقة والبساطة والجاذبية، وغلبة الجمل الفعلية في العناوين والمتن، وغلبة طابع السرد الصرف أو السرد مع التحليل في الكتابة الصحفية الرياضية. كثرة المصطلحات الفنية الخاصة بالعبة والألفاظ التي تعبر عن الصراع والمنافسة (الهزيمة، النصر، السحق، القذائف، الصواريخ، الضربات، التحطيم، التسلل، التفوق... إلخ). كثرة الألفاظ العامية أو المألوفة جداً والمتداولة في الأوساط الرياضية عموماً، أو في مجال

لعبة

معينة.

خامساً: الصورة في الصحافة الرياضية:

تتعاضد أهمية الصورة في الصحافة الرياضية، وخاصة بعد أن زاد التطور التقني في مجال الطباعة والتصوير في إمكانيات الصورة، وبعد أن ظهر المصور باعتباره صحفياً مبدعاً ينقل الحدث من خلال الكاميرا، ويمكن تحديد أبرز خصائص الصورة في الصحافة الرياضية كما يلي¹:

سرعة أكبر في لفت أنظار القراء: الصورة الصحفية الرياضية تقوم بترجيح كفة مادة تحريرية على أخرى من حيث اجتذاب الصورة الصحفية الرياضية تقوم بترجيح كفة مادة تحريرية على أخرى من حيث اجتذاب عين القارئ إليها وبالتالي زيادة فرص المقروئية المتاحة أمام هذه المواد قبل أن تتاح لغيرها.

¹ - خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص 251.

سرعة أكبر في الفهم وإمكانية التأثير: لاشك أن الصورة الجذابة اللافتة للأنظار إذا تبعت ذلك بوضوح في تفاصيلها وبساطة في مضمونها واستراحة في جوانبها فإن ذلك يكون أكثر مدعاة لفهمها أو لفهم ما يقوله مصدرها. ويكون أكثر سرعة في الوصول إلى عقل القارئ دون أن يقرأ المقال فالصورة تقوم بهذه المهمة.

قاعدة أكبر من المتأثرين: ذلك لأن الصور تتاح لأكثر عدد من الجمهور رؤيتها، والتي تجعل منها لغة عالمية أو تجعل فهم خطوطها وجزئياتها ومضمونها كله شيئاً متاحاً لأكثر عدد من المشاهدين وبالتالي عندما تعمد التأثير فإن أثرها في هذه الحالة عندما يقع يمتد عند قطاعات عديدة من الناس يصل إليهم في مختلف الأماكن والمواقع ومن مختلف المراحل السنّية والمستويات الثقافية والاجتماعية.

تأثير أكثر عمقا: إن الصورة الصحفية الرياضية بكل ما يتاح لها من وسائل الذبوع والانتشار والالتقاط والإعداد والنشر والفرص تكاد تكون صيحة العصر التي تقوم باجتذاب الجمهور انطلاقاً من خصائصها العديدة ليست فقط قاعدة أكبر من المتأثرين وإنما زيادة في فرص التأثير الإيجابي، فتستطيع الصورة الصحفية أن تحدث تأثيراً يفوق في حجمه وعمقه تأثير أي من الأشكال الصحفية الأخرى خاصة عندما يستند هذا التأثير إلى أسباب حقيقية وموضوعية، ولعل نظرة واحدة إلى صورة أحداث العنف أو الشغب التي تحدث في الملاعب الرياضية والتي تحدث حجم الخسائر الناجمة عن هذه الأحداث.

خصائص من زاوية زمنية: والمقصود بها هي الذاكرة الفوتوغرافية، كون الصورة الصحفية الرياضية بما تتمتع به من عناصر حديثة وبمخاطبتها لبعض غرائز الإنسان كحب الاستطلاع وحب البقاء ولمشاعر الخوف والقلق، كل ذلك يجعل منها أكثر مدعاة لأن تستقر في ذاكرة القراء وأن تحفر في مخيلتهم، ومثال ذلك صورة اعتداء لاعب على حكم المباراة، أو اعتداء لاعب على مدرب

لاعتراضه على خروجه من الملعب ونزعه قميصه ورميه في الأرض، فهذه الصورة يحتفظ بها القارئ طوال حياته.

هذا بالإضافة إلى بعض الخصائص الأخرى التي يمكن تلخيصها فيس النقاط التالية:

• الصورة الصحفية الرياضية، تعكس فعلا وتجسد لحظة خصبة، في سياق الحدث الرياضي المسلسل والمتطور.

• الصورة الغالبة في الصحافة الرياضية هي إما الصورة الإخبارية التي تنقل حدثا، أو الصورة الفنية التي تبرز التقنيات العامة في الأداء الرياضي.

• الصورة الشخصية ذات وزن خاص في الصحافة الرياضية، يحب جمهور الرياضة أن يرى باستمرار صور أبطاله في ميادين اللعب.

• تؤدي الصورة الرياضية دورا متزايد الأهمية في تجسيد المادة الإعلامية، أي في إخراجها، وبالتالي في إخراج الصحيفة ككل.

سادسا: هامش أوسع من حرية التعبير و الإبداع:

إنّ البعد النسبي للموضوع الرياضي عن القضايا الحساسة (السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية) تتيح للصحفي الرياضي هامشا أوسع من الحرية في معالجة الموضوع الرياضي، فالصحفي الرياضي يتمتع بقدر أكبر من الحرية في اختيار المادة، و في طريقة معالجة هذه المادة، و في مضمون هذه المادة، و طريقة صياغتها، و من تم تقديمها².

1-9- تأثير الإعلام الرياضي المكتوب على المجتمع:

¹ أديب خضور، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص76، 77.
² - نفس المصدر السابق، ص 77.

يختلف مستوى ودرجة تطور وتنوع المنظومة الصحفية من بلد لآخر، وذلك وفقا لتطور هذا البلد ودرجة الاهتمام بالرياضة والإمكانات المتاحة والصحافة الرياضية هي تلك الصحافة التي تعالج أساسا المواضيع الرياضية والتي توجه أساسا إلى فئات المجتمع المعني بالرياضة والمهتم بها، ولكن ذلك لا يمنع إطلاقا أن تعالج مواضيع أخرى مرتبطة أولها علاقة بالرياضة (كعلم النفس وعلوم التربية والصحة، وغيرها من المواضيع التي ليس لها علاقة مباشرة بالرياضة كالسياسة والاقتصاد، ورغم أن الصحف الرياضية موجهة أساسا إلى هواة وعشاق ومشجعي الرياضة، وتسعى إلى إشباع حاجاتهم في مجال الرياضة، فإنها لا تنسى إطلاقا أن هؤلاء الأفراد هم أعضاء في أسر، ولهم آباء وأمهات، وإخوة وأخوات، وأبناء، وزوجات.... الخ، وبالتالي تحرص الصحف الرياضية (وخاصة المجلات الرياضية) على أن تضمن صفحاتها بعض الموضوعات الموجهة إلى هؤلاء الأفراد المحيطين بالشخص الرئيسي الذي تتوجه إليه هذه الصحف الرياضية، وذلك أيضا من أجل توسيع دائرة القراء وتوسيع دائرة الاهتمام بالرياضة¹.

المؤسسة الصحفية الرياضية:

تضم المؤسسة الصحفية الرياضية، في شكلها المثالي والمتطور أنواع متعددة من

الصحف نذكر منها²:

- الصحف الرياضية اليومية.
- الصحف الرياضية الأسبوعية.
- المجلات الرياضية الأسبوعية.

• الصحف الرياضية اليومية:

¹ خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص 87.
² نفس المصدر السابق، ص 87.

تغطي الصحيفة اليومية الرياضية (المتخصصة) النشاطات الرياضية في كافة أرجاء الوطن (جميع أنحاء البلاد) أو في منطقة محددة (منطقة حدوث النشاط الرياضي) كما تغطي جميع الأحداث والمباريات والنشاطات المتعلقة بجميع اللعب والرياضات، فهي لا تقتصر على لعبة واحدة فقط أو نوع محدد¹، بل تشمل جميع أنواع الرياضات (كرة القدم، كرة السلة، ألعاب القوى، الجيدو، الملاكمة،... إلخ) وذلك كونها صحيفة يومية رياضية و ليست مختصة في تغطية أحداث رياضية أو لعبة واحدة كما أن الصحف تقوم بمهمة تثقيفية أي أنها تقدم ثقافة رياضية بالنسبة للجمهور القارئ و تسعى لتعميق رؤيته للمجال الرياضي كما تعين القارئ على تذوق الأحداث الرياضية بمختلف قضاياها الصحفية والنفسية والاجتماعية والثقافية ذات الصلة بالمجال الرياضي، كما أن هناك بعض من هذه الصحف يتخصص في تغطية أخبار رياضية محددة ككرة القدم كصحيفة الهذاف مثلا أو كرة السلة دون غيرها من الرياضات الأخرى وتصب كل اهتمامها على أخبار تلك الرياضة من أخبار اللاعبين ونتائج المباريات إلى كل ما يتعلق بها.

• الصحف الرياضية الأسبوعية:

إن الصحيفة الرياضية اليومية عاجزة عن منافسة الإذاعة والتلفزيون في مجال السرعة في تقديم الأخبار، فوجدت نفسها مضطرة إلى البحث عن مجال آخر تنفرد به، ولا تستطيع كل من الإذاعة والتلفزيون أن ينافسها فيه، والذي يتمثل (هذا المجال) في تقديم تغطية إخبارية أشمل وأعمق وأغنى، وتتضمن الكثير من التفاصيل الدقيقة، والمعلومات المتنوعة، وعناصر الوصف والشرح والتحليل والتفسير إلى الحد الذي يتفق مع متطلبات وطبيعة الحدث موضوع التغطية، وبطبيعة الحال مع مستوى ونوعية القارئ الذي توجه إليه هذه المادة، فهي (الصحيفة اليومية) تعمل في شروط تستغله لتقديم الحدث الرياضي بقدر أكبر نسبيا من التفاصيل، وعلى ضوء ذلك يمكن القول أن الصحيفة الرياضية

¹ نفس المصدر السابق، ص 88-89.

الأسبوعية لا يجب أن تكرر ما تفعله الإذاعة والتلفزيون أو الصحيفة الرياضية اليومية، وإنما يجب عليها أن "تتميز" بشيء ما، وأن تكون لها شخصيتها المتميزة، والتغطية الإخبارية التفسيرية للأحداث هي السمات المميزة لهذه الشخصية¹.

فهي تتوجه إلى قارئ يطلع يوميا (من خلال الصحيفة الرياضية اليومية، أو الإذاعة والتلفزيون، أو الصفحات الرياضية في الصحف اليومية العامة - الشروق اليومي مثلا-) على الأحداث الرياضية وهذا القارئ غالبا ما يكون غير متسرع، وأكثر اهتماما بالرياضة بشكل عام، أو بمجال محدد منها، - وغالبا ما يكون من فئة الشباب - الذي يبحث عن فهم أعمق للأحداث والظواهر الرياضية التي سمع أو قرأ عنها خلال الأسبوع.

• المجلة الرياضية الأسبوعية:

ثمة شرائح واسعة من الجمهور الرياضي - خاصة الشباب- ومن المعنيين بالرياضة أو بالمجالات و المهن و الاختصاصات المتعلقة بالرياضة، لا تكفي فقط بمتابعة ما يحدث، والاطلاع السريع على سيل الأحداث الهادر والمتدفق بلا انقطاع، فهي تبحث عن رؤية أشمل و أعمق، وتريد أن تطلع بشكل كامل، وأن تفهم، وأن تستوعب ما يحدث، هذا ما تقوم به المجلة الرياضية الأسبوعية فهي تعمل على تفسير وتوضيح الأخبار المتعلقة بالأحداث الرياضية الراهنة، فدورية الوسائل السالفة الذكر(صحيفة يومية، البرامج الإذاعية و التلفزيونية) و ما تفرضه هذه الدورية من ضرورة تقديم أخبار سريعة و موجزة، تجعلها غير قادرة على إشباع حاجة القارئ الأكثر اهتماما واختصاصا وجدية².

وتنظر المجلة الرياضية الأسبوعية إلى الرياضة باعتبارها إحدى البنى الهامة التي تساهم في تحقيق البنية المتكاملة لشخصية الفرد والجماعة، وتحاول وبقدر ما تستطيع كمجلة دورية أن تتابع وترصد

¹خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره، ص97.
²خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مصدر سبق ذكره ، ص 109.

وتواكب، وتفهم، وتستوعب، ومن ثم أن تقدم الرياضة في علاقاتها العضوية والوثيقة مع الصحة،
والتربية والنظام، والأخلاق، وعلم النفس، وعلم الاجتماع والسياسة، ...الخ¹.

2- تحليل وتفسير البيانات الميدانية:

- عرض الاستمارة الخاصة بتحليل المضمون كآتي:

الاستمارة الخاصة بتحليل المضمون

1 بيانات أولية:

- التوزيع الشهري للعدد

| | | | | | |
|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|
| 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> |
| 12 | 11 | 10 | 9 | 8 | 7 |
| <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> |

- تاريخ صدوره

13

- رقم عدد الإصدار

14

¹ نفس المصدر السابق ، ص 114.

2 بيانات كمية:

• فئة الموقع

| | | | | |
|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|
| 19 | 18 | 17 | 16 | 15 |
| <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> |

• فئة المساحة:

| | | | |
|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|
| 23 | 22 | 21 | 20 |
| <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> |

• فئة الشكل:

| | | | | | | |
|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|
| 30 | 29 | 28 | 27 | 26 | 25 | 24 |
| <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> |

• فئة المصدر:

| | | | | | | |
|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|
| 37 | 36 | 35 | 34 | 33 | 32 | 31 |
| <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> |

• فئة الاتجاه

| | | |
|----------------------|----------------------|----------------------|
| 40 | 39 | 38 |
| <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> |

• فئة وظيفة المضمون:

| | | | | |
|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|
| 45 | 44 | 43 | 42 | 41 |
| <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> |

• فئة القيم:

| | | | | | | | | | |
|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|----------------------|
| 54 | 53 | 52 | 51 | 50 | 49 | 48 | 47 | 46 | |
| <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | |
| 64 | 63 | 62 | 61 | 60 | 59 | 58 | 57 | 56 | 55 |
| <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> | <input type="text"/> |

دليل الاستمارة:

تتألف استمارة تحليل المضمون من عناوين تمثل مختلف فئات التحليل، و مربعات مرقمة من 1 إلى 59، حيث أن كل رقم يرمز لعنصر جزئي من الفئات و فيما يلي الأرقام و مختلف العناصر التي تمثلها:

- المربعات من 1 إلى 12 تمثل التوزيع الشهري للعينة و توضع علامة (x) أمام الشهر الموافق.
- المربع 13 يمثل تاريخ الإصدار.
- المربع 14 يمثل رقم عدد الإصدار.
- المربعات من 15 إلى 19 تمثل موقع الموضوع على الصفحة وفق الترتيب الآتي:
 - 15 يمثل الصفحة الأولى.
 - 16 يمثل الصفحة الثانية "مرصد الشروق"
 - 17 يمثل الصفحات الداخلية
 - 18 يمثل الصفحة الرياضية
 - 19 يمثل الصفحة الأخيرة
- المربعات من 20 إلى 23 تمثل:
 - 20 مساحة العنوان الرئيسي

21 مساحة العنوان الفرعي (إن وجد)

22 مساحة النص

23 مساحة الصور المرفقة إن وجدت

• المربعات من 24 إلى 30 تمثل فئات الشكل.

24 الأخبار

25 مقالات

26 حوارات أو أحاديث صحفي

27 أعمدة

28 ندوات

29 تحقيقات

30 كاريكاتور

• المربعات من 31 إلى 37 تمثل مصادر الموضوعات:

31 صحفي

32 مراسل

33 وكالة أنباء وطنية

34 وكالة أنباء عربية

35 وكالة أنباء أجنبية

36 مختص

37 بدون توقيع

• المربعات من 38 إلى 40 تمثل فئة الاتجاهات:

38 إيجابي

39 سلبي

40 محايد

• المربعات من 41 إلى 46 تمثل فئات وظيفة المضمون:

41 إعلام وإخبار

42 شرح و تفسير

43 تسلية وترويح

44 تحقيق التكامل و الترابط بين أفراد المجتمع الرياضي و نقل التراث الرياضي من جيل لآخر

45 غير واضحة

• المربعات من 46 إلى 65 تمثل فئة المضمون:

46 الاعتزاز بالرموز الوطنية

47 الالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة

48 المحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته

49 التمسك بالعادات والتقاليد

50 التضحية دفاعاً عن الوطن

51 مكان الولادة

52 السلالة.

53 محال الإقامة

54 طول فترة الإقامة

55 التنشئة والتربية

56 الاسم

57 اللّكنة

58 الشكل الفيزيائي الخارجي

59 الزي

60 الارتباط المصيري بمكان ما.

61 حب الوطن وتفضيله عن باقي الأوطان.

62 الفخر بالإنجازات الرياضية المحقّقة.

63 تحية واحترام الرّاية الوطنية (العَلَم)

64 القيام بسلوكات معيّنة تعبّر عن الوطنية

نتائج الأدراسة

الأدراسة

• البيانات الخاصة بالجانب الشكلي:

تعتمد صحيفة الدراسة "الشروق اليومي" على أنماط معينة من الإخراج الصحفي في معالجتها لموضوع المواطنة ودورها في تربية أفراد المجتمع على قيم المواطنة، هذه الأخيرة التي حدّدناها وقمنا بدراستها على ثلاثة قيم رئيسية (الانتماء، الوطنية، الهوية)، هذا لم يمنع من وجود بعض القيم الأخرى التي صادفناها خلال عملية التحليل والتي سنتطرق لها بالتفصيل في البيانات الخاصة بمحتوى المادة التحريرية.

ونتناول فيما يلي البيانات الخاصة بعدد مواضيع قيم المواطنة، بالإضافة إلى المساحة المخصّصة للمواضيع والأخبار والتعليق التي نشرتها الصحيفة محل الدراسة حول الموضوع، وذلك حسب ما هو مبين في الجدول أدناه:

1 - عدد المواضيع ومساحتها:

الجدول رقم 05:

عدد مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي

| الشروق اليومي | |
|---------------|--|
| 69 | عدد المواضيع |
| 69 | عدد العناوين الرئيسية |
| 1019,02 | مساحة العناوين الرئيسية (سم ²) |
| 387,87 | مساحة العناوين الفرعية (سم ²) |
| 9168,51 | المساحة الكلية للنصوص (سم ²) |

البيانات

يوضّح الجدول أعلاه عدد مواضيع وأخبار قيم المواطنة التي عالجتها الصحّيفة، وذلك في الأعداد العشرة الممثلة للفترة الزمنية التي حدّناها سابقا والشّيء الذي لفت انتباهنا خلال عمليّة التحليل هو أنّ معظم المواضيع والأخبار التي نشرتها جريدة الشروق حول قيم المواطنة كانت خلال الفترة التي تخلّلتها مباريات الفريق الوطني لكرة القدم بقيادة مدرّب المنتخب الوطني "رابح سعدان" مع المنتخب المصري سواء التي جرت وقائعها في القاهرة أو المباراة الفاصلة بأمر درمان في جمهورية السودان وكذلك مبارياته (الفريق الوطني) خلال نهائيات كأس أمم إفريقيا 2010 بأنغولا في الفترة الممتدة من (شهرى جانفي وفيفري 2010) إضافة إلى الفترة التي خاض فيها الفريق الوطني مباريات كأس العالم سنة 2010 بجنوب إفريقيا.

نستخلص من الجدول مدى اهتمام الصحّيفة بهذا الموضوع حيث بلغ عدد المواضيع 69 موضوعا بمعدل 07 مواضيع في العدد الواحد تقريبا، ويدلّ ذلك على أنّ هذا الموضوع قد شكّل أهميّة معتبرة بالنسبة لهذه الصحّيفة.

وتترجم هذه الأهميّة إلى المساحة المعتبرة التي أخذتها كل من العناوين الرئيسية وكذلك العناوين الفرعية كما يبيّنه الجدول أعلاه حيث بلغت مساحة العناوين الرئيسية: 1019,02 سم² والعناوين الفرعية: 387,87 سم² أما فيما يخص المساحة الكلية للنصوص هي التي أخذت القسط الأكبر حيث بلغت: 9168,51 سم².

2- المساحة المخصصة لهذه المواضيع من المساحة الإجمالية:

نشير في هذا الجزء إلى أنّ عدد صفحات جريدة الشروق اليومي، خلال فترة الدراسة كان " 24 صفحة"، في "06 أعداد و"32 صفحة" في "04 أعداد"¹، أمّا فيما يخص الجانب التيبوغرافي والذي يجمع بين مساحة مادة التحليل، وعناوين وصور مادة التحليل، قمنا بتصفّح الجريدة إلكترونيا وطباعتها ثم حساب المساحة المذكورة على الورقة من نوع "A4" لكل أعداد العينة ما عدا العدد المتعلق بشهر مارس والذي كان بحوزتي "نسخة ورقية"، وعليه استخرجت فارق المساحة بين النسخة الورقية والإلكترونية والذي قدر بالتقريب: 02.08 سم²، وهذا راجع إلى المبررات الآتية:

- 1 بالرجوع إلى المنهجية العامة لهذه الدراسة نلاحظ أنّ الهدف الأساسي منها هو الكشف عن تعامل (معالجة) جريدة الشروق اليومي مع موضوع "التربية على قيم المواطنة" التي حدّدناها من خلال الجانب النظري في ثلاث قيم أساسية "الوطنية، الإنتماء، الهوية" ومدى إبرازها لها.
- 2 بالنسبة لدراستنا هذه تعتبر المساحة المطبوعة ثانوية ولا تقيدنا من حيث المضمون الذي نسعى إلى الكشف عنه.

وانطلاقاً من هذه المعطيات وفي تناولنا لموضوع قيم المواطنة من خلال ما تحمله جريدة الشروق اليومي من مادة إعلامية مرتبطة به، رأينا أنّه من الضّروري حساب مساحة العناوين الرئيسية والفرعية والنصوص والصور المتعلقة بالموضوع ذاته كما يبيّنه الجدول رقم "06":

¹ وعليه فإن نسبة المساحة المخصصة لهذه المواضيع من المساحة الإجمالية تحسب على طريقتين حيث: نحسب نسبة المساحة المخصصة لهذه المواضيع إلى المساحة الإجمالية لـ 06 أعداد ذات 24 صفحة ونجمعها مع نسبة المساحة المخصصة لهذه المواضيع في "04" ذات 32 صفحة ونقسمها على اثنين.

الجدول رقم (06):

المساحة المخصصة لمواضيع وأخبار قيم المواطنة:

| التاريخ | العدد | مساحة العناوين الرئيسية سم ² | مساحة العناوين الفرعية سم ² | مساحة النصوص سم ² | مساحة الصور سم ² | المجموع |
|-----------------------|-------|--|--|------------------------------|-----------------------------|----------------|
| الأحد: 09.08.2009 | 2684 | 26.68 | 12.73 | 359.84 | 07 | 406.25 |
| الأربعاء: 04.11.2009 | 2760 | 185.17 | 81.02 | 400.07 | 686.33 | 2352.59 |
| السبت: 16.01.2009 | 2823 | 80.72 | 13.20 | 648.66 | 140.31 | 882.89 |
| الاثنين: 01.03.2009 | 2862 | 100.06 | 40.4 | 590.33 | 461.83 | 1192.62 |
| الثلاثاء: 13.04.2009 | 2903 | 102.18 | 45.93 | 776.76 | 76.88 | 1001.75 |
| الأربعاء: 19.05.2009 | 2938 | 33.1 | 03.49 | 232.53 | 87.36 | 356.48 |
| المجموع | | 527.91 | 196,77 | 3008,19 | 1459,71 | 6192.58 |
| النسبة المئوية | | %2.27 | %0.0865 | %15.07 | %06,35 | %26.88 |
| الثلاثاء: 27.10.2009 | 2753 | 83.60 | 25.08 | 1126.92 | 158.08 | 1393.68 |
| الخميس: 10.12.2009 | 2791 | 216.74 | 98.16 | 2481.77 | 222.66 | 3026.33 |
| الأحد: 28.02.2010 | 2861 | 63.33 | 19.45 | 298.91 | 121.03 | 502.72 |
| الخميس: 24.06.2010 | 2974 | 127.44 | 48.41 | 1252.72 | 471.49 | 1900.06 |
| المجموع | | 491,11 | 191,1 | 5160,32 | 973,26 | 6822.79 |
| النسبة المئوية | | %01,60 | %0.62 | %16,80 | %03,17 | %22.21 |

المساحة الإجمالية لنصوص الصحيفة التي تحتوي على 24 صفحة هي: 23040.

المساحة الإجمالية لنصوص الصحيفة التي تحتوي على 32 صفحة هي: 30720.

البيانات

إنّ الهدف من وراء النّسب المئوية لهذا الجدول الذي يقدّم لنا معطيات مئوية للمساحة التي تحتلّها الكتابة الصحفية المتعلقة بموضوع قيم المواطنة، خلال الفترة الزمنية المحدّدة سابقاً، هو معرفة حجم المادة الإعلامية المتعلقة بهذا الموضوع في جريدة الشروق اليومي وذلك وفقاً للتقسيم الذي يظهر في الجدول رقم "06" أي: الأعداد التي تحتوي على 24 صفحة، والأعداد التي تحتوي على 32 صفحة، وذلك لكي نتمكّن من حساب المساحة الكليّة للمادة الإعلامية المتعلقة بقيم المواطنة من عناوين رئيسية وعناوين فرعية، نصوص وصور، ونسبتها إلى المساحة الإجمالية للصحيفة ويمكن حسابها بالشكل التالي: مساحة المادة الإعلامية المتعلقة بقيم المواطنة للأعداد التي تحوي على 24 صفحة ضرب 100 تقسيم المساحة الإجمالية لنصوص الصحيفة التي تحوي على 24 صفحة، ونجمها مع مساحة المادة الإعلامية لقيم المواطنة للأعداد التي تحتوي على 32 صفحة ضرب 100 تقسيم المساحة الإجمالية لنصوص الصحيفة التي تحتوي على 32 صفحة. والنتيجة نقسمه على اثنين: $24.54\% = 2 / (22.21 + 26.88)$ كما نبيّنه في الجدول التالي:

الجدول 07: مساحة مواضيع وأخبار قيم المواطنة إلى المساحة الإجمالية لجريدة الشروق اليومي

| النسبة المئوية | المساحة سم ² | جريدة الشروق اليومي |
|----------------|-------------------------|--|
| %26.88 | 6192.58 | مساحة النصوص والعناوين والصور للأعداد التي تحوي على 24 صفحة (سم ²) |
| | 23040 | المساحة الإجمالية لكل نصوص الصحيفة ذات 24 صفحة |
| %22.21 | 6822 | مساحة النصوص والعناوين والصور للأعداد التي تحوي على 32 صفحة (سم ²) |
| | 30720 | المساحة الإجمالية لكل نصوص الصحيفة ذات 32 صفحة |

| | |
|---|--------|
| نسبة مساحة النصوص إلى المساحة الإجمالية للصحيفة | 24.54% |
|---|--------|

تشير المعطيات الرقمية للجدول رقم " 07" والذي كان الهدف منه التوصل إلى نسبة مساحة النصوص المتعلقة بقيم المواطنة - بما فيها العناوين الرئيسية والفرعية وكذلك الصور المرفقة- إلى أن جريدة الشروق اليومي في معالجتها للموضوع اعتمدت كذلك-بالإضافة إلى العناوين الرئيسية والنصوص- على العناوين الفرعية والصور، كما يوضحه الجدول كون أن كل أعداد عينة الدراسة لا تخلو من العناوين الفرعية والصورة حتى وإن كانت بنسبة قليلة جدًا، أين نجد ذلك في العدد 2684 حيث كانت نسبة مساحة الصورة إلى المساحة الإجمالية للصحيفة هي: 0.03% وأصغر نسبة لمساحة العناوين الفرعية إلى المساحة الإجمالية للصحيفة ممثلة في العدد 2938 بـ: 0.01%، في حين نسجل أكبر نسبة مساحة الصورة إلى المساحة الإجمالية للصحيفة في العدد 2760 بـ: 0.3% في نفس العدد، ليوم 2009.11.04 أي في الشهر الذي لعبت فيه المباراة الفاصلة بين منتخبنا الوطني الجزائري والمنتخب المصري (2009.11.14) وهو العدد الذي يحوي على أكبر نسبة مساحة العناوين الرئيسية كذلك، ففي هذه الفترة قامت بعثة الشروق إلى الخرطوم ممثلة في إلياس فضيل وحكيم فيسة وبشير رمزي بعمل ميداني قوي اعتمد على نقل تفاصيل ما كان يعيشه الأنصار في الشارع السوداني، كما أوفدت الجريدة وبمبادرة من المدير العام الأستاذ علي فضيل طائرة تقل أكثر من 250 مناصر تكفلت الجريدة برحلتهم إلى السودان مساهمة منها في دعم وتشجيع الخضر الذين كانوا على بعد ساعات من ساحة الحسم التي كان يعتبرها الكثير من الجزائريين فرصة للتأثر لما حدث من تجاوزات واعتداءات على الجزائريين في القاهرة¹.

¹ محمد يعقوبي، علاء صادق، ليلة رعب في القاهرة، لجنة الشهداء وقصاص الثورة، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، ط1، 2011، ص93-94.

في المقابل نجد أن أكبر نسبة مساحة النصوص إلى المساحة الإجمالية للصحيفة ممثلة في العدد 2791 ليوم الخميس 10 ديسمبر 2009 بنسبة: 08.08%، والذي يحتوي على أكبر مساحة نص على مستوى أعداد العينة ككل (1190.47سم²) بنسبة 3.87% من المساحة الإجمالية للصحيفة، (ما يعادل صفحة ونصف الصفحة)، في مقال كتبه الصحفي أنور مالك - صحفي جزائري مقيم في فرنسا- بعنوان "هكذا أخفقت المخابرات المصرية، أين تطرق إلى المخطّط الذي وضعه المصريين للاعتداء على المصريين في الخرطوم وبتوريط الجزائريين بأيّ طريقة كانت، بتجهيز أدلة ضدّهم، وللتوضيح استعانت الجريدة بصورة لحافلة الفريق الوطني محطة الزّجاج. وفي نفس العدد نجد أصغر مساحة للنص على شكل خبر صحفي في الصفحة الأخيرة " 32" (18.39سم²) بنسبة 0.06% من المساحة الإجمالية للصحيفة.

3 موقع مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي:

دراستنا لفئة الموقع تهدف أساسا إلى توضيح مدى أهميّة هذا الأخير في جريدة الشروق اليومي - رغم أنها غير متخصصة في المجال الرياضي - لموضوع قيم المواطنة وهل أن هذا الأخير كان فعلا يفرض نفسه على واجهة الصحيفة محل الدراسة؟، سواء كان كعنوان رئيسي بالصورة أو من دونها، أو يكون في ركن من أركان الصّحفة (في الأعلى أو في الأسفل) بالشكل الذي يجذب القارئ. ويبدو من خلال موقع هذه الفئة في مضمون أطروحتنا، أن توزيع هذه النصوص في مختلف المواقع على صفحات جريدة الشروق اليومي، تكتسي بالنسبة لنا قيمة ضمنية ومنهجية كبيرة، حيث تكشف لنا عن الحجم الحقيقي للاهتمام الصّحفي بهذه الظاهرة، ومن خلال الجدول الآتي نحاول تأكيد ذلك عن طريق التكرارات المتحصّل عليها خلال عمليّة التّفريغ ونسبة النّصوص في مختلف المواقع:

الجدول رقم "08":

موقع مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي:

| السنة المئوية | التكرار | الموقع |
|---------------|---------|------------------------------|
| %25.81 | 08 | الصفحة الأولى |
| %16.13 | 05 | الصفحة الثانية "مرصد الشروق" |
| %19.35 | 06 | الصفحة الداخلية |
| %25.81 | 08 | الصفحة الرياضية |
| %12.91 | 04 | الصفحة الأخيرة |
| %100 | 31 | المجموع |

تمنح جريدة الشروق اليومي اهتماما لموقع المواضيع والأخبار المتعلقة بقيم المواطنة، بما يبيّن مدى حرصها في التربية على قيم المواطنة والتي تكون موجّهة لمختلف فئات المجتمع، وهو ما وقفنا عنده في الجدول رقم "08"، حيث تشير معطيات الجدول إلى أن الاتجاه العام لعينة الدراسة متمركز في متغيري "الصفحة الأولى، الصفحة الرياضية" بنسبة قُدّرت بـ %25.81 وبتكرار حُدّد بثماني "08" مرّات، ويليها

البيانات

متغير "الصفحة الداخلية" بنسبة 19.35% وبتكرار حُدّد بست "06" مرات، أمّا متوسط الاتجاه العام لعينة الدراسة متمركز في متغير "الصفحة الثانية-مرصد الشروق-" بنسبة 16.13% وبتكرار قُدّر بخمس "05" مرّات، وفي الأخير نجد متغير "الصفحة الأخيرة" بنسبة: 12.91% وبتكرار أربع "04" مرّات.

وتفصيلا لهذه المعطيات العامّة لنسبة المواضيع والأخبار المتعلقة بقيم المواطنة، كما جاءت حسب

موقعها في صفحات جريدة الشروق اليومي، وحسب قراءتنا الضمنية لأعداد عينة الدراسة تبيّن لنا أن

الجريدة أوّلت أهميّة كبيرة لموضوع قيم المواطنة وخوضها في التربية عليها، كما أنّ الموضوع فرض

نفسه على واجهة الصحيفّة في شكل عنوان رئيسي مرفقا في بعض الأحيان بعناوين فرعية وصور تُدعم

الهدف المنشود إليه، كما لاحظنا أن الكتابة الصحفية تناولت تفاصيل حول قيم المواطنة في الصفحات

الرياضية، وهذا له ما يبرّره كون أن الموضوع أساسا متعلّق بالرياضة، كما أنّها عالجت الموضوع بنوع

من التفصيل كذلك في الصفحات الداخلية، وهذا دليل على الاهتمام الواسع لجريدة الشروق اليومي بتربية

مختلف فئات المجتمع على قيم المواطنة.

4- الأشكال أو القوالب الصحفية المعتمدة في تغطية مواضيع وأخبار قيم المواطنة:

الأشكال أو القوالب الصحفية هي صيغ تعبيرية، لها بنية داخلية متماسكة ولها طابع الثبات

والاستمرارية، تعكس الواقع بشكل مباشر، وواضح، وسهل، وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث

والظواهر والتطوّرات، هادفة بذلك إلى إيصال رسالة محدّدة إلى القارئ، موجّهة إلى ذهنه ومشاعره

بقصد إيجاد أو ترسيخ قناعة محدّدة لديه ومن ثمة تمكينه من أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة،

وبالتالي دفعه لأن يسلك في المجتمع سلوكا يتوافق مع هذه القناعة، فهي (القوالب الصحفية) لا تكتفي

بتقديم الوقائع، بل تفسيرها، وتشرحها، وتحللها، وتقومها، وتضعها ضمن سياقها العام، ليس بشكل محايد تماما، وإنما من موقف معيّن، ومن وجهة نظر محدّدة¹.

ومن أكثر الأشكال والقوالب الصحفية شيوعا نجد، الخبر الصحفي - المقال الصحفي - التحقيق الصحفي - الحوار أو الحديث الصحفي - الندوة الصحفية - الكاريكاتير، ولكل شكل خصائصه.

ونهدف من خلال هذا الجزء من الدراسة التحليلية إلى إبراز الأشكال والقوالب الصحفية التي اعتمدها جريدة الشروق اليومي لمعالجة ونشر مواضيع وأخبار قيم المواطنة، ولتحقيق هدفنا صغنا عدّة متغيّرات كما يوضّحها الجدول رقم 09، ونشير ونذكر أننا اخترنا في هذه النقطة وحدات التحليل من خلال قراءتنا لكافة الأعداد الممثلة لعينة بحثنا لنتمكن من التحكم في الموضوع، لذا وقع اختيارنا على الأنواع الصحفية الأكثر تكرارا والجدول رقم 09 يبيّن لنا الأشكال التي جاءت بها الكتابة حول موضوع قيم المواطنة من خلال جريدة الشروق اليومي.

الجدول رقم 09:

الأشكال والقوالب الصحفية المعتمدة في تحرير مواضيع قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي.

| الرقم | التاريخ | العدد | خبر | مقال | حوار | عمود | ندوة | تحقيق | كاريكاتير |
|-------|-------------------------|-------|-----|------|------|------|------|-------|-----------|
| 01 | الأحد 09 أوت 2009 | 2684 | 01 | -- | 02 | -- | -- | -- | -- |
| 02 | الثلاثاء 27 أكتوبر 2009 | 2753 | 02 | 01 | 01 | 01 | -- | -- | -- |
| 03 | الأربعاء 04 نوفمبر 2009 | 2760 | 01 | 03 | 01 | 02 | 02 | -- | -- |
| 04 | الخميس 10 ديسمبر | 2791 | 01 | 08 | -- | 01 | -- | -- | -- |

¹ - أديب خضور، الصحافة نظرية وممارسة، دار النشر، دمشق، ط3، 2008، ص55.

| | | | | | | | | | | |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----------------|------------------------|----|
| | | | | | | | | | 2009 | |
| 07 | -- | -- | -- | 01 | 03 | -- | 03 | 2823 | السبت 16 جانفي 2010 | 05 |
| 03 | -- | -- | -- | -- | -- | 02 | 01 | 2861 | الأحد 28 فيفري 2010 | 06 |
| 07 | 01 | -- | -- | -- | -- | 03 | 03 | 2862 | الاثنين 01 مارس 2010 | 07 |
| 04 | -- | -- | -- | -- | 03 | 01 | -- | 2903 | الثلاثاء 13 أفريل 2010 | 08 |
| 04 | -- | -- | -- | 01 | 02 | -- | 01 | 2938 | الأربعاء 19 ماي 2010 | 09 |
| 09 | 01 | -- | -- | -- | 01 | 06 | 01 | 2974 | الخميس 24 جوان 2010 | 10 |
| 51 | 02 | -- | 02 | 06 | 10 | 21 | 14 | المجموع | | |

الجدول رقم 10:

نسبة الأشكال والقوالب الصحفية المعتمدة في تحرير مواضيع قيم المواطنة في جريدة الشروق

اليومي.

| النسبة المئوية % | التكرار | الأشكال الصحفية |
|------------------|---------|-----------------|
| 28.13 | 09 | خبر |
| 21.88 | 07 | مقال |
| 21.88 | 07 | حوار أو حديث |
| 18.75 | 06 | عمود |
| 03.13 | 01 | ندوة |
| 06.26 | 02 | كاركاتير |
| ----- | --- | تحقيق |
| 100 | 32 | المجموع |

إنّ التحليل الرقّمي لمضمون الجداول ليس هدفاً في حدّ ذاته، فإنّه وسيلة أو تقنية بحث مساعدة في عملية جمع المعلومات وتصنيفها، بهدف الحصول على البعد الإعلامي الذي تحمله الكتابة الصحفية حول موضوع قيم المواطنة، فمن خلال النسب المئوية والتكرارات المسجّلة في الجدول رقم (10)، نلاحظ أنّ الاتجاه العام لعينة البحث متمركز في متغيّر "الخبر" بنسبة 28.13% (أكبر من ربع النسبة الكليّة)، وتكرار " 09 تكرارات"، واختيار هذا القالب له ما يبرّره. فالوظيفة الأساسية للجريدة هي متابعة الأحداث الجارية ومن ضمنها الرياضية ونقلها للجمهور، لذا ترتفع نسبة الأخبار الرياضية المنشورة على الصفّحات الداخليّة أو حتّى الصفّحة المتخصّصة لهذه اليومية، وهي في معظمها أخبار مجردة أي أنّها تكفي بسرد الوقائع الرياضية دون تدعيمها بخلفية من البيانات والتفاصيل، كما أنّها تعتمد على الأخبار الرياضية البسيطة التي تقوم على وصف واقعة رياضية واحدة أكثر من المركّبة التي تربط بين عدد من الوقائع الرياضية في سياق واحد، ونرجع ذلك إلى ضيق الوقت-كون الجريدة يومية- فلا تكون أمامها فرصة للربط بين الوقائع الرياضية المتواليّة.

وثاني أعلى نسبة نجدها في كلّ من القالبيين الصحفّيين "المقال"، و"الحديث أو الحوار" بنسبة مئوية "21.88" لكلّ منهما وتكرار "07" تكرارات لكل منهما كذلك، نظراً لخصوصيتهما، فالأوّل يعبر بطريقة مباشرة عن سياسة الجريدة، وآراء بعض محرّريها في الأحداث والوقائع الرياضية، ومواعيد المباريات الودّيّة أو الرّسمية، والقوانين الرياضية المُستحدثة، في حين نجد الحديث أو الحوار الصحفي تمّ مع شخصيات رياضية بارزة سواء لاعبين أو مدربين على غرار اللاعبين البارزين للفريق الوطني لكرة القدم.

البيانات

أمّا من حيث استعمال "العمود" كنوع فني للكتابة الصحفية بالنسبة لجريدة الشروق اليومي فنلاحظ نسبته قُدّرت بـ 18,75% وبتكرار "06" مرات ليأتي في المرتبة الرابعة بعد كل من الخبر والمقال والحديث، أمّا فيما يخص "الكاريكاتير والندوات فالنسبة المئوية المسجلة لهما أقل من الأنواع الصحفية الأخرى لتصل 06.26% بالنسبة للكاريكاتير وبتكرارين: " 02"، حيث جسّد الرّسم الكاريكاتيري، الاعتزاز بالرموز الوطنية (للأمة الإسلامية) من خلال دعم القضية الفلسطينية، إضافة إلى رسم كاريكاتوري آخر يعبر عن الاعتزاز بشخصية وطنية بارزة والمتمثلة في الجزائري الأصل زين الدين زيدان، وفي الأخير نجد الشّكل "ندوة" بنسبة 3.13% وبتكرار واحدة فقط "01".

وخلاصة القول فيما يتعلّق بفئة الشّكل، أظهرت نتائج الدّراسة التحليلية وجود فروق نسبية للأشكال الصحفية التي اعتمدها جريدة الشروق اليومي في معالجة الأخبار والمواضيع الرياضية، فالإصدار اليومي لها يجعلها أكثر استخداما للخبر، وما نلاحظه من خلال معطيات الجدول الخاص بالأنواع الصحفية المعتمدة من طرفها لمعالجتها لموضوع وأخبار قيم المواطنة هو التّنوّع في توظيف أشكال الكتابة الصحفية حتّى تنقل للقارئ أخبارا وتفاصيل عن حيثيات قيم المواطنة وتتمثل في: الخبر الصحفي، المقال الصحفي والحوار أو الحديث الصحفي، الندوة الصحفية والكاريكاتير، كما أنّها اعتمدت على أنواع صحفية بعينها -كما سبق وأن أشرنا إليه في بداية تحليلنا للجدول رقم 10-، وأهملت أخرى فهي لم تستعن بالتحقيق الصحفي رغم أنّ هذا الأخير "يقوم أساسا على تقديم جواب شامل وعميق على سؤال " لماذا؟"، وأحيانا "كيف؟" ويحلّل القضية، الظاهرة ويعلّلها ويربطها بغيرها من الواقع"¹.

¹ أديب خضور، الصحافة نظرية وممارسة، مصدر سبق ذكره، ص 123.

• البيانات الخاصة بمحتوى المادة التحريرية:

يتمثل محتوى المادة التحريرية في كل من المصادر المعتمدة من طرف جريدة الشروق اليومي لمعالجة مواضيع وأخبار قيم المواطنة، وكذا وظائف مضامينها واتجاهاتها والقيم التي تسعى إلى ترسيخها في ذهن القارئ.

1 - المصادر المعتمدة في التغطية الصحفية لمواضيع وأخبار قيم المواطنة:

إن القارئ يرى في الصحيفة أنها وسيلة إعلامية يستقي منها أخبارا ومعلومات في أي وقت شاء وفي أيّ وضعية هو عليها، قد لا يحصل عليها من وسائل أخرى، لذلك نقول أن للمصدر الصحفي أهمية كبيرة في تحديد قيمة الخبر وما تنقله الصحف من معلومات قد تميّزها عن باقي الأخبار المجهولة المصادر، فالمصادر الرسمية تزيد من قيمة الصحيفة وتعزّز ثقتها بالقارئ وهذا ما يجعلها تفرض وجودها واستمراريتها على الساحة الإعلامية، ومن خلال الجدول (11)، سنحاول الكشف عن مصدر الخبر المتعلق بموضوع قيم المواطنة من خلال جريدة الشروق اليومي:

الجدول رقم 11:

مصادر المواضيع المعالجة في جريدة الشروق اليومي

| النسبة المئوية % | التكرار | المصدر الحقيقي | |
|------------------|---------|----------------|-------------|
| 50 | 10 | صحفي | |
| 20 | 04 | مراسل | |
| -- | -- | وطنية | وكالة أنباء |
| -- | -- | عربية | |

| أجنبية | -- | -- |
|------------|----|-----|
| مختص | 03 | 15 |
| بدون توقيع | 03 | 15 |
| المجموع | 20 | 100 |

أبرزت معطيات الجدول رقم (11) مختلف المصادر الصحفية المستخدمة لتغطية ومعالجة أخبار ومواضيع قيم المواطنة، وعكست بوضوح الحيّز الكبير الذي يشغله الصحفيون في تأديتهم لهذه المهمة، كما تؤكد نسبة 50% أي ما يعادل النصف وبتكرار 10 مرات، ويرجع ذلك إلى سهولة تقصي المعلومات الرياضية من طرف الصحفيين، وتواجدهم الدائم بمقر الجريدة مما يسمح بإدخال التعديلات الملائمة على الشكل النهائي لبعض المواضيع إن اقتضت الضرورة لذلك، كما أنه غير مكلف ولديه قدرة أكبر على تحرّي الحقائق ومتابعتها بنوع من التفصيل وشرح أكثر للمواضيع المتعلقة بالتربية على قيم المواطنة، إضافة إلى تكرار بعض الأسماء الصحفية، وارتباطها بمواقع ثابتة، فهناك صحفيين اقترنت أسماءهم بالعمود الصحفي وأخرى بتغطية الأحداث الرياضية الجارية مثلا.

ويشير الجدول إلى وجود مصادر أخرى معتمدة، تمثلت في " المراسلين"، بنسبة 20% وبتكرار 04 تكرارات، و"المختصين"، "بدون توقيع" بنسبة 15% و بتكرار 03 تكرارات، حيث سعى المراسلون لمتابعة الأخبار المحلية المتعلقة بالتربية على قيم المواطنة، أما المختصون فاقترص دورهم على الشرح والتفسير لإبراز قيم المواطنة ومن ثمّ التربية عليها.

كما غاب ذكر المصدر عن ثلاثة مواضيع تركّزت في الصفحة الثانية "مراسد الشروق" وفي الصفحة الأخيرة والتي نُشرت ضمن الأنباء المختصرة. ويمكن تفسير ذلك كون أنّ مصدرها الإذاعة المحلية أو الوطنية أو شاشات التلفزيون، لذلك لم يُفصح عنها. في حين لم تعتمد جريدة الشروق اليومي

البيانات

على وكالات الأنباء سواء أكانت وطنية أو عربية أو أجنبية وهو أسلوب تفضله الصحف التي تريد إبراز شخصيتها وقدرتها على المنافسة كونها اعتمدت بشكل كبير على توقيعات الصحفيين باعتبار ذلك يكسب الموضوع مصداقية أكثر ويمنحها مجالاً أكبر للتعبير عن رأيها وموقفها من الأحداث.

ومن خلال القراءة المفصلة لمختلف عناوين عينة الدراسة ارتأينا أن نبرز العلاقة بين مصدر الخبر والأشكال أو القوالب الصحفية التي اعتمدها جريدة الشروق اليومي في معالجتها لموضوع التربية على قيم المواطنة.

والهدف الأساسي من تناول هذه العلاقة له طابع خاص كون المتغيرين مرتبطين أساساً بالعملية الإعلامية والممارسة الصحفية، ونريد من وراء ذلك معرفة خصائص هذه العلاقة وهل أن هناك اختلاف في مصدر الخبر كلما تغيرت الكتابة الصحفية؟ وهل أن هناك تناسب داخل هذه العلاقة بين المتغيرين (الشكل الصحفي ومصدر الخبر)؟ والجدول رقم (12) يبين ذلك بلغة الأرقام والنسب المئوية:

الجدول رقم 12: مصادر الخبر والأشكال الصحفية المعتمدة في تحرير مواضيع قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي.

| | | | | | | | | |
|---------|-----------|-------|------|------|------|------|-----|----------------------------------|
| المجموع | كاريكاتير | تحقيق | ندوة | عمود | حوار | مقال | خبر | الأشكال الصحفية المصدر الصحفي |
|---------|-----------|-------|------|------|------|------|-----|----------------------------------|

| | | | | | | | | | |
|------------|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| صحفي | 07 | 07 | 07 | 07 | 07 | 07 | 07 | 07 | 07 |
| مراسل | 02 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 |
| وكالة | 02 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 |
| وطنية | 02 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 |
| غربية | 02 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 |
| أجنبية | 02 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 |
| مختص | 02 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 | 01 |
| بدون توقيع | 03 | 03 | 03 | 03 | 03 | 03 | 03 | 03 | 03 |
| المجموع | 12 | 08 | 08 | 08 | 08 | 08 | 08 | 08 | 08 |

تفيد معطيات هذا الجدول -وتأكيدا لما قلناه سابقا- أنّ الصحفية اعتمدت على توقيع الصحفيين بنسبة كبيرة، حيث اعتمدت توزيع المهام على الصحفيين، فمنهم من ارتبط اسمه بالعمود الصحفي، وآخر بالمقال الصحفي، وكذلك الخبر الصحفي والكاريكاتير، مثلما توضّحه النسبة الكلية 81,08%، وكل هذه الأشكال الصحفية وبعد تحليلنا ومعاينتنا الدقيقة لعينة الدراسة نجدها أخذت حيّزا معتبرا مقارنة ما هي عليه أخبار ومواضيع قيم المواطنة التي تحمل توقيع المراسلين كما تعكسه النسبة 10,81% حيث سعى المراسلون لمتابعة الأخبار الرياضية المحلية على وجه الخصوص لإبراز قيمة الانتماء من خلال الدفاع عن الوطن والتّضحية من أجله، والذي أخذ أشكالا مختلفة. أمّا عن الأخبار التي لم تحمل أيّ توقيع والتي كانت كلّها على شكل خبر قصير لا يشغل مساحة كبيرة حيث تركّز في الصفحة الثانية -مرصد الشروق- وفي الصفحة الأخيرة من 49 كلمة فقط، والذي أرجعنا مصدره ربّما إلى الإذاعة المحلية أو الوطنية أو شاشات التلفزيون أو شبكة الأنترنت.

يلاحظ أيضا أنّ صفحات هذه الجريدة تُعدُّ مجالا خصبا لإسهامات ذوي الاختصاص كما تؤكد نسبة 2,70% على ضآلتها، و حملت توقيع القسم الرياضي لجريدة الشروق اليومي في شكل ندوة صحفية، بمشاركة مختصين في الرياضة وباحثين ومدرّسين بالإضافة إلى طلبة جامعيّين.

2- اتجاه مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي:

الهدف الأساسي الذي نسعى إلى تحقيقه من خلال دراستنا لاتجاهات مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي هو الكشف عن الاتجاه الذي تبنته الصحيفة وذلك يعكس ولو بشكل غير مباشر موقفها منها، وتم إدراج ثلاث متغيرات مستقلة لمعرفة الموقف الذي تتخذه جريدة الشروق اليومي وهي: "إيجابي"، "سلبى"، "محايد"، وبالنسبة لنا فإنّ هذه الاتجاهات تعتبر في حدّ ذاتها لغة إعلامية تمكّنا من معرفة بعض التفاصيل لم نحصل عليها من خلال قراءتنا الأولية، وهذا هو هدفنا الأساسي من خلال عملية التحليل التي قمنا بها من البداية بطريقة متسلسلة من حيث فئات التحليل وكل هذا يساعدنا على كشف معطيات جديدة كلّما انتقلنا من فئة إلى أخرى، ضف إلى ذلك أنّنا نضطرّ إلى وضع جداول مركّبة لتوضيح العلاقة بين متغيرين اثنين والتعليق عليها حسب كل حالة.

وسنحاول من خلال متغير "اتجاه المضمون" معرفة الموقف الذي تحمله المادّة الإعلامية المتعلقة

بقيم المواطنة، كما جاء في مضمون جريدة الشروق اليومي والجدول رقم (13) يوضح ذلك:

الجدول رقم 13:

اتجاه مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي:

| الاتجاه | التكرار | النسبة المئوية% |
|---------|---------|-----------------|
| إيجابي | 13 | 72.22 |
| سلبي | 01 | 05.55 |
| محايد | 04 | 22.22 |
| المجموع | 18 | 100 |

لقد اعتمدنا في الجدول (13) على هذه المتغيرات بما فيها متغير "محايد"، هذا الأخير في حد ذاته هو تبني اتجاه معين، فمن خلال التحليل الدقيق لمختلف أعداد عينة الدراسة وما جاء من مواضيع لقيم المواطنة وكذلك من خلال النسب المئوية التي جاء بها الجدول رقم (13) نلاحظ أن الاتجاه العام لعينة الدراسة متمركز في متغير "إيجابي" بنسبة قُدرت بـ 72.22% وبتكرار " 13" تكرر حيث أعربت فيه الجريدة بأسلوب مباشر عن دعمها التام في ترسيخ قيم المواطنة لدى القارئ ومن ثمة تربية الفرد عليها بما يتوافق مع الصالح العام، أين تمّ تسليط الضوء فيها على الجانب التربوي واستخدمت الرموز الدالة على الانتماء والولاء للوطن، وتجسد ذلك بوضوح في معالجة الجريدة لبعض القضايا أو الندوات الهادفة للتضحية دفاعاً عن الوطن ، و التمسك بالعادات والتقاليد ، و الحفاظ على كرامة المواطن، وشعوره بالاحترام.

فهي تهدف أحيانا إلى القيام بمهمة الحشد الجماهيري لضمان مؤازرة الفريق الوطني، فتعمل على استنهاض الحس الوطني للجماهير ودفعها إلى تشجيع الفريق الوطني من أجل تحقيق الفوز ورفع الرّاية الوطنية عالياً والتّحلّي بالروح الوطنية (الإثارة الجماعية)، وأحيانا أخرى تعمل على صياغة الواقع، وتغيير الموقف أو الاتجاه الرياضي، والاستثارة العاطفية، تغيير المعرفة الرياضية.

في حين أنّ ما نسبته 22,22% من مواضيع وأخبار قيم المواطنة عُولِجَت بحيادية، نبيّن ذلك من خلال المواضيع التي تناولتها جريدة الشروق اليومي بشكل متوازن تعرّضت فيه للنقاط الإيجابية والسلبية، وقد ارتبط هذا النوع من الاتجاه على وجه الخصوص بالمواضيع التي عالجت القضايا "المصرية-الجزائرية" في المجال الرياضي (طريقة الاستقبال المصري للوفد الرياضي الجزائري، مُناصرة المصريين للفريق الجزائري...)، وطُرِحَت بأسلوب بسيط يغلب عليه طابع السرد وبعيد عن التعلّيق الشخصي.

أمّا الجزء المتبقّي من مضمون مواضيع وأخبار قيم المواطنة فقد تمّ مُعالجتها وفق اتجاه "سلبى" طغت فيه الأفكار والآراء الموضّحة للفوضى والعنف السائدين في ملاعبنا، وغياب الرّوح الرياضية وذلك بنسبة فُدرت بـ 05.55%، وبتكرار واحد فقط " 01" وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالموقف "إيجابي".

3- وظائف مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي:

سنتطرّق في هذا الجزء إلى التكرارات المتعلقة بوظائف مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي، كون مضمون المواضيع عامّة يهدف إلى تفسير وتبسيط المفهوم المراد دراسته أو شرحه فيستوعبه القارئ، كلّ حسب طريقته وبعد أن قدّمنا بالوصف والتحليل في النقاط السابقة: عدد المواضيع والأخبار التي تناولت الموضوع ومساحة نصوصها وعناوينها (والصور المرفقة)، وموقعها في الصحيفة، الأشكال والقوالب الصحفية التي اعتمدها الصحّيفة في تناولها لمواضيع قيم المواطنة ومصادرها، بالإضافة إلى موقف الصحّيفة من ذلك، ارتأينا وحفاظا على الترابط والتسلسل المنهجي أن نعرض وظائف المضمون وعلاقتها بالشكل والمصدر الصحّفي.

وظائف مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي:

| النسبة المئوية % | التكرار | وظيفة المضمون |
|------------------|---------|---|
| 37.50 | 09 | إعلام وإخبار |
| 37.50 | 09 | شرح وتفسير |
| 08.33 | 02 | تسليية وترويح |
| 16.67 | 04 | تحقيق التكامل والترابط بين أفراد المجتمع الرياضي ونقل التراب الرياضي زمن جيل لآخر |
| -- | -- | غير واضح |
| 100 | 24 | المجموع |

أفصحت معطيات الجدول رقم (15)، على تنوع وظائف مضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة

في جريدة الشروق اليومي خلال فترة الدراسة، حيث أنّ الاتجاه العام لعيّنة الدراسة، متمركز في

متغيري "إعلام وإخبار"، "شرح وتفسير" بنسبة: 37.50% وبتكرار 09 مرّات لكلّ منها، وفي هذا

دلالة واضحة للسياسة التي تتبّعها الجريدة في معالجتها لمواضيع وأخبار قيم المواطنة وتقديمها

للجمهور، هي سياسة إعلامية محضّة تركّز على تزويد الفرد بمُختلف المستجدّات للأخبار الرياضية

الوطنية والدولية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يدلّ على المسار الإصلاحي والتّربوي الذي تسلكه

الجريدة من خلال معالجتها الإعلامية لهذه المواضيع بعد التّعرّض لجميع زواياه واستثناء كلّ جزئياته

البيانات

وتفاصيله لتيسير الفهم لكل ما يُنشر، فهي لا تكفي بمجرد السرد فقط وإنما تتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير، حيث تسلط الضوء على الجوانب الإيجابية للإنجازات الرياضية المحققة، وكذلك تبرز الرموز الوطنية للاعتزاز بها، وغيرها من القضايا التي تتعلق بحب الوطن وأساليب التضحية من أجله، كما تُشير إلى جوانب النقص في شتى المجالات والمنشآت الرياضية، فضلا عن انتشار ظاهرة العنف في ملاعبنا، والأوضاع المتردية لبعض الأندية الرياضية الجزائرية، وسوء التسيير وذلك لمجابهتها.

أما متوسط الاتجاه العام لعينة الدراسة، متمركز في متغير "تحقيق التكامل والترابط بين أفراد المجتمع الرياضي ونقل التراث الرياضي من جيل لآخر" بنسبة 14.81% وبتكرار أربع "04" مرات، وفي هذا دعوة لأفراد المجتمع للفخر بالإنجازات الرياضية المحققة والاعتزاز بالرموز الوطنية من خلال عرض أهم الأحداث الرياضية الوطنية في فترات زمنية مختلفة. أما أدنى نسبة لاتجاه عينة دراستنا نجدها متمركزة في متغير "تسليية وترويح" بنسبة 07.41% وبتكرار مرتين اثنتين فقط (02)، فيما لم نسجل أية وظيفة غير واضحة.

فمن خلال الدراسة التحليلية لوظائف مضامين ما تم نشره حول مواضيع وأخبار قيم المواطنة، في جريدة الشروق اليومي يمكن استخلاص جملة من النتائج، في مقدمتها أن وظيفتها لا تتوقف عند حد الإعلام والإخبار، والشرح والتفسير بل تجسد وظائف أخرى، كتحقيق التكامل والترابط بين أفراد المجتمع الرياضي ونقل التراث الرياضي من جيل لآخر، والتسليية والترويح، وهي مؤشرات تعكس حرص الجريدة على الإحاطة والإمام بكل جوانب المواضيع الرياضية المُعالجة وتفسيرها لتقريبها من ذهن القارئ.

4- الوظائف والأشكال الصحفية لمضامين مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة

الشروق اليومي:

قد وجدنا عقب تحليلنا للمعطيات المتعلقة بالوظيفة والشكل الصحفي أنّ ثمة ترابط بين نوع

الشكل الصحفي والوظيفة التي تسعى الجريدة لتجسيدها، كما يبرز ذلك الجدول التالي:

الجدول 15:

الوظائف والأشكال الصحفية لمواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي.

| المجموع | كاريكاتير | تحقيق | ندوة | عمود | حوار | مقال | خبر | الأشكال الصحفية المصدر الصحفي |
|--------------|--------------|-------|--------------|--------------|--------------|--------------|--------------|--|
| 14 %37.83 | --- | --- | --- | --- | --- | 05 %13.51 | 09 %24.32 | إعلام و أخبار |
| 17 %45.94 | --- | --- | 0.1 %2.70 | 05 %13.51 | 07 %18.92 | 03 %08.11 | 01 %02.70 | شرح و تفسير |
| 02 %05.41 | 02 %05.41 | --- | --- | --- | --- | --- | --- | تسليّة و ترويح |
| 04 %10.81 | --- | --- | --- | 01 %02.70 | --- | 03 %8.11 | --- | تحقيق التكامل و الترابط بين أفراد المجتمع الرياضي و نقل التراث |

البيانات

| | | | | | | | | |
|------|--------|----|--------|--------|--------|--------|--------|--------------------|
| | | | | | | | | الرياضي من جيل آخر |
| -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | غير واضح |
| 37 | 02 | -- | 01 | 06 | 07 | 11 | 03 | المجموع |
| %100 | %05.41 | | %02.70 | %16.22 | %18,92 | %29.73 | %27.02 | |

يعكس الجدول أعلاه العلاقة الوطيدة التي تربط الشكل الصحفي بالوظيفة، واستنادا إلى بياناته

نلاحظ أنّ الشكل الأنسب لأداء الجريدة لدورها الإخباري ووظيفتها الإعلامية هو الخبر الصحفي، مثلما توضّحه النسبة 24,32%، لكونها تنقل الحقائق المجردة دون أن ترفقها بوجهات نظر المحرّرين، في حين تجسّد الحوار أو الحديث الصحفي في وظيفة الشرح والتفسير، وبدت معالمه البارزة في المقابلات مع شخصيات رياضية مشهورة ومعروفة في وسط المجتمع ممّا يزيد من قوّة التأثير والافتداء بها، من خلال تبسيط وتوضيح الأمور الغامضة المتعلقة بالطرق المختلفة للدفاع عن الوطن والتضحية من أجله، بالإضافة إلى تحليل التطوّرات الرياضية الجديدة.

بيد أنّ سعي الشروق اليومي لأداء وظيفة تحقيق التكامل والترابط بين أفراد المجتمع الرياضي ونقل التّراث الرياضي من جيل لآخر وجب أن يكون المقال الصحفي هو السائد بنسبة 8,11% لما يقدّمه هذا الأخير للقارئ من فهم أشمل وأعمق للظاهرة الرياضية، كما لم تغفل الجريدة عن الكاريكاتير رغم ضآلة نسبته، بالنظر لمساهمته في الترويح عن القارئ.

وعلى ضوء هذه المعطيات الأولية ومن خلال القراءة الضمنية لمختلف الأعداد الممثلة لعينة

الدراسة، نلاحظ أنّ الخاصية الأساسية التي طبعت علاقة وظائف مضامين مواضيع وأخبار قيم

المواطنة بالشكل الصحفي أنّها متعدّدة القوالب الصحفية.

5- مجالات مواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي:

احتلت مواضيع وأخبار قيم المواطنة "الوطنية، الانتماء، الهوية...." اهتمام وسائل الإعلام في الجزائر بمختلف أنواعها (مسموعة، مرئية، مكتوبة)، خلال مشاركة الفريق الوطني الجزائري في المحافل الدولية سواء الألعاب الجماعية (كرة القدم، كرة اليد) أو الألعاب الفردية (ألعاب القوى، الجيدو، الملاكمة.....)، ومع تطوّر الأحداث الرياضية ولاسيما مشاركة فريقنا الوطني لكرة القدم في كأس إفريقيا و العالم لسنة 2010، وبعدها خاض مباريات صعبة في التصفيات، وما صاحبها من توتر العلاقة المصرية- الجزائرية، "والعجيب أن تكون نار الكرة قد تسببت في هذا الغضب العارم في مصر والجزائر، في حين لم يحدث شيء من هذا في أزمات بين مصر ودول عربية وأجنبية أخرى"¹، عملت جريدة الشروق اليومي على استنهاض الحس الوطني والشعور القومي للجمهور وجعلته يشجع الفريق الوطني من أجل تحقيق الفوز.

ومن خلال الجدول الآتي سنحاول معرفة قيم المواطنة التي تضمّنتها أعداد عينة الدراسة:

¹ ياسر ثابت، حروب كرة القدم، درا العين للنشر، القاهرة، ط1، 2011، ص 157، عن حسين كروم، هل سيهاجم أعداء عروبة مصر في الحزب الحاكم "مبارك"؟، مقال منشور في جريدة "المصري اليوم" القاهرة، 25-11-2009.

الجدول رقم 16: قيم المواطنة التي تضمنتها جريدة الشروق اليومي

| النسبة المئوية | التكرار | قيم المواطنة |
|----------------|---------|---|
| 09,09% | 03 | الاعتزاز بالرموز الوطنية (الاعتزاز بالأشياء التي ترمز بوضوح ومباشرة إلى هذا الوطن) |
| 03,03% | 01 | الالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة |
| 03,03% | 01 | المحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته |
| 03,03% | 01 | التمسك بالعادات والتقاليد المميزة لنا وعدم الامتثال للعادات والتقاليد الدخيلة على مجتمعنا |
| 27,27% | 09 | التضحية دفاعا عن الوطن |
| 18,18% | 06 | حب الوطن وتفضيله عن باقي الأوطان |
| 18,18% | 06 | الفخر بالإنجازات الرياضية المحققة |
| 09,09% | 03 | تحية واحترام الراية الوطنية (العلم) |
| 06,06% | 02 | القيام بسلوكات معينة تعبر عن الوطنية |
| -- | -- | مكان الولادة |
| -- | -- | السلالة |
| -- | -- | محل الإقامة |
| -- | -- | طول فترة الإقامة |
| -- | -- | التنشئة والتربية |
| -- | -- | الاسم |
| -- | -- | اللكنة |

| | | |
|--------|----|---------------------------|
| -- | -- | الشكل الفيزيائي الخارجي |
| -- | -- | الزي |
| 03,03% | 01 | الارتباط المصيري بمكان ما |
| 100% | 33 | مجموع |

إن مضمون هذا الجدول بصفة عامة يتمحور حول قيم المواطنة الأساسية المنقولة عبر جريدة الشروق اليومي والتي جاءت كما ذكرناها في الجانب النظري من بحثنا (الوطنية، الانتماء، الهوية)، وبالإضافة إلى هذه القيم وبعد قراءتنا الدقيقة لأعداد عينة الدراسة استخرجنا من الجريدة قيم أخرى للمواطنة، وهي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، توفير الخدمات الأساسية والمساهمة في تنمية الوطن.

ورغم أنّ دراستنا تتركز على ثلاث قيم أساسية (الوطنية، الانتماء، الهوية) فأردنا الإشارة إلى أنّ هناك قيم أخرى كانت جريدة الشروق اليومي تهدف من خلالها توضيح للقارئ بأنّ له حقوق وواجبات تندرج ضمن قيم المواطنة فكما أنّ له حقوق (توفير الخدمات الأساسية)، فعليه واجبات (الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، المساهمة في تنمية الوطن).

وبالفعل: فإنّ مبادئ الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان والحريات الشخصية والعامّة هي مفاهيم ما فتئت تفرض نفسها في واقعنا اليومي، أضف على ذلك أن الانفتاح على السوق الدولية وعودة الاقتصاد وتقنيات الإعلام والاتّصال لم تعد اليوم مجرد شعارات جوفاء، وإنّما غدت حقائق يومية، لهذه الأسباب كلّها تطمح التّربية على المواطنة في إطار الإصلاح التّربوي، لجعل التّلميذ مواطناً يتحلّى بروح المسؤوليّة وقادراً على فهم ما يحدث من تحولات في محيطه الاجتماعي والمشاركة بنصيبه فيها¹.

¹ - أبو بكر بن بوزيد، مصدر سبق ذكره، ص 6.

البيانات

كما تطمح، على الصعيد المعرفي إلى تلقينه المبادئ البسيطة للديمقراطية وشتى القواعد التي

تحكم الحياة المجتمعية وكذا الحقوق والواجبات والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وفي الوسط

الاجتماعي والعناصر المكونة لهذا المحيط وما قد يتعرض له من اعتداءات في حين ترمي التربية على

قيم المواطنة على صعيد حسن السلوك إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- أن يكون التلميذ واعيا بماله من حقوق وما عليه من واجبات.

- أن يحترم القانون ويلتزم بقواعد الحياة الاجتماعية.

- أن يحب وطنه ويحترم رموزه.

- تسليط الضوء على مزايا التضامن والتسامح والتعايش مع الغير.

- تقدير قيمة الخدمات التي تؤديها المؤسسات والوكالات.

- المحافظة على المؤسسات والأماكن العامة والخاصة والمحيط البيئي¹.

حاولنا في هذا الجزء من الدراسة، توضيح مدى اهتمام الجريدة وطريقة معالجتها لقيم المواطنة

(الوطنية، الانتماء، الهوية)، والتي بدورها قسّمناها إلى فئات كما يوضح ذلك الجدول رقم (18).

فجريدة الشروق اليومي اهتمت بأغلب فئات قيم المواطنة كما تبرزه معطيات الجدول، لكن

بنسب متفاوتة أحيانا ومقاربة أحيانا أخرى، وقد تصدرت قيمة المواطنة بنسبة 51.51 %، فنصف

المضامين دارت حول حب الوطن وتفضيله عن باقي الأوطان واعتبار الجزائر البيت الكبير الذي

يعيش فيه المواطن الجزائري، وكذلك الفخر بالإنجازات الرياضية المحققة إضافة إلى تحية واحترام

الرّاية الوطنية ومن ضحّوا من أجلها، والقيام بسلوكيات معينة تعبّر عن الوطنيّة، وقد جاء تناولها

¹ - أبو بكر بن بوزيد، مصدر سبق ذكره، ص 7.

الإعلامي وفق ترتيب يعكس اهتمام جريدة الشروق اليومي بها، نظرا لأهميتها في تربية الفرد الجزائري على قيمة الوطنية.

أما قيمة الانتماء فحظيت هي الأخرى بالاهتمام وذلك بنسبة 45.45 % ، فأهميتها بالنسبة للجريدة جعلتها تفرد لها موضوعات، خاصة إذا علمنا بأن مضامينها تحثّ على التّضحية من أجل الوطن والتي أخذت أشكالاً متعدّدة فهناك من يضحّي بماله ووقته ويكلّف نفسه عناء السفر لتشجيع والوقوف إلى جانب المنتخب الوطني، وهناك من اللاعبين من يضحّي بأي شيء في سبيل تشريف الألوان الوطنية والوقوف فوق منصّة التّتويجات، ويُضاف لها الاعتزاز بالرّموز الوطنيّة والبالغة نسبتها 09.05 %.

ضيف إلى ذلك بعث روح الأخوة بين أبناء الوطن الواحد سواء في الجزائر أو الأمة الإسلامية جمعاء (الانتماء إلى الوطن الأكبر " الأمة الإسلامية")، ولما كان صدورها يومياً فقد ساعدها نمط الصدور على معالجة الموضوعات الرياضية التي تبرز قيمة الانتماء وذلك من خلال الالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة مع التذكير بدور الدولة في المساهمة في سن تشريعات تشمل على أنظمة وقوانين تحظى بالاحترام والقبول من قبل جميع المواطنين بهدف حياة هادئة يسودها الاستقرار والنظام والأمان ويحفظ بذلك هيبة ومكانة الوطن، بالإضافة إلى معالجتها لقيمة الانتماء من خلال تناولها للتمسك بالعادات والتقاليد الوطنية (المميزة لنا) وعدم الامتثال للعادات والتقاليد الدخيلة على المجتمع الجزائري أو تلك التي تتعارض مع الدين كدخول اللاعب إلى أرضية الملعب وهو يقرأ سورة الفاتحة وعدم الإفطار في شهر الصّيام أثناء المباريات الكروية، دون أن تغفل المحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته وذلك بنسبة 03.03 % لكل منها، وتجسد ذلك من خلال إبراز كفاءة بعض اللاعبين وأحقيّتهم في تقمّص الألوان الوطنيّة وأن إهمالهم يؤثّر سلبيّا على أداء المنتخب.

أما عن قيمة الهوية فاهتمت بها الجريدة بنسبة قليلة مقارنة بالقيمتين السابقتين وذلك بنسبة 03.03%، تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى كون مؤشرات الهوية المذكورة في الجدول يمكن القول أنّ استعمالها وإدراكها وتفسيرها يختلف من شخص لآخر فمنهم من يعتمد على مؤشر أكثر من غيره للدلالة والتعبير عن الانتماء لهوية وطنية ما، لذلك ركّزت جريدة الشروق اليومي في معالجتها لقيم المواطنة والتربية عليها، على مؤشرات ومظاهر لكل من قيمتي الوطنية والانتماء.

والنتيجة التي نتوصل إليها بعد التعرّض لمواضيع وأخبار قيم المواطنة في جريدة الشروق اليومي هي أنّ هذه الأخيرة عملت على ترتيب أجندتها وفق ما يخدم سياستها الإعلامية وعلاقتها مع الوسط الذي تشتغل فيه، وصاغت هذه المواضيع والأخبار في قوالب تساعد على إدراك الأهمية الكبيرة لكل قيمة منها.

خلاصة:

يؤدي الإعلام الرياضي - سواء كان مرئي أو سمعي أو مكتوب - في وقتنا الحاضر دورا هاما، فهو يعكس عموما الوزن الحقيقي للرياضة في المجتمع في مرحلة ما من مراحل تطوره ، فإذا أراد أن يرفع من شأن شخص أو نادٍ معين أو أيّ هيئة رياضية كانت فعل ذلك وبنجاح كبير والعكس صحيح، لذا وجب استعمال هذا السلاح الفتاك فيما فيه خير للبلاد والعباد (تربية الفرد الجزائري على المواطنة الصالحة)، خاصة المكتوب منه، فهو الأكثر وصولا إلى الجمهور عامة لقلّة تكلفته وسهولة الحصول عليه والاطّلاع على جديده في أيّ مكان وُجد فيه الشّخص، فإذا تمّ استعماله في مواجهة

بعض الظواهر التي تهدد أفراد المجتمع، يكون قد أدى دوراً كبيراً وحساساً (كظاهرتي الاغتراب والتعصب) وما ينجم عنهما من مخاطر تهدد قيم المواطنة وسط المجتمع عامّة (ومجتمعنا الجزائري خاصّة)، فهذا يجعل الهدف الأسمى للإعلام الرياضي -سواءً كان متخصص أو غير متخصص- هو السّهر على توعية أفراد المجتمع وتربيتهم تربية سويّة.

نتائج الدراسة

تمحورت إشكالية الدراسة بشكل أساسي حول إبراز الاهتمام الذي حظيت به التربية على قيم المواطنة في الإعلام الرياضي المكتوب (المتمّثل في جريدة الشروق اليومي) من خلال طريقة معالجتها لها:

* تناولت جريدة الشروق اليومي موضوع التربية على قيم المواطنة باهتمام كبير من خلال تخصيص مساحة معتبرة لكل من العناوين الرئيسية والفرعية وكذلك النصوص والصور المرفقة وتزامن ذلك مع الفترة الزمنية التي خاض فيها الفريق الوطني الجزائري لكرة القدم مبارياته ضد

البيانات

المنتخب المصري وكذلك مشاركته في كأس إفريقيا بأنغولا، وكأس العالم بجنوب إفريقيا، وهي الفترة التي اعتبرها الكثير من المحللين واللاعبين القدامى للفريق الوطني ميلاد جديد لمنتخب وطني واعد (بعد غياب طويل على الساحة الدولية)، بالإضافة إلى أن الموضوع (التربية على قيم المواطنة) فرض نفسه على واجهة الجريدة في شكل عنوان رئيسي مرفقا في بعض الأحيان بعناوين فرعية وصورة تُدعم الهدف المنشود إليه، كما أن الجريدة عالجت الموضوع بنوع من التفصيل في صفحاتها الداخلية بما فيها الرياضية، الشيء الذي انعكس على موقف الجريدة منها، الذي كان في مجمله إيجابيا. * لم تعتمد جريدة الشروق اليومي على وكالات الأنباء (وطنية، عربية، أجنبية) في معالجتها للتربية على قيم المواطنة في حين لجأت في مصادرها إلى توقيعات الصحفيين باعتبار ذلك يكسبها مصداقية أكبر ويمنحها مجال أكبر للتعبير عن رأيها وموقفها من الأحداث.

* اعتماد جريدة الشروق اليومي على إرفاق التنوع في الصور للمواضيع والأخبار كعنصر يجلب الاهتمام والانتباه ويقرب الفكرة أكثر لذهن القارئ، ويساعده ذلك على انتهاج سلوك معين (من خلال الملاحظة والتقليد).

* إن جريدة الشروق اليومي يمكن أن تؤدي دورا مهما في تربية أفراد المجتمع الجزائري - بمختلف فئاته - على قيم المواطنة من خلال ما تقدمه عبر صفحاتها من معلومات آنية عن المظاهر المختلفة لقيم المواطنة وما تقدمه من شرح وتفسير يجعلها منفردة في مهمتها كوسيلة إعلامية مكتوبة تختلف في جوانب معينة عن الراديو والتلفزيون والوسائل الأخرى.

* إن اهتمام جريدة الشروق اليومي في معالجة موضوع التربية على قيم المواطنة مبني أساسا على "الإثارة الجماعية" لجمهير القراء، ويتجلى ذلك في استقطاب أفراد المجتمع الجزائري على اختلاف فئاتهم وأعمارهم وانتماءاتهم ومستوياتهم التعليمية، بجلب انتباههم وجعلهم يشجعون الفريق

الوطني لكرة القدم، وما أظهره من حُبهم للجزائر وللراية الوطنية، وتعدى هذا الاهتمام والتشجيع الجماهير ليصل إلى السلطات العليا برئاسة عبد العزيز بوتفليقة.

* اهتمت جريدة الشروق اليومي بنشر موضوع التربية على قيم المواطنة في صفحاتها الرياضية

كون أن الموضوع أساسا متعلق بالرياضة، كما أنها عالجت (الموضوع) بنوع من التفصيل كذلك في صفحاتها الداخلية، إضافة إلى أن الموضوع فرض نفسه على واجهة الصحيفة في شكل عنوان رئيسي مرفقا في بعض الأحيان بعناوين فرعية وصور تدعم الهدف المنشود، كما لاحظنا أن الكتابة الصحفية تناولت تفاصيل أكثر حول قيمتي الوطنية والانتماء من خلال الحث على حب الوطن وتفضيله عن باقي الأوطان، والفخر بالإنجازات الرياضية المحققة، واهتمت كذلك بمجال التضحية دفاعا عن الوطن، حيث أخذت أشكالا متعددة فهناك من يضحي بماله ووقته ويكلف نفسه عناء السفر للتشجيع والوقوف إلى جانب المنتخب الوطني، وهناك من اللاعبين من يضحي لتشريف الألوان الوطنية للوقوف فوق منصة التتويجات، ويضاف إليها الاعتزاز بالرموز الوطنية، في حين لم تهتم الجريدة بقيمة الهوية بقدر ما اهتمت بالقيمتين السابقتين، ونفس ذلك كون أن استعمال وإدراك وتفسير مؤشرات الهوية المذكورة يختلف من شخص لآخر فمنهم من يعتمد على مؤشر أكثر من غيره للدلالة والتعبير عن الانتماء لهوية وطنية ما، بالإضافة إلى أن الجريدة عملت على ترتيب أجندتها وفق ما يخدم سياستها الإعلامية وعلاقتها مع الوسط الذي تشتغل فيه.

* استخدمت جريدة الشروق اليومي مختلف الأشكال الصحفية الملائمة لمعالجة المواضيع

الرياضية المتعلقة بالتربية على قيم المواطنة، فالإصدار اليومي يجعل الخبر الرياضي يحتل

المركز الأول يليه المقال والحوار فالعمود ...

البيانات

* اعتمدت الجريدة بنسبة أكبر على المصادر الذاتية في تحصيل المعلومات الرياضيّة المتعلّقة بتربية المجتمع الجزائري على قيم المواطنة، فكان الصحفيون أكثر اضطلاعاً بهذه المهمّة، كما اعتمدت الجريدة على المراسلين في معالجة الأخبار المحليّة، بينما اعتمدت على المختصين بنسبة أقل في حين أهملت الجريدة وكالات الأنباء، في الوقت الذي نسجّل فيه نسبة قليلة من المواضيع المجهولة المصدر والتي تركّزت في الصّحفتين الثّانية والأخيرة إضافة إلى وجود علاقة وطيدة بين مصدر الخبر والشّكل أو القالب الصحفي الذي اعتمدت فيه الجريدة في معالجتها لمواضيع وأخبار قيم المواطنة.

* الاتجاه الإيجابي هو السائد في الطرح الرياضي بجريدة الشروق اليومي، يليه الاتجاه المحايد وفي الأخير يأتي الاتجاه السلبي وهذا راجع لسياسة الجريدة وعلاقتها بالمحيط الخارجي. * تعددت الوظائف الخاصّة بالمضمون الرياضي في جريدة الشروق اليومي فهي لا تتوقّف عند حد الإعلام والإخبار والشرح والتفسير بل تعدّى ذلك إلى وظائف أخرى كتحقيق التّكامل والترابط بين أفراد المجتمع الرياضي ونقل التّراث الرياضي من جيل لآخر، والتّسليّة والترّويح، فهي مؤشّرات تدلّ على مدى حرص الجريدة على الإحاطة والإلمام بكل جوانب المواضيع الرياضيّة المعالجة لتقريبها أكثر من ذهن القارئ، إضافة إلى وجود علاقة وطيدة تربط الشكل الصحفي بوظيفة المضمون الرياضي.

* لقد اتّسع مجال التّغطية الصحفيّة بالجريدة نوعاً ما ليشمل مختلف مواضيع وأخبار معيّنة لقيم المواطنة، في اتّجاه يبدأ بالتّغطية وينتهي بالنّشر، بيد أنّ لها خصوصيّة ووزن، كونها تتعامل مع الجوانب التّربوية.



الذخائر الثمينة



الخاتمة

إنّ الرياضة ليست مجرد مباريات وأبطال، مثلما هي مفهوم متكامل يعكس حياة كاملة، ويتضمّن كتعريف جوانب متعدّدة، فهي جذبت اهتمام شرائح واسعة ومتنوعة من أفراد مجتمعنا وأصبحت واحدة من الاهتمامات المؤثّرة، لذلك كان لزاما على الإعلام الرياضي عامة والمكتوب منه خاصة تطوير مستوى الفن الصّحفي لتأشير الممرّات الصحيحة باتجاه التربية على قيم المواطنة للمجتمع الجزائري، باعتباره (الإعلام الرياضي المكتوب) من الوسائل النافذة لكل ما هو متقدم ومتطور يسهم في تطور واستقرار المجتمع.

ويعتبر الإعلام الرياضي من خلال موضوعاته المقترحة وسيلة إعلامية هامة لنشر الأخبار الرياضية بين أفراد المجتمع، وتدعيم وترسيخ قيم المواطنة الصّالحة التي تجعل الفرد يحس بانتمائه لوطنه، ومن ثمّة يتحمّل المسؤوليّة ويفصل بين حقوقه وواجباته وبالتالي يكون الاستقرار النفسي الذي يفضي إلى الاستقرار الاجتماعي، ومن ذلك يكون قادرا على تنشئة أسرة متوازنة هادئة على أن يحصل على مجتمع متكامل ومتعاون.

إنّ المواطنة تدفع أفراد المجتمع إلى تفعيل العقل المفكّر في البحث والرّجوع إلى تاريخ بلدهم (الجزائر) وحضارتهم، فهي بذلك تربطهم بماضي الأمجاد والأجداد -بما في ذلك الشهداء الأبرار- ويستطيع التعريف بحضارتهم أينما حلوا واستقروا، فمن هنا تتجلى التربية على قيم المواطنة بالنسبة للمجتمع الجزائري ودورها في ترسيخ الحرّية العربيّة الإسلاميّة بمختلف روافدها الحضاريّة في خلجات الفرد، كما ترسخ حبّه كمواطن، واحترام مقدساته وتوجهاته وآرائه والتّمسك بها، وتفعيل الرّغبة في خدمة وتقوية قيم التّسامح والتّضامن الاجتماعي، كل هذا يجعلنا كلّنا عناصر فعّالة في دفع قطار التّتمية للمجتمع الجزائري.

* قائمة المصادر المعتمدة *

القرآن الكريم

- 1 أديب خضور، الإعلام الرياضي - دراسة علمية للتحليل الرياضي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، المكتبة الإعلامية، دمشق، ط1، 1994
- 2 أديب خضور الإعلام المتخصص، المكتبة الإعلامية، دمشق، د. ط، 2003
- 3 أديب خضور، الحياة الرياضية في المجتمع المفهوم والأبعاد، د. د. ن، دمشق، ط1 2002
- 4 أديب خضور، الرياضة والتربية، مهام ووظائف وأشكال التربية في الحياة الرياضية، بدون دار نشر، دمشق، ط1، 2002.
- 5 أديب خضور، الصحافة نظرية و ممارسة، د. د. ن، دمشق، ط3، 2008
- 6 أحمد كمال أحمد، عدلي سليمان، المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ب ط، 1975
- 7 إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي، الاجتماع الرياضي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 2004
- 8 بطرس البستاني، محيط العلوم، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، 1977.
- 9 بوداود عبد اليمين وعطاء الله أحمد، المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2009
- 10 ياسر ثابت، حروب كرة القدم، درا العين للنشر، القاهرة، ط1، 2011.
- 11 ياسين فضل ياسين، الإعلام الرياضي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010
- 12 جمال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية بدون ط 2001

- 13 حسن أحمد الشافعي ، الاتصال في التربية البدنية والرياضية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
الإسكندرية، 2004
- 14 حسن احمد الشافعي ، الإعلام في التربية البدنية و الرياضية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،
الإسكندرية، ب. ط 2003
- 15 حسين عبد الحميد احمد رشوان ، التربية والمجتمع، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د. ط،
2002
- 16 حنان عبد الحميد العناني ، الطفل والأسرة والمجتمع ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط 1،
2000
- 17 حازم النهار و آخرون ، الرياضة و الصحة في حياتنا ، درا اليازوري العلمية، عمان، د. ط،
2010.
- 18 خير الدين علي عويس و عطا عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1،
1998.
- 19 خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم ، مقدمة علم الاجتماع الرياضي ، دار الفكر
العربي، القاهرة، د. ط، د. س. ن.
- 20 رائدة خليل سالم، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2006.
- 21 رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر
العولمة الإعلامية، عالم الكتب الحديث(إربد)، جدار للكتاب العالمي(عمان)، ط1، 2008.
- 22 رفيق الزنكاوي، أثر القنوات الفضائية على المعرفة الرياضية ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د.
ط ، 2010

- 23 سيد إبراهيم الجيار، التربية ومشكلات المجتمع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، د. س. ن.
- 24 سعاد جبر سعيد، القيم العالمية و أثرها في السلوك الإنساني ، جدار للكتاب العالمي عمان-الأردن- عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط1 ، 2008.
- 25 سعيد مبارك الزعير، التلفزيون والتغير الاجتماعي، في الدول النامية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط، 2008.
- 26 عاطف عدلي العبد، بحوث الإعلام و الرأي العام - تصميمها و تنفيذها-، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ط 4، 2007.
- 27 عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، نظريات الاتصال وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي القاهرة ب ط، 2008.
- 28 عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي، دار الفكر العربي القاهرة، ط5، 2007
- 29 عبد الكريم أحمد، القومية والمذاهب السياسية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، د. ط، 1970.
- 30 عبد الكريم أحمد، مبادئ التنظيم السياسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط، 1975.
- 31 عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج4، ط2، 1990
- 32 عصام سليمان، مدخل إلى علم السياسة، دار الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1989.
- 33 غسان منير حمزة سنو، على أحمد الطراح، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002.

- 34 فرج عبد الحميد توفيق، أهمية التمرينات البدنية في علاج التشوهات القوامية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2005.
- 35 فرج عبد الحميد توفيق، أهمية التمرينات البدنية للحامل ، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2004.
- 36 قايد دياب، المواطنة والعدولمة، تساؤل الزمن الصعب ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ط1، 2007.
- 37 لطيفة إبراهيم خضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتاب، ط1، 2000.
- 38 محمد الحماحي، أحمد سعيد، الإعلام التربوي في مجالات الرياضة واستثمار أوقات الفراغ، مركز الكتاب، القاهرة ، ط1، 2006.
- 39 محمد حسن علّوي، علم التّدريب الرياضي، دار المعارف، القاهرة، د. ط، 1983.
- 40 محمد ربيع، الفكر السياسي الغربي، جامعة الكويت، الكويت د ط، 1994.
- 41 محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط، 2009.
- 42 محمد يعقوبي، علاء صادق ، ليلة رعب في القاهرة ، لعنة الشهداء وقصاص الثورة، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، ط1، 2011
- 43 مفتي إبراهيم حمّاد، اللياقة البدنية للصحة والرياضة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2009.
- 44 منى سعيد الحديدي، الإعلان؟، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2002.
- 45 هنية محمود الكاشف، دور التربية الرياضية في تنمية الوعي السياسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د. ط، 2004.

المعاجم:

- 46 المنجد في اللغة العربية والآداب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط8، دون سنة نشر
- 47 بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات الإعلام، إنجليزي، فرنسي، عربي، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1994

الجرائد:

- 48 الخبر، الأعداد: 5943 - 6207
- 49 الشروق، الأعداد: 2895
- 50 الشعب، الأعداد: 15326
- 51 الشرق الأوسط "جريدة العرب العربية"، العدد 10260.
- 52 النهار، ليوم 16-12-2009.
- 53 الهداف، ليوم 16-12-2009
- 54 المصري اليوم، القاهرة، 25-11-2009.

شبكة الإنترنت:

55 عايد الرشيدى، معاناة الإعلام الرياضى ، مقال منشور فى منتدى الخيالة، الرياض،

<http://www.abokhaleef.yoot.com/post?t=725&mode=reply.2010/11/02>

56 المواطنة والهويات المذهبية، حلقة من تقديم عثمان عثمان، ضيف الحلقة: يوسف القرضاوى /

داعية ومفكر إسلامى، 19.02.2012 من برنامج الشريعة والحياة على الموقع :

Ltp : www.aljazeera.net/programmes

تم تصفح الموقع يوم الأحد / 2012/03/04 على الساعة 08:55

57 مقال أحمد السويلم، سلبيات من واقع الإعلام الرياضى ، نقلا عن جريدة الرياض السعودية،

www.bab.com

تمّ تصفّح الموقع يوم 2010/12/22، على الساعة 21:05

58 www.benaa-undp.org/common/dir/fil 2011-02-18 تم تصفّح الموقع يوم

59 <http://www.dafatir.com/vb/archive/index.php/t-4861.html>.

تم تصفّح الموقع يوم: 2011-01-25

60 <http://www.elborouj.com/showthread.php?=2203>

تم تصفّح الموقع يوم: 2011-01-25 / 14:42

61 نعمان عبد الغنى، دور الرياضة فى التربية على المواطنة ، منتدى الكتاب العربى،

<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?49757>

تمّ تصفّح الموقع يوم: 2010/12/21، على الساعة 20:30

62 <http://lyckaldou.formactif.net/t326-topic>.

تم تصفّح الموقع يوم: 2011-01-25

63 <http://www.maktoobblog.com/search> ?

تمّ تصفّح الموقع يوم 15.02.2011، على الساعة 21:43.

64 <http://www.yemen-sound.com/vb/showthread.php?t=156510> إشراقه أمل

تاريخ النشر: 19 May 2011 الساعة 12 :46 PM

تاريخ التصفّح: 11-03-2012، على الساعة 23:5

الملتقيات و الندوات:

65 لمياء جنادي ومريم غضبان، واقع المواطنة في المجتمع الجزائري ، الملتقي الوطني الأول، جامعة 20 أوت 1955-سكيدة-، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس و العلوم التربوية بالتنسيق مع مخبر العنف و تربية المواطن، 28/27 جانفي 2010.

66 وجيه بن قاسم القاسم بني صعب، دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة ، بحث مقدم إلى ندوة دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، كلية التربية البدنية والرياضية، الرياض، 1428هـ، ص 04.